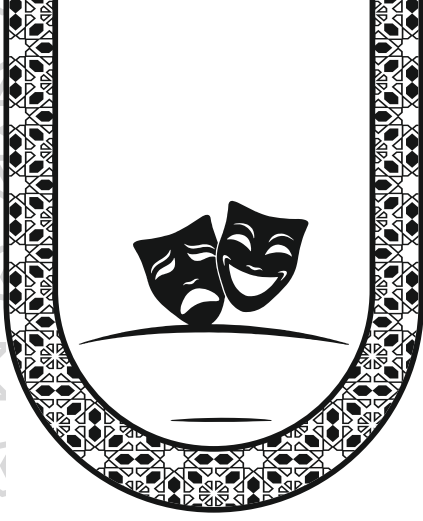




أعلام
المسرح البصري

927.92

ن ٣٢٤ النجار، مجيد عبد الواحد
أعلام المسرح البصري / مجيد عبد الواحد النجار
ط١، البصرة، ديوان محافظة البصرة، ٢٠٢٤ م
١٩٤ ص. ٢٤ سم
١. المسرحيون - تراجم - ٢ - العراق، أ. العنوان.
رقم الايداع
٢٠٢٤ / ٤٩٨

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٩٨) لسنة ٢٠٢٤ م

طبع في
جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ
مُحَافَظَةُ الْبَصْرَةِ
برعاية
دِيَّانِ مُحَافَظَةِ الْبَصْرَةِ
كل حقوق محفوظة للناس

◇ جميع الحقوق محفوظة باستثناء اقتباس فقرات قصيرة لغرض النقد أو المراجعة، فلا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

◇ All rights reserved. Except for the quotation of short passages for purposes of criticism or review, no part of this publication may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without written permission of the publisher.

الطبعة الأولى
2024



دِيَّانِ مُحَافَظَةِ الْبَصْرَةِ

BASRA GOVERNORATE



Republic Of Iraq - Basra Governorate
www.basra.gov.iq/ar





تاريخ عريق وثقافة متجددة

سلسلة إصدارات تهتم بالشأن البصري تصدر عن ديوان محافظة البصرة

أعلام المسرح البصري

الجزء الأول 1

محمد عبد الواحد النجار

ديوان محافظة البصرة
2024

الاهداء

إلى أبي الذي لم يمت
إلى أمي التي مازالت تدعولي
إلى كل من علمني
إلى أهلي

محمد

توطئة

كنت قد عودت نفسي فيما إذا غزت مخيلتي فكرة ما، اعرضها على اساتذتي وزملائي، لأستزيد علما ومعرفة فيما انا فيه، ولأعرف مدى قبول هذه الفكرة لديهم. فبعد ان ارتوت مخيلتي بفكرة الكتابة عن رواد المسرح في البصرة، وتعريف الاجيال هؤلاء الفنانين المبدعين؛ الذين شغلوا الساحة الفنية بالكثير من الاعمال المسرحية العالمية، والعربية، والمحلية، ونشر هذه الكتابات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ليأخذوا فرصتهم بالإعلام، ومن ثم طباعة كتاب بهذا المشروع؛ ليأخذ مكانه في المكتبات ويكون تحت متناول الدارسين والباحثين.

لذلك بادرت أول الأمر في تسجيل أكثر من خمسين اسم فنان مسرحي، له الأثر الكبير في الساحة الفنية، وقد لعب أدواراً مهمة على مسارح البصرة، وكان له تاريخٌ حافلٌ من الاعمال المسرحية التي ما زالت في ذاكرة المسرحيين، والمثقفين على حد سواء، ومن ثم بدأت أطرح فكرة المشروع على بعض الأساتذة والزملاء فلاقت استحساناً لها من قبل الجميع وفرحاً كبيراً، بعدها بدأت بطرح المشروع على الاشخاص التي أود الكتابة عنهم، فأعجبتهم الفكرة وأبدوا استعدادهم لمساعدتي فيما احتاجه من معلومات، وأوليات (وثائق، صور، صحف، مجلات) وهذا ما دفعني الى وضع الاسئلة التي سأرسلها لكل فنان منهم، او الى ذويه اذا كان قد فارقت جسده، لكي تكون لدي معلومات كافية لأرشفتها وتعريف الاجيال اللاحقة بهذا الفنان او الكاتب المسرحي، وجاءت الاسئلة كالآتي:

السلام عليكم اتمنى ان تكون بخير

من أجل تسليط الضوء على رواد المسرح البصري ارجو ارسال ما يلي:

- سيرة ذاتية فنية مفصلة
- مكان الولادة (الحديث عن الطفولة) والانتقالات التي حصلت في حياتك

- أول مدرسة ابتدائية ومن ثم أكمل الباقي
- مَنْ هو الذي حرّك لديك موهبة الفن وأين
- هل كانت لديك هوايات تراوّلها قبل الفن
- مع مَنْ عملت من المخرجين ومَنْ هو الأكثر تأثيراً عليك
- صور لبعض الأعمال
- صورة شخصية حديثة

بعد ذلك اتجهت أبحث في الصحف والمجلات، علني أجد ما يعينني في مشروعي هذا، كما توجهت لأغلب الأصدقاء لعلّي أجد ضالتي فيما ابحث عنه من فولدرات وصور لأعمال الفنانين الذين نويت ان اكتب عنهم خوفاً من ضياعها لديهم، وبالفعل تمكنت وبمساعدة الأصدقاء من الحصول على كمّ لا بأس به من فولدرات وصور لأعمال مسرحية قد شارك بها هؤلاء الفنانين الرواد.

بعدها نظمت تلك الوثائق وكل ما حصلت عليه من معلومات في (بوكس فايل) ثم قمت بتحويلها الى ملفات الكترونية خوفاً من فقدانها او تلفها لأي سبب كان.

ثم بدأت بالكتابة عن اول فنان تجمعت لدي عنه المعلومات الكافية، وبدأت النشر في المواقع والصحف العراقية، والعربية، ونالت استحسان القراء، وخلال فترة النشر لم انقطع عن التواصل مع الأصدقاء الذين ارسلت لهم الاسئلة، ولكن للأسف فوجئت أن بعضهم لم يقرأ الاسئلة، والاخر قرأها لكنه لم يرد بكلمة واحدة، قلت لا بأس سأعيد الاسئلة مرة اخرى، وهذه المرة غيرت صيغة الاسئلة عسى أن تكون نافعة، وبالشكل الاتي:

استاذي العزيز، أنا الآن عاكف على أرشفة حياة رواد المسرح، أتمنى تزويدي، بـ

- سيفني فيه جميع أعمالك مع ذكر التاريخ
- تفاصيل عن حياتك الاجتماعية، ولادتك، أول مدرسة درست فيها، محل سكنتك الأول، وهل انتقلت الى مكان اخر وووووو؟، أتمنى ان تكون تفاصيل دقيقة مع ذكر التاريخ
- صور لبعض الاعمال، وصورة شخصية حديثة

مع الشكر والتقدير

انتظرت كثيراً ولكن دون إجابة أيضاً، اعاتب بعضهم عندما نلتقي صدفة في لقاءنا الاعتيادية وأطلب منه الإجابة على الاسئلة التي أرسلتها له، يعتذر لعدم الرد بحجة انشغالاته الكثيرة، أصدق كلامه وانتظر الإجابة، ولكن الانتظار يطول كثيراً ولم يرد بكلمة واحدة.

كل فنان أنشر دراسة عنه، أرسل رابط الموقع أو المجلة التي تم النشر فيها له، وهنا انصدمت كثيراً من بعضهم.. اقول بعضهم الذي اتخذ الصمت حيال النشر، هؤلاء البعض لم يشاركوا المنشور، بل لم يعلقوا عليه بكلمة واحدة، حتى لم يكلفوا أنفسهم بوضع (لايك) على المنشور، والأكثر من هذا كله حتى لم يقل أي منهم لي شكراً على الخاص. ولا أعلم إن كنت مقصراً فيما كتبت أم لم يعجبه الموقع أو الصحيفة التي نشرت فيها.

هنا توقفت وبدأت أراجع مشروعني، وما هي الفائدة التي أجنيتها شخصياً من ذلك؟، هل هي المادة؟ أم الشهرة؟ وجدت نفسي خارج كل هذا، وكان هدفي نبيلاً؛ سامياً لكل شخص كتبت عنه أو أنوي الكتابة عنه مستقبلاً، كان هدفي هو ردّ الجميل هؤلاء الفنانين الرواد المبدعين، لأنني مؤمن إيماناً تاماً، انهم لعبوا دوراً مهماً في نشر الثقافة والفن من خلال الاعمال التي قدّموها في مدينة البصرة أو خارجها، وإنني لم أفرق بين فنان وآخر فيما كتبت بل كنت أكتب على وفق ما يتوفر لي من

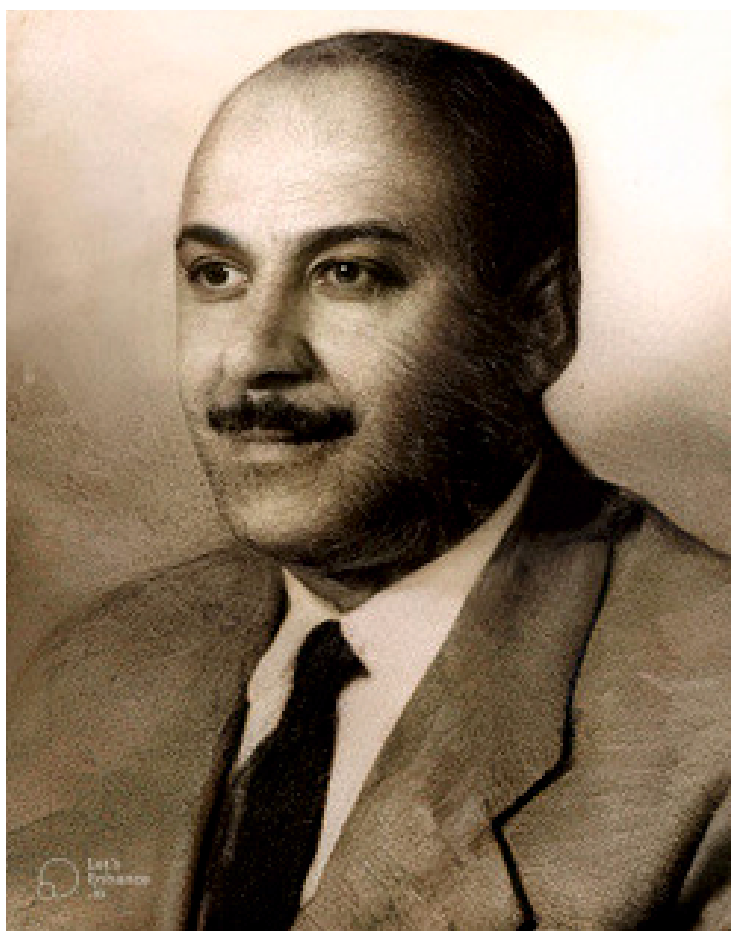
معلومات موثقة ومدعومة بالصور والفلودرات، أو أحصل على المعلومة من أشخاص عاشوا تلك الفترة وهم على اطلاع كامل بالفنانين.

لقد اتخذت قرارى بالتوقف عن اكمال المشروع، وليعذرني الآخرون الذين لم اتناول حياتهم الشخصية، والفنية في دراساتي ولم أعرف الجمهور بحياتهم الفنية. (والعذر عند كرام القوم مقبول).

المؤلف

الفنان توفيق البصري

١٩٢٢م - ١٩٧٢م





الفنان توفيق البصري

بدايات

كانت بدايات توفيق البصري في مدرسة السيف الابتدائية حيث ابتدأ نشاطه وهو في الخامسة من عمره لأن المدارس يومذاك كانت تجعل الفن التمثيلي جزءاً من نظام الفتوة والكشافة^(١).

وفي الصبا زاد حبه للمسرح فقام مع زملائه ممن لا تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة بتحويل خبرة آل البدر في منطقة الصبغة إلى مكان جميل بعد أن قام مع زملائه ببناء سور من الحصران لها لكي يقوموا بتقديم أعمالهم المسرحية المتواضعة فيه. وقد جعلوا من قدراتهم الذاتية وقابلياتهم البسيطة مواداً لتنفيذ تمثيلات ناقدة لاذعة.

وكأي صبية كانت أمهم الحياة الشعبية المتمثلة ببعض مظاهر ناسها مجالاً ليقولوا فيها شيئاً مضحكاً أو ناقداً وقد برز في هذا المجال توفيق البصري وزملاؤه (عبد الواحد طه، محمود عبد الرزاق، هاشم بدر، عبد الجليل حسن، عبد اللطيف حسن، عيد مبروك).

أما التمثيليات فقد كانت (أبو جاسم لر، أبو عتيق للبيع، علي مجود، وموضوعات تتعرض لمظاهر الحياة الشعبية بالنقد).

اتّسمت أعمال توفيق البصري بكشف الواقع المتخلف ومسبباته من دون

(١) ياسين النصير، بقعة ضوء، بقعة ظل: مقالات في المسرح العراقي المعاصر، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩)، ص ٢٩٥ - ص ٢٩٥.

اللجوء إلى الخطابة والمبالغة والتهويل في عروضه، وقد استوحى معلوماته من عروض فرق بغداد والأفلام السينمائية والكتب المسرحية.

وفي نهاية الأربعينات ومطلع العقد الجديد نشط صالح رشدي والشيخ محمد أمين علي باشا أعيان العباسي ومحمد الرديني، وتلاههم الفنان الرائد المسرحي توفيق البصري الأكثر وعياً في طروحاته الاجتماعية والفنية بتأثير الرائد يوسف العاني ومسرحه وفرقة المسرح الشعبي التي عمل بها في بغداد. واعتمد توفيق في المسرح الاجتهاد الذاتي والتقليد والتأثير بأفلام السينما الصامتة والناطقة العربية والأجنبية^(١).

إن توفيق البصري كان المرأة المخلصة لعكس النشاط المسرحي الذي أطلقه الفنان يوسف العاني خلال الخمسينات وقسم من الستينات واجتهد في تثبيت نوع خاص من الكتابة المسرحية ذات المعنى الشعبي المرتبط بالقضايا الجماهيرية.

وكانوا يستفيدون لتطوير نشاطاتهم من المشاهدات التي تقدمها المسارح الثلاث الموجودة آنذاك. والتي كانت حافزاً لهم لتقديم مسرحيات مقتبسة من الأدب القصصي منها (وليم تل، كريسير، وأمير الغابة).

وقد حصلوا على جائزة في حينها عندما قدم لهم (مجيد آغا حسن) مسرحه البيتي لكي يقدموا ما سبق من أعمال قُدمت في الخرابة.

كما أعدوا مسرحية (الأخوين البخيلين)^(*) وهي محاكاة لما كانوا قد شاهدوه في

(١) محمد عبد الزهرة الزبيدي، ((الناقد حميد عبد المجيد مال الله تاريخاً أفلاماً من البصرة))، جريدة الزمان الدولية، (لندن)، العدد ٣٩٤٦، ١٩/٣/٢٠٠٨.

* مسرحية (الأخوين البخيلين) من إعداد عبد الواحد طه وتوفيق البصري، وهي مستوحاة من مسرحية البخيل لموليير ولكن بأفكار صبيان المحلة وذلك في صيف ١٩٣٦. (راجع: عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، واقع الحركة المسرحية في البصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف:



السينما.

وكان الفنان توفيق البصري وآخرون يقدمون عروضاً بسيطة في خربة (آل البدر) في البصرة إبان الأربعينات وهكذا كانت بداية التعامل مع الوافد الجديد في معظم أنحاء الوطن حيث كان الجمهور يدفع مبلغ (أربع فلوس) ويجلس على علب صدئة من الصفيح ليشهد ثمراً ومشاهد مرتجلة محاكية للواقع^(١).

وفي البصرة القديمة تبنت عوائل من الطبقة الوسطى تقديم عروض بجهودهم ومشاركة آخرين داخل بيوت الشناشير على ضفة نهر العشار في محلة (الصبخة الكبيرة) وكان الممثلون والممثلات من عوائلهم وأصدقائهم والمشاهدين من أبناء المحلة، ومن المحلة ظهرت بداية توفيق البصري وعبد الواحد طه.

وبالرغم من أن البصري بدأ نشاطه المسرحي إبان الأربعينات لكن التأسيس الحقيقي لهذا النشاط تبلور في الخمسينات على مسرح نادي الاتحاد الرياضي، واستمر نشاطه حتى مطلع الستينات ليتمدد إلى بغداد حيث عمل مع فرقة المسرح الشعبي**^(٢).

لقد كان البصري مسؤولاً عن تنشأت إخوته الفنانين الثلاثة (حافظ وقصي وضياء)، كما وجعل من بيته مركزاً للنشاط الفني والتدريبات.

بالإضافة إلى ذلك كانت هناك حفلات المدارس الرسمية والأهلية التي كان

أستاذ فن، أسعد عبد الرزاق جعفر، (جامعة بغداد : كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون المسرحية ، ١٩٨٩)، ص ٥٩.

(١) جماعة كتابات، (—)، صحيفة الفكر الجديد، العدد ٥٢، ١٦ حزيران ١٩٧٣، ص ٢.

** فرقة المسرح الشعبي تأسست في بغداد وضمت فنانين كبار منهم جعفر السعدي الذي عمل معه يوسف العاني وتوفيق البصري.

(٢) راجع: ياسين النصير، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

الجميع يشترك فيها بحكم انتمائهم إليها طلابا ومدرسين وقد واصل البصري نشاطه المدرسي إلى عام ١٩٥١.

بعده بدأت الحركة المسرحية تأخذ طريقها إلى الناس بعدما خرجت من إطار المدرسة... حيث بدأ المسرح يشق طريقه إلى تلك المواقع التي يستطيع من خلالها تحقيق قدراً أكبر من الجمهور فبدأت الجمعيات والمنتديات الثقافية والكلبات تحتل المكانة الأولى من اهتمام المسرحيين العراقيين... إلا أن النوادي الرياضية... تُسجل المبادرة الأكثر وعياً بالمسرح.... ويلاحظ.... أن معظم الفنانين والمثقفين كانوا يشتركون في تلك النوادي للإسهام في برامجها الثقافية والترفيهية ولم تُحَاك البصرة بغداد في حجم وفاعلية المسرح فقط بل وفي عرض نفس المسرحيات تقريبا، وكان لالتقاء توفيق البصري بيوسف العاني من السعة والأهمية ما جعل البصري يُقلّد العاني ويبتكر من خلال التقليد كذلك^(١).

وكان توفيق على إدراك تام بأهمية هذه الجهود فكان يعمل بكل قواه على نقلها من بغداد إلى البصرة. فنقل ابتداء من السنوات الأولى من الستينات أغلب مسرحيات يوسف العاني.

(١) المصدر نفسه، ص ١٧١.

الفنان توفيق البصري مؤلفاً

إن الصفات الاجتماعية التي يمتاز بها أدب توفيق البصري ليست بعيدة عنه كإنسان فهو ينحدر من الطبقة العاملة العراقية، وقد عمل في من أجل حقوقها والارتقاء بوعيتها الطبقي. لذا كان يتحمل كل شيء بعلمية وكان يشعر بأن واجبه هو أن يغير هذه العلاقات التي تعيق سعادة الإنسان.

وقد شهدت البصرة خلال فترة عمله كماً جيداً من المؤلفين الذين سارعوا أثناء الخمسينات إلى تأسيس فرق مسرحية.

ومن الأعمال التي قام توفيق البصري بكتابتها:

١. مسرحية القبول: التي تستقي مادتها من حياة البسطاء والكادحين، وهي اقتحام مباشر لعالم الارستقراطية، وهذه المسرحية قصيرة ذات فصل واحد، وفيها سبع شخصيات نسائية... ألفها عام ١٩٥٧.

٢. مسرحية (طلب زواج): وهي عبارة عن نافذة تطل على جانب من عالم البرجوازية الصغيرة... في هذه المسرحية القصيرة ذات الفصل الواحد... وفيها شخصيات نسائية كثيرة.

٣. مسرحية (ما تدوم): إن هذه المسرحية لوحة متحركة لقطاع واسع من الشباب تلتقي في المقهى والحوانيت والمحلات والساحات الشعبية تجاوزت شخصيات المسرحية الست عشرة شخصية تتصادم كأنها في غابة وتتكشف وتضعف كملاك بريء. إن توفيق البصري يصور عالماً ضاجاً يقف فيه النظام والشركات الخاصة والاحتكارية ضد الفقراء، وقُدمت هذه المسرحية عام ١٩٦٥.

ونجد أن هنالك مشتركات وسمات وخصائص في هذه الأعمال المسرحية التي كتبت في فترة واحدة منها:

أ. أسلوب كتابتها أقرب إلى التلقائية المتحمسة مضافاً إليها الخبرة والممارسة.

ب. لغتها عامية مُتداولة.

٤. مسرحية (الجزء): وهي في ثلاثة فصول كتبت بتاريخ ٧ / ٧ / ١٩٦٥

ولهذه المسرحية

مسرحية مشابهة كتبها «يوسف العاني» عام ١٩٦٥... وحوادثها تتشابه مع حوادث هذه المسرحية إلى حد ما.

٥. مسرحية (الشعب ما ينسك): تدور أحداث هذه المسرحية حول نضال

الطبقة العاملة العراقية خلال العهد الملكي... وقد عُرضت المسرحية

أربع مرات^(١).

٦. مسرحية (المتفخون في البيت) عام ١٩٥٥.

٧. مسرحية (ثلثين الولد على خاله) كتبها عام ١٩٥٦.

٨. مسرحية (ثورة العشرين) عام ١٩٥٨.

٩. مسرحية (شوكت أفندي) ومسرحية (الشعب ما ينسك) عام ١٩٦٠

١٠. مسرحية (المدمن) عام ١٩٦٢.

إن المؤلف توفيق البصري عندما تهيأ لكتابة موضوع الإدمان على الخمر كان متأثراً بأسلوبين عمل على الاستفادة منهما في كتابة هذه المسرحية، أولهما.. أسلوب الكاتب "يوسف العاني" في كتابة المسرحية الشعبية، وقد أخذ هذا الأسلوب كما قلّده في أحيان كثيرة نتيجة لتقديمه العديد من مسرحيات العاني الشعبية على

(١) يُنظر : بنیان صالح، توفيق البصري، مجلة الأقلام، عدد خاص بالمسرح، (بغداد)، العدد ١٢، السنة التاسعة، ١٩٧٤، ص ١٩٧.

مسرح نادي الاتحاد الرياضي، أبان الستينات، والأسلوب الثاني.. هو خط المدرسة الواقعية الروسية في الأدب والتي كانت تهبط الى مجتمع القاع وتعايشهم وتقوم بنقل حياتهم وهي محتفظة بحرارتها وعنفوانها.. وساعد على ذلك أن مؤلفات دوستوفسكي وغوركي متوفرة بترجمات متعددة، كما كان بعضها يُداول سرّاً في العهد الملكي، وبهذه يكون المؤلف قد اطلع على بعضها... ومن المعروف أن الكاتب طبق يتفحص المدمنين ويعاشرهم لفترة طويلة قبل أن يكتب مسرحيته هذه مما يدل على أنه كان يعرف ويدرك ضرورة الاحتكاك الفعلي بالناس من أجل الكتابة عنهم بحرارة اكبر وبشكل أوثق^(١).

حيث لم تبق مدينة بمدارسها وجمعياتها ومسارحها لم تعرض بها مسرحية (المدمن) والتي تدور أحداثها حول شخص أدمن بسبب الظروف الاجتماعية. ولم يقف توفيق البصري عند حد نقل مسرح يوسف العاني بإعادة أعمال محددة، بل عمد أيضاً إلى الاقتباس أكثر من مرة، فلو دققنا في مسرحية (الشعب ما ينساك) التي قدمها عام ١٩٥٩ سوف نجد لها مقاربة لمسرحية يوسف العاني (آني أمك يا شاكر) مع إضافات البصري على أجوائها... وله اقتباس آخر عن الكاتب نفسه نفذه بأسلوب البانتومايم^(٢).

ومن مسرحياته الأخرى التي اقتبس مواضيعها من أعمال أخرى:

١. مسرحية (الكأس الملعونة) وهي مقتبسة من تمثيلية إذاعية للأستاذ صادق راجي.

٢. مسرحية (عمارة المعلم غندور) وهي مقتبسة من مسرحية لتوفيق الحكيم بعنوان (عمارة المعلم كندور).

٣. مسرحية (ثورة العشرين) مقتبسة من مسرحية (الفدائي الصغير حسن)

(١) راجع: بنیان صالح، المصدر السابق، ص ١٦٩ / ١٧٠.

(٢) راجع: بنیان صالح، المصدر السابق، ص ١٧١

٤. (مسرحية الزواج السابع) إعداد توفيق البصري ومؤلف المسرحية هو أمين يوسف غراب.

٥. مسرحية (شوكت أفندي) اقتبسها البصري من قصة بصرية.

يقول توفيق البصري: وللنجاح الذي حققناه على مستوى المسرح، وجّه لنا الاستاذ مجيد اغا حسن، دعوة لتقديم عروض مسرحية على مسرحه الخاص، والذي كان قد اقتطع مساحة من منزله ليجعل منه مسرحاً يسع الى (٥٠) مقعداً، وقد قدمنا في بعض من العروض المسرحية التي كنا قد قدمناها في مسرحنا في (الحرية) كما اعدنا تقديم عرض مسرحية (الاخوين البخيلين) التي شاهدناها سلفاً في السينما، كما قدمنا مسرحيات مقتبسة من الأدب القصصي منها (وليم تل، كريسيلد، أمير الغابة)^(١).

كان البصري يكتب في البيت وفي المقهى لأسباب سياسية واجتماعية، وقد كتب برغم ذلك العديد ولكن التلفزيون والمسرح لم يشهد الكثير من أعماله، إنما شهرته ككاتب مسرحي برزت في (المدمن) التي مثلت في جميع أنحاء العراق ولم تمر فترة طويلة حتى نسمع أنها تمثل من جديد.

إن البصري لم يكن كاتباً برجوازيّاً يحاول أن يعكس مشاكله الذاتية الوهمية إنما عمل وكتب وحاول أن يطرح الواقع كما لو أنه قد اكتشفه على حقيقته لذا فإن شخصياته لم تكن بعيدة عن الحياة اليومية والواقعية، فقد كتب عن بائعة الباقلاء، والحمالين، وعمال الميناء، والبناء وعن الحرفيين من خلال عرض ظواهر المجتمع^(٢).

وبمناسبة الذكرى الأولى لوفاة الفنان توفيق البصري قدمت جماعة كتابات مسرحية في - نادي الفنون - مسرحية (التحقيق مع مدمن توفيق) قام بتحويلها بنيان صالح عن مسرحية (المدمن) لتوفيق البصري، وقام بإخراج المسرحية حميد عبد المجيد مال الله.

(١) ينظر: ياسين النضير، بقعة ضوء ظل، المصدر السابق، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٢) ينظر: ياسين النضير، المصدر السابق، ص ١١٤.

الفنان توفيق البصري ممثلاً

تحتل نشاطات جماعات الهواة المسرحية جانباً هاماً من تاريخ الحركة المسرحية في العراق حيث تتسم حركة المسرح بمجملها بكونها حركة هواة.

ولقد شهدت بلادنا سنوات طويلة لم يكن فيها صوت مسرحي غير صوت هذه الجماعات المنظمة في بعض المدارس والكنائس والنوادي في مساحات شاسعة تمتد من الشمال إلى الجنوب.

ومن هذه الجماعات ظهر عدد كبير من الممثلين الذين رقدوا الحركة المسرحية في البصرة بطاقتهم التي ارتقت بالمسرح بعد ذلك، لقد عملوا بجد وإخلاص ومثابرة وبطاقتهم الخاصة مع بعض المساعدات البسيطة التي كانت تُقدم من الجهات شبه الحكومية، لكنهم أصروا على العطاء وتطوير أنفسهم ذاتياً من خلال مشاهدات أو قراءات.

ومن هؤلاء برز فنان شاب بذل كل طاقته من أجل الاستمرار، كان متابعاً جيداً للعروض المسرحية التي كانت تُقدّم في المدينة من خلال الفرق المسرحية المحلية أو الزائرة حتى أنه كان يسافر إلى بغداد ليتابع العروض هناك.

ومن شاهد توفيق البصري وهو يؤدي جميع أدواره على خشبة المسرح يكتشف أنه كان يقلّد الفنان يوسف العاني إلى حدّ كبير، إلى درجة تأديته لأدوار العاني نفسها في العروض التي قدمها على مسارح البصرة، وفضلاً عن تأثر معظم المسرحيين في البصرة... بالأفلام السينمائية ومحاولاتهم محاكاة أعمالهم المسرحية بوضع لمسّات سينمائية فيها فقد كان البصري أيضاً أحد المتأثرين بهذه الأفلام.... في محاولة لتقليد بعض الأفكار والأحداث والحركات على المسرح.

قدّم توفيق البصري شيئاً مغايراً لما كان يُقدّم على مسارح البصرة، فمعظم المسرحيين الأوائل كانوا يقلّدون ما شاهدوه ولم يجاروا الواقع كثيراً، ومعظم أعمالهم كانت أما تاريخية أو اجتماعية مع بعض الأعمال المُتّسمة بالطابع القومي لكنها

لم تحاكِ الواقع المتخلف للتدليل على مسببات التخلف والجهل بقدر ما كانوا يقدمون صوراً لهذا التخلف دون تعليل لأسبابه، ولهذا كان البصري مختلفاً عن الآخرين في هذا الجانب، وكانت أعماله تتسم بمحاربة وكشف الواقع المتخلف ومسبباته دون اللجوء إلى الخطائية والمبالغة والتهويل في عروضه المسرحية.



(الفنان توفيق البصري مع الفنان قاسم حول في احد الاعمال المسرحية)

أضاف توفيق البصري شيئاً جديداً لمسرح البصرة عبر اختلافه عن زملائه الآخرين مستوحياً معلوماته المسرحية من عروض فرق بغداد والأفلام السينمائية والكثير من المسرحيات العربية والمترجمة المتوفرة في حينه.

(ويبدو أن أسلوب الشخصية الشعبية هو النمط الشائع في تمثيل البصري).

ولم يكتفِ البصري بنقل أو اقتباس أعمال يوسف العاني بل كان يرضي طموحه

في التشبه بتمثيل أدوار العاني، ففي مسرحية (تؤمر بيك) مثل توفيق البصري دور الخادم وهو الدور الذي اشتهر به العاني في المسرح وفي السينما، وفي مسرحية (ماكو شغل) مثل البصري دور أحد العاطلين وهو من أدوار العاني، وفي مسرحية (رأس الشليلة) مثل البصري دور المراجع المهتوك وهو الدور الخطير الذي أداه يوسف العاني وفضح من خلاله واقع الزمرة الإقطاعية... وواقع الشعب المقاوم لها والساخر منها. لقد فعل البصري كل ذلك مدفوعاً بطموحه في التعليم وبتجاوب نفسي عميق ونتيجة لارتباطه ميله بحركة الجماهير.

استمر توفيق البصري في العطاء ولم يتوقف وهذه الميزة التي تميز بها عن زملائه الذين بدأوا معه المشوار، فقد مثل في جميع الأعمال المسرحية التي ألفها أو أعدها أو اقتبسها وكان ناجحاً متميزاً في تقديمه للشخصيات التي عرضها على المسرح ومن هذه الأعمال (تؤمر بيك، المتنفخون في البيت، رأس الشليلة، تباريح بائسة، يريد يعيش، الكأس الملعونة، ماكو شغل، ثورة العشرين، جحا والحمار، حرملة وحبة سودة، لو بسراجين لو بالظلمة، الشعب ما ينسأك، المدمن).

الفنان توفيق البصري مخرجاً

كانت بدايات البصري الاخراجية في (خرابة آل البدر) عندما التفت حوله مجموعة من الشباب ليقوم بإخراج أعمال مسرحية شعبية من واقعه الذي يعيش فيه، من المحلة وقضاياها وهمومها.

بعدها انتقل إلى بيت الأستاذ مجيد آغا حسن مع مجموعة من الشباب ممن لا تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة وبدعوة من الآغا ليُعيد أعماله التي قدمها في الخرابة بالإضافة إلى إعداد مسرحية (الأخوين البخيلين) مع أحد زملائه. وكان أول عمل يقوم بإخراجه البصري لجمهور الطلبة مسرحية (الأقدار) عندما كان طالباً في الصف الخامس الإعدادي^(١).

وفي عام ١٩٤٧ قدّم مسرحية (قاتل أخيه)

وبعدها في عام ١٩٤٩ (مسرحية الأقدار)^(٢)، أما في عام ١٩٥٠ فقد حدث تحول مهم في مسيرة الحركة المسرحية في البصرة حين تبنى نادي الاتحاد الرياضي فكرة النشاط المسرحي وأفرده مكاناً خاصاً في النادي وتولى الإشراف عليه توفيق البصري الذي أسرع في تقديم مسرحية (الأقدار) لسليم بطّي، حيث عُرضت على مسرح ثانوية العشار (التربية) ولعب أهم أدوارها كل من: احمد الرديني، سامي توما، ماركرت نعيم، سوزان، زكي الساعدي، عبد النبي جعفر، لويس توماس، قصي البصري.....

(١) ينظر: ياسين النصير، المصدر السابق، ص ٣٠١.

(٢) راجع: عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، واقع الحركة المسرحية في البصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: أستاذ فن، أسعد عبد الرزاق جعفر، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية، ١٩٨٩).

فقد توفر وبفضل مساعي هذا النادي ومن خلال فتح انتماء للنساء بدون أجور وفرز مسرح خاص بهن تمثيلا وإخراجا وجمهورا ورائداته كن: ليلي الرشيد (معلمة)، فائزة الخطيب (معلمة).

وكان نادي الاتحاد يُقيم حفلا كل أسبوع يتضمن بعض العروض المسرحية القصيرة، وفي نهاية الشهر يُقيم حفلا كبيرا يتضمن عروضاً طويلة.

أول عمل يقوم به توفيق البصري بعد بداياته البسيطة هو مسرحية (تؤمر بيك)^(١) تأليف يوسف العاني. وقد لاقى المسرحية إقبالا شديدا جعلت من هيئة النادي تُفكر بعرضها ثانية.

وفي العام نفسه أي عام ١٩٥٢ قدم مسرحية (المتفخون في البيت)^(٢) وهي من تأليفه وإخراجه.

العمل الثالث الذي قدمه البصري هو من تأليف العاني أيضا وهو مسرحية (رأس الشليلة)^(٣) التي تتعرض للفساد الإداري.... وسيطرة الرشوة والمحسوبية على العلاقات الإنسانية. وبسبب تقديم هذه المسرحية بدأت شرطة الأمن تُزيد من مراقبتها له.

وعلى أثر ذلك أقدمنا (يقول توفيق البصري) على تقديم مسرحية ريفية من

(١) مسرحية (تؤمر بيك): تمثيل توفيق البصري، محمد الشافي، محمد سعيد الصكار، كاظم البكري،

طالب شهاب (راجع: ياسين النصير، بقعة ضوء بقعة ظل، المصدر السابق، ص ٣٠١)

(٢) مسرحية (المتفخون في البيت): تمثيل جليل البصري، جليل شهاب، عبد الحسن تعبان ن محمد

محفوظ، كاظم البكري (راجع: ياسين النصير، المصدر السابق، ص ٣٠١).

(٣) مسرحية (رأس الشليلة): تمثيل توفيق البصري، عبد الخالق حمد، كاظم البكري (راجع: المصدر

نفسه، ص ٣٠١)

تأليف عبد الحسن تعبان وقد شاركه في تأليفها عودة محسن، والمسرحية بسيطة وبلا عقدة وغرضها ترفيهي بحث إلا أن الجمهور بدأ ينفض يده عنها. وبعد ها قدمنا مسرحية (تباريح بائسة)^(١) تتحدث هذه المسرحية عن مساوئ الحروب ومضارها.....

وفي عام ١٩٥٣ قدم مسرحية (يريد يعيش)^(٢) من تأليف إبراهيم الهنداوي وهي مسرحية شعبية تكشف عن حالة البؤس الذي تعيشه العائلة العراقية... ثم اقتبست من تمثيلية إذاعية للأستاذ صادق راجي مسرحية (الكأس الملعونة)^(٣). وفي نفس العام قدم البصري مسرحية (من الباب للكوسر فرج) من تأليف زكي الساعدي وموضوعها سذاجة الفلاح الذي يُعَلّق مسألة الجوع والفقر على الأمل. وفي نفس العام قدم مسرحية (ماكو شغل)^(٤) تأليف يوسف العاني مواصلاً نهج الفرقة - فرقة نادي الاتحاد الرياضي - في نهج النقد والمعارضة للأوضاع القائمة.

وعلى أثر ذلك استدعته مديرية الأمن العامة في البصرة لإجراء التحقيق معه لكن تدخل رئيس النادي الأستاذ عبد الأمير حسون أنقذه وأنقذ الفرقة، بعدما وافقت متصرفية اللواء بشخص رئيسها على الاستمرار بالعمل مع بعض التخفيف^(٥).

١) مسرحية (تباريح بائسة) : تمثيل عبد الله ساسون، كاظم البكري، توفيق البصري وآخرون (راجع:

ياسين النصير، المصدر السابق، ص ٣٠١).

٢) مسرحية (يريد يعيش) : تمثيل زكي الساعدي، توفيق البصري، عودة محسن وآخرون (راجع:

المصدر نفسه، ص ٣٠١)

٣) مسرحية (الكأس الملعونة) : تمثيل توفيق البصري، عودة محسن، جليل شهاب وآخرون (راجع :

المصدر نفسه، ص ٣٠١).

٤) مسرحية (ماكو شغل) : تمثيل توفيق البصري، محمد سعيد الصكار، الدكتور فليح حسن وآخرون

(راجع : ياسين النصير، المصدر السابق، ص ٣٠١).

٥) راجع: ياسين النصير، المصدر السابق، ص ٢٩٧، ص ٢٩٩.

وفي يوم الجمعة ٧ كانون الثاني ١٩٥٥ قدمت الفرقة التمثيلية لنادي الاتحاد الرياضي مسرحيتين هما (المنتفخون في البيت) تأليف توفيق البصري و (مدرسة في الريف) تأليف عبد الحسن تعبان والمسرحيتان من إخراج توفيق البصري.

وفي مساء الجمعة ١١ شباط ١٩٥٥ قدمت الفرقة التمثيلية لنادي الاتحاد الرياضي مسرحية العاني (تؤمر بيك) وفاصلا ملهاويا بعنوان (العيادة) تأليف عبد الحسن تعبان والمسرحيتان من إخراج توفيق البصري.

وفي بداية شهر كانون الأول ١٩٥٥ قدمت الفرقة التمثيلية لنادي الاتحاد الرياضي مسرحية (رأس الشليلة) إخراج توفيق البصري.....

وفي بداية نيسان ١٩٥٦ قدم توفيق البصري عبر فرقته التمثيلية لنادي الاتحاد الرياضي مسرحيتين هما (تباريح بائس) تأليف بروميشوس و (ماكو شغل) تأليف يوسف العاني وشهاب القصاب، وفي الوقت نفسه قدم البصري لمدرسة الفيحاء الأهلية مسرحية (رسول الأكواخ)^(١) ترجمة حنا رسام... بعدها قدم توفيق البصري ثلاث مسرحيات ملهاوية كانت (ثلثين الولد على خالة) من تأليفه، و (الزوج السابع) من تأليف أمين يوسف غراب وإعداد البصري، و (عمارة المعلم غندور) وهي مُقتبسة من مسرحية لتوفيق الحكيم بعنوان (عمارة المعلم كندوز)^(٢).

وفي يوم الخميس ١ تشرين الثاني ١٩٥٦ قدمت الفرقة التمثيلية لنادي الاتحاد الرياضي مسرحيتي (هناك) و (يريد يعيش) وهما من إخراج توفيق البصري.

وفي عام ١٩٥٧ قدم توفيق البصري أربع مسرحيات جميعها تنهج الأسلوب

(١) مسرحية (رسوا الأكواخ): تمثيل محمد سعيد الصكار، عودة علي وآخرون، رسم صورة الستارة للسيد المسيح كل من: مظفر النواب وأرداش كاكافيان (راجع: ياسين النصير، المصدر السابق، ص ٣٠٢).

(٢) مسرحية (عمارة المعلم غندور): تمثيل محمد سعيد الصكار، توفيق البصري، أحمد زينل، كاظم البكري وآخرون، وعندما مثلتها عضوات النادي جسدت شخصياتها: ناطقة مبارك، ليلال الرشيد، فتوح المبارك، سعدية الفرحان. (راجع: ياسين النصير، المصدر نفسه، ص ٣٠١).

الملهاوي الهادف وهذه المسرحيات هي (وصخ دنيا) تأليف جاسم المطير و(الماعرف تدابير، القبول، هاي انت الردته) والثلاث من تأليف البصري. وعند انتقال توفيق إلى دائرته الأصلية (مصلحة الموانئ العراقية) قدم عدة عروض مسرحية^(١). كما قدم أعمالاً ليوסף العاني وكتاب آخرين ما بين الأعوام (١٩٥٨ - ١٩٥٩ - ١٩٦٠) وحاول من خلال نشاطه هذا أن يُربي كادراً فنياً في البصرة من خلال أعماله كمخرج وممثل وكاتب، وبهذا يُعتبر البصري قدم جهداً فنياً استطاع من خلاله تحقيق تطورٍ أكثر عندما ارتحل إلى بغداد لِيُساهم في أعمال الفرقة الشعبية^(٢).

تميّز نشاط توفيق البصري وحتى مطلع الستينات باستقطاب الجمهور والممثلات مُحترقا الأداء وفق أسلوب (قناع الجنس)^(٣) في مراحل سابقة.. وله الريادة أيضاً في ظاهرة (الأسر المسرحية) كما أسرته وأسرة عزيز الكعبى ومحمد الجزائري وجبار صبري العطية وآخرين ممن أمدوا المسرح بكوادر فنية لحد يومنا هذا.

كان هدف توفيق البصري خلق مسرح شعبي قريب إلى الناس وبالتالي السعي إلى إيجاد علاقة مباشرة بالجمهور إلى وسيط سريع التوصل ومفهوم. وكان لابد لجمهور الفنانين البصريين من أن يأخذوا من كل ما تنتجه العاصمة وخاصة جهودها المسرحية المتمثلة بمسرح العاني^(٤). لقد كان توفيق البصري شاباً طموحاً يحاول أن يطبع الحركة الفنية بطابع جديد وعلمي.

(١) راجع: عبدالفتاح عبدالامير، المصدر السابق، ص ٧٦ - ص ٧٩، ص ٨١ وص ١٣٢.

(٢) راجع: عوني كرومي، بقعة ضوء، ص ١١٣.

(٣) قناع الجنس: وهو أداء ممثلين للأدوار النسائية وهو أداء مُعقد يتطلب مواجهات سيكولوجية وحركات مظهرية ومستلزمات ظاهرية (راجع: محمد عبد الزهرة الزبيدي، المصدر السابق، ص بلا)

(٤) راجع: محمد عبد الزهرة، المصدر السابق، ص بلا.

الفنان عزيز الكعبى

١٩٢٦م - ٢٠٠٦م





دور الموهبة في تنمية قابليات الفنان عزيز الكعبي الفنية

يتفق الجميع على ان الموهبة هي اساس كل عمل، وبدونها لا يمكن للمتعلم ان يطور نفسه او يكون مبدعا، بل سيبقى طيلة حياته العملية مقلدا لمعلمه، وما يشاهده في حياته اليومية، وطبعاً هذا الامر يعم كل التخصصات العلمية منها والفنية، فلا يمكن لغير الموهوب ان يتعلم العزف مثلاً او الرسم، ولا يمكنه ان ينطق بكلمة واحدة على خشبة المسرح مادام لا يملك تلك الموهبة، نعم يمكن ان يكون بمرور الزمن يتعلم التمثيل، ولكن لا ولن يمكن ان يكون مبدعاً او مبتكراً فهو لا يمكن ان يتجاوز كونه مقلداً للمخرج او الى ممثلٍ اخر اعجب به في يومٍ ما.

لهذا عندما دخل عزيز الكعبي لمجال المسرح لم يكن دخوله عادياً، او انه أقحم نفسه في مجال لم يتمكن منه، بل كانت موهبته هي من دفعته بهذا الاتجاه الصعب، فراح يطور نفسه من خلال مشاركته مع فنانيين سبقوه في مجال المسرح، كما انه كان يلاحق الاعمال المسرحية في اي مكان من اجل مشاهدتها والاستفادة من الدروس التي يعتبر منها من قبل الممثلين، او كل ما يدور على خشبة المسرح، لذلك أصبح فيما بعد مؤلفاً وممثلاً ومخرجاً لكثير من الاعمال المسرحية.

ولد الفنان عزيز علي عزيز الكعبي في محافظة البصرة عام ١٩٢٦، ودخل مجال الفن المسرحي في الاربعينات، متأثراً بما يشاهده من عروض مسرحية وافلام سينمائية، كما كان للفرق الزائرة تأثير كبير في زيادة وعيه ومعرفته في اساسيات المسرح - يذكر ان فرقة يوسف وهبي زارت محافظة البصرة وقدمت عرضاً مسرحياً على مسرح نادي الموظفين في محلة الساعي، والتي تمكن حينها الطفل عزيز الكعبي من مشاهدته عملاق المسرح العربي يوسف وهبي، اثناء بيعه لمادة (النامليت) على الجمهور، كما زارت البصرة فرقة جورج ابيض، والذي تمكن الكعبي من العمل معهم (كومباراس)، وفي الاربعينات زارت فرقة فاطمة رشدي

محافظة البصرة، وقدمت عروضاً عدة، وعادت في الخمسينات فرقة يوسف وهبي الى البصرة وقدمت عرضاً مسرحياً على قاعة سينما الحمراء الصيفي -، مما دفعه عام ١٩٤٣ مع لفيف من أصدقائه الى تشكيل جماعة ليقدّموا مسرحية (لا وفاء بالحياة)، الذي شارك فيها (سيد مجيد سيد خالد، ومحمد البطران، وعبد الودود الرديني، وعبد الواحد امين)، وقد طرحت المسرحية اشكال الاضطهاد بقضايا رمزية، مثل امور الحب والغرام وسيطرة بعض الرموز على منابع الحياة.

كان ولع الكعبي وحبّه للمسرح يدفعه دائماً الى بغداد العاصمة، لكي يشاهد العروض المسرحية التي تعرض على قاعاتها الكبيرة والمتكاملة، فقد سافر عام ١٩٤٨، الى بغداد وشاهد مسرحية (شهداء الوطن) وهي من تأليف فيكتور بان ساردو واخراج ابراهيم جلال، كما شاهد الفصل الهزلي الذي كان مرافقاً للعرض وهو من تأليف خليل شوقي. من هنا تشكلت ترسّانة الكعبي الفنية والثقافية، لذلك كان يسعى ويجهّد من اجل تقديم اعمال مسرحية دون انقطاع، ولكونه لم يدرس علوم المسرح لذلك كانت بداياته متواضعة، حيث كان هو وجماعته يعملون بالفطرة واحياناً تكون بعض افعالهم غير مدروسة، وكل ما يمكنهم تقديمه هو اجتهادات شخصية، ومشورات من بعضهم لبعض، مع اضافات بسيطة مما يشاهدوه من محترفي التمثيل، وكانت حركة الممثل من مكان لأخر ليست عن دراسة علمية او تعبيراً للحالة يتطلبها المشهد او الحدث المسرحي، بل كانت الحركات فقط من اجل عدم ضجر المشاهدين، لذلك كانت ارشادات المخرج تركز عادةً على الحفظ والتمسك بالحوار، والحركات البسيطة والمتواضعة، ورغم هذه البساطة فلم يتناسوا ان العرض المسرحي له عناصره ومكملاته، من ازياء ومكياج واضاءة، فكانوا يتعاملون مع هذه العناصر بجدية لاعتقادهم وايمانهم بأهميتها، وهي من تكمل العرض المسرحي.

لم يحلم الكعبي يوماً بان يكون فناناً، ولم يسع لذلك، كان كل همه ان يعمل في المسرح، ويعبر عن سخطه للمحتل الذي كان يحتل بلده، وكان زملاؤه (عبد الودود

الرديني، وتوفيق البصري، وخالد سيد امين، وعبد القادر النائب، وعبد اللطيف الكلدار، وزكي الساعدي، واحمد الرديني، ومجيد العلي، ومحمد الجزائري.... واخرون) يشاركونه هذا الهم، لذلك كانت اعمالهم الشعبية، تطرح القضايا الاجتماعية وتندد بالمحتل، وكانوا يؤلفون مجتمعين نصوصهم المسرحية، معتمدين على ما يسمعون من حكايات الناس اثناء لقاءاتهم بهم في المقاهي او في محال سكناهم، ثم يحولون هذه المعاناة الى نصوص مسرحية يتدربون عليها ويقدمونها على خشبات مسارح المدينة، دون ثمن، كانت سعادتهم هي اسعاد الناس وتقديم كل ما يفكرون به في حياتهم اليومية.

دخل الكعبي المسرح عن حب حقيقي لازمه طيلة فترة عمله، لذلك كان يقدم للمسرح كل ما يمكنه تقديمه، حيث كان يستمتع بترتيب وتنظيم القاعة وتنظيفها دون خجل، بل كان يعمل بنكران ذات مفرط، بالإضافة الى ادخال عائلته معه في أكثر الاعمال التي قدمها على خشبات المسرح. بعد زواجه عام ١٩٦٠ كانت (سميرة) زوجته احدى الممثلات التي شاركتة همومه المسرحية والاجتماعية، وقدمت اعمالا مسرحية، وقد اخذ الكعبي على عاتقه تحفيظها وتدريبها على الادوار المسرحية، حتى اصبحت فيما بعد واحدة من الممثلات المرموقات، واخذت الفرق المسرحية والمخرجين يطلبونها في اعمالهم، بعدها انضمت (احلام) ابنته الى فرقته وعملت معه أكثر اعماله التي عرضت داخل المحافظة، والتي خلدت ذكراها بعد ان قضى عليها مرض عضال.

رغم ان الحياة لم تسعف الكعبي بان يتعلم علوم المسرح، فلم يكن حينها معهد مختص للفنون المسرحية، ولا ورش تقام لتدريب الفنانين المسرحيين، لذلك اعتمد على طاقته وحبه في تطوير مهاراته الفنية والتقنية، وزاد من متابعاته للعروض التي تقام في المحافظة او خارجها، كما انه لم ينقطع عن متابعة الافلام الاجنبية والعربية في السينمات المنتشرة في المحافظة.

عام ١٩٥٤ انضم الى فرقة نادي الاتحاد الرياضي، وعمل مع الفنان توفيق البصري وشاركه في جميع اعماله في تلك الفترة، بعدها وفي عام ١٩٥٩ اسس الكعبي الفرقة الفنية لنقابة السينما وقدم اول عمل له من تأليفه واخراجه، يذكر ان العروض المسرحية في الخمسينات لم تكن الا بمثابة فرجة متنوعة الاشكال، فقد كان المسرح جزءاً من فاعلية اجتماعية وسياسية اريد من خلالها ان يتعرف المشاهدون على رأي الفنان الملتزم بقضايا الشعب، كما تميز الكعبي هو كذلك في هذه الفترة باستقطاب الجمهور والممثلات مخترقا التابوات القديمة التي كانت تمنع الممثلات من الصعود على خشبة المسرح، كما كانت للكعبي الريادة في اظهار (الأسر المسرحية)، حيث لم تفارقه زوجته سميرة ولا ابنته احلام طيلة عمله في المسرح.

عام ١٩٦١ اسس الكعبي مع الفنان محمد الجزائري الفرقة المسرحية لنادي شركة نفط البصرة، وكان اول عمل لها هو مسرحية (ابو نسوان اثنين)، وهي من تأليف الكعبي واخراج محمد الجزائري، وقد شاركته زوجته سميرة الكعبي (ام سعد) اول مرة في هذا العمل، كما تضمن العمل مشهد بانتومايم، في عام ١٩٦٩ ترأس فرقة نادي الاتحاد الرياضي خلفا للفنان توفيق البصري،- الذي رافقه في اعماله المسرحية طيلة فترة الخمسينات-، وقد سبق للكعبي ان قدم لهذه الفرقة للفترة من عام ١٩٦٧ الى عام ١٩٦٩ ثلاث مسرحيات (الغلطة الكبرى)، ودفعت الثمن غالي، واغنية ساعي البريد)، وكل هذه الاعمال من تأليفه واخراجه، وشاركته زوجته الفنانة سميرة الكعبي وابنته احلام الكعبي، هذه الاعمال، كما شاركه الفنان صالح السوداني، كذلك قدم الكعبي مسرحية (الصيادون والتفاحة)، في عقد الستينات على قاعة (نادي الاتحاد الرياضي) وهي من تأليفه واخراجه، وكانت من نوع (البانتومايم). بعدها انظم للفرقة الكاتب والمخرج موسى جاسب وقدمت له الفرقة مسرحية (نعجة شلتاغ) عام ١٩٧٠، وعام ١٩٧٢ مسرحية (حقيقة الوليد) بعدها مسرحية (مفاديس لا بد ان تعود) عام ١٩٧٣، بعدها قدمت الفرقة مسرحية

(القضية ٧٧)، المعدة عن رواية إسماعيل فهد إسماعيل، ومسرحية (ملف الحادثة ٦٧) وكانت هاتين المسرحيتين من اخراج موسى جاسب عام ١٩٧٩، وفي عام ١٩٦٨ تمكن الفنان عبد الصاحب امير من اقناع الكعبي بتقديم مسرحيته (الخطأ)، وكانت هذه التجربة مجازفة كبرى، كون الكعبي لم يتعود على أخراج الاعمال المسرحية باللغة الفصحى، وكذلك الجمهور، الذي تعود هو ايضاً ان يشاهد الكعبي في اعمال شعبية، لكن الإرادة والاصرار على تطوير قابلياته الفنية نجح في اخراج العمل لصالح جماعة الجنوب المسرحية، وكان له صدى كبيراً في نفوس الجمهور، كما شارك عام ١٩٧٠ مع الفنان خضر البدري في تقديم مسرحية (بنت الشيخ) لنادي الفنون، وقد طور نفسه فيما بعد بشكل كبير عندما اصبح احد اعضاء الفرقة القومية للتمثيل في البصرة عام ١٩٧٦، مع ثلة من فناني البصرة منهم (اسعد عبد الحسين، ومحمد سعيد الربيعي، وعادل الجبوري، وفيصل حسن وشاكر العطار.... واخرون). حيث كانت الفرقة تقدم اعمالاً مسرحية متنوعة، وكان يقودها مخرجون محترفون، قدموا اعمالهم وفق المدارس والمذاهب المسرحية المعمول بها أكاديمياً، وهنا تعلم الكعبي بعضاً من هذه المذاهب والمدارس فقد تعرف على الواقعية والطبيعية، التي كان يجهلها ولم يكن يوماً قد تعامل بها في اعماله التي اخرجها سابقاً، رغم انه كان واقعياً.

رحل الكعبي خلفاً وراءه ارثاً مسرحياً كبيراً تجاوز الـ (٤٥) عملاً مسرحياً بين مؤلف، ومخرج، وممثل، كما ترك لنا (٣٠) مخطوطة مسرحية، رحل الكعبي عن حياتنا، لكنه ما زال حاضراً في ذاكرة محبيه، والذين عمل معهم وتعاون معهم في تقديم معاناة الشرائح الاجتماعية المتنوعة يعيشه، وبقيت الفرق المسرحية التي اسسها (الفرقة الفنية لنقابة السينما، وفرقة نادي نفط الجنوب، وفرقة عزيز الكعبي، وفرقة نادي الاتحاد الرياضي، وفرقة الفنون المسرحية) تتذكره في كل حين.



المصادر:

١. عبد الاله عبد القادر، لقاء مع الفنان عزيز الكعبي، مجلة المرفأ، العدد ٣٦.
٢. د. عبد الفتاح عبد الامير مرتضى البصري، تاريخ المسرح في البصرة (١٩٦٨-١٩١٧).
٣. مجيد عبد الواحد النجار، المسرح البصري في خمسة عقود.
٤. مقابلة اجراها الباحث مع الفنان واديب عبد الصاحب ابراهيم

ببلوغرافيا لاعمال عزيز الكعبي

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	تاريخ العرض	مكان العرض	جهة الانتاج
١	صورة من الماضي	عزيز الكعبي	احمد قاسم	١٩٥٧		نادي الاتحاد الرياضي
٢	خوش حلاوة مأساة فلسطين	زكي الساعدي وعزيز الكعبي	زكي الساعدي وعبد الجبار داود العطية			فرقة نادي الاتحاد
٣	صورة من الماضي	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي	١٩٦٠	مسرح نادي الطلاب	نقابة عمال ومستخدمي السينما
٤	اللاجئ الفلسطيني	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي	١٩٦٠	مسرح نادي الطلاب	نقابة عمال ومستخدمي السينما
٥	اليتيمة طريق الخطيئة	محمد الجزائري وعزيز الكعبي	عزيز الكعبي ومحمد الجزائري			نقابة الخياطين في البصرة
٦	ملاك الحرية	عزيز الكعبي	عبد الجبار داود العطية	١٩٦٢	...	متوسطة المربد للبنين
٧	دفعت الثمن غالي	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي	١٩٦٥	قاعة تربية البصرة	فرقة الخدمات الاجتماعية في البصرة
٨	الغلطة الكبرى	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي	١٩٦٥	قاعة تربية البصرة	فرقة الخدمات الاجتماعية في البصرة

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	تاريخ العرض	مكان العرض	جهة الانتاج
٩	مقهى المتقاعدین	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي	١٩٦٦	قاعة التربية	فرقة نادي الجنوب الرياضي
١٠	الغلطة الكبرى	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي	١٩٦٧		نادي الاتحاد الرياضي
١١	دفعت الثمن غالي	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي	١٩٦٨		نادي الاتحاد الرياضي
١٢	اغنية ساعي البريد	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي	١٩٦٩		نادي الاتحاد الرياضي
١٣	امي السبب	عبد اللطيف صالح	عزيز الكعبي	١٩٧٠	قاعة ثانوية البصرة	
١٤	حقيقة الوليد	موسى كاسب	عزيز الكعبي	١٩٧٢		نادي الاتحاد الرياضي
١٥	نعجة شلتاغ	موسى كاسب	عزيز الكعبي	١٩٧٢		نادي الاتحاد الرياضي
١٦	مقاديس لابدان تعود	موسى كاسب	عزيز الكعبي	١٩٧٢		نادي الاتحاد الرياضي
١٧	مقاديس لابدان تعود	موسى كاسب	عزيز الكعبي	١٩٧٣		نادي الاتحاد الرياضي
١٨	ابو رزوقي	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي			
١٩	بيت الكلاوجية	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي			
٢٠	عريس يزف الى	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي			

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	تاريخ العرض	مكان العرض	جهة الانتاج
	مشتقة					
٢١	افعال الناس	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي			
٢٢	ملاك الرحمة	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي			
٢٣	كلنا فداك يا وطن	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي			
٢٤	دمعة وابتسامة	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي			
٢٥	الصيدان والتفاحة	عزيز الكعبي	عزيز الكعبي			





السينمائي قاسم حول

١٩٤٠م





السينمائي قاسم حول من الحلم إلى العالمية

كثير من الناس لم تسعفهم الظروف لتحقيق أحلامهم، وقليل منهم تمكنوا من تجاوز الظروف لتحقيق تلك الأحلام، وهم يصارعون الظروف ليتصرفوا عليها دون أن يخضعوا لقساوة المحن، من هؤلاء المخرج السينمائي، والممثل، وكاتب القصة والناقد العراقي المقيم حالياً في هولندا «قاسم حول» الذي ولد عام ١٩٤٠ في ريف ناحية المدينة، الذي كان ينتظر عودة والده من بلدان الخليج، عسى أن ينعم بوجبات الطعام التي يشم رائحتها في بيوت الميسورين في ناحية المدينة بمحافظة البصرة جنوبي العراق.

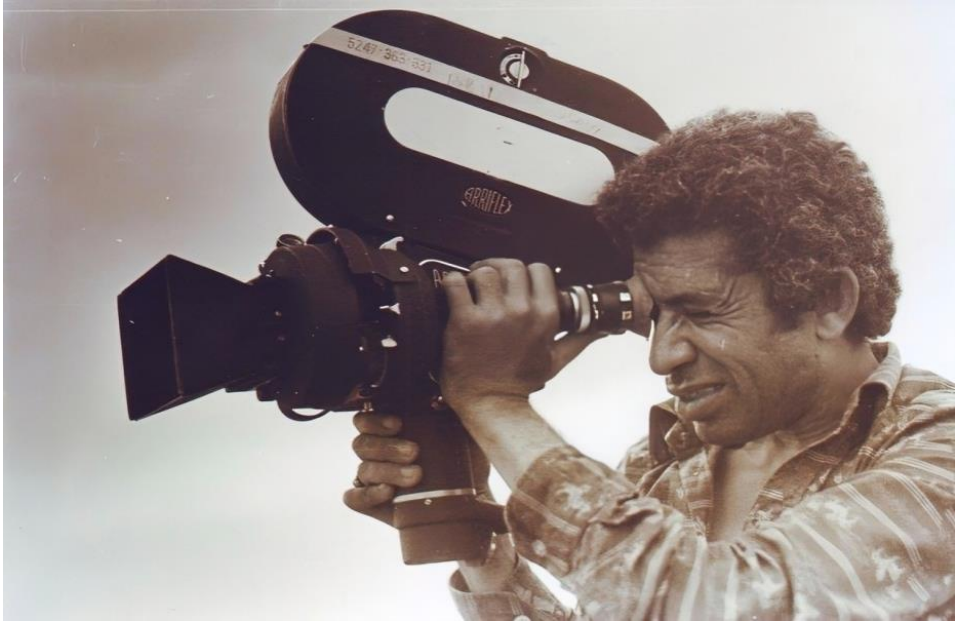
كانت أحلامه تكبر، ويزداد إصراراً أن تصبح واقعا، فتراه يبيع السكائر مرة، ومرة يبيع العلك، أو يعمل في معمل الكوكا كولا حتى يستطيع الذهاب للسينما ويشاهد فيلم «عنتر وعبله» أو «عليا وعصام» أو يشتري الروايات والمسرحيات وكتب السينما لكي لا يثقل على والده حاجته للمشاهدة والقراءة.

في صباه كتب ومثل وأخرج للمسرح، ولاحقاً السينما والتلفزيون فحصد جوائز عديدة من مهرجانات السينما، ودائماً كان موضع احترام وتكريم وتقدير من البلدان التي عرض فيها أعماله، كما واختير للجان تحكيم مهرجانات أو ترأسه لتلك اللجان عربياً وعالمياً.

هكذا هو قاسم حول يتمتع بشغف كبير في استلهام الثقافات لينتج حصيلة كبيرة من العطاء.

بدأ حَوَل حياته المسرحية في سن مبكرة عندما كان طالباً في المدرسة الابتدائية، ففي عام ١٩٥٧ تمكن من تأسيس فرقة «مسرح النور» في مدينة البصرة، وحين أكمل المدرسة الثانوية التحق في عام ١٩٥٩ بمعهد الفنون الجميلة ببغداد قسم المسرح، وخلال فترة دراسته الخمس سنوات في المعهد كتب، ومثل عدة مسرحيات، وأشرف على تحرير أكثر من صفحات ثقافية في الصحف العراقية، ومن بينها صحيفة «المواطن» الناطقة بلسان الحزب الوطني الديمقراطي الذي يترأسه كامل الجادرجي.. والتي صدرت بعد أن أغلقت صحيفة الأهالي.

أنتخب حول سكرتيراً للفرقة «المسرح العراقي» التي أسسها وترأسها شكري العقيد ثم عضواً في الهيئة الإدارية لـ «فرقة المسرح الجمهوري» الذي أسسها وترأسها يحيى فائق، وفي عام ١٩٦٢ شكّل وعددٌ من أصدقائه تجمع «مسرح اليوم» وكتب بيان التأسيس ونشر في صحيفة البلاد التي يملكها فائق بطي، وباشروا بتقديم الأعمال التلفزيونية والإذاعية، وتحول التجمع إلى فرقة «مسرح اليوم» وبعدها مؤسسة «أفلام اليوم» لتتمكن الفرقة المسرحية من رفد مؤسسة السينما بالممثلين.. وهذا ما حصل في تجربة إنتاج فيلم «الحارس» الذي كتب حَوَل قصته، ومثل أحد أدواره الرئيسية، وأخرجه خليل شوقي، والذي يعتبر إشارة مضيئة في تاريخ السينما العراقية، كما أصدر مجلة «السينما اليوم» والتي كان يرأس تحريرها نجيب عربو، وقد تسلم حول بعده رئاسة تحريرها، لكنها أغلقت بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨.



(المخرج السينمائي قاسم حول)

بعد إغلاق مؤسسة «أفلام اليوم» لرفضه وضع المؤسسة تحت إدارة الحزب الحاكم، ولإصراره على العمل، أسس مؤسسة جديدة للسينما هي (سنونو فيلم) إلا أن المؤسسة لم تمارس نشاطها حيث أغلقها بعد أن تعرض للاعتقال على أثر كلمة ألقها في شمال العراق على قبر الشاعر الكوردي «بیره مرد» ضمن وفد ترأسه الشاعر الجواهري وعضوية كل من شمران الياسري، وخالد الجادر، وإبراهيم الوائلي وجعفر علي، فغادر العراق إلى لبنان.

(في عام ١٩٧٥ تقرر تأسيس اتحاد السينمائيين التسجيليين العرب، وتم عقد المؤتمر التأسيسي في العراق، سافر وفد من السلطة برئاسة وزير الثقافة شفيق الكمالي وعضوية سعد قاسم حمودي عضو الإعلام القومي والتحق بهم مناف الياسين رئيس المركز الثقافي العراقي في بيروت، يرجون قاسم حول بالعودة للعراق لحضور المؤتمر التأسيسي الذي أصر مؤسسه على حضوره لأنه أحد مؤسسيه في المانيا. وبضمانات فلسطينية للعودة إلى لبنان وإلى قسم السينما الذي ترأسه بعد المؤتمر، وافق

على حضور المؤتمر وأنتخب عضواً في الأمانة العامة واللجنة التنفيذية لاتحاد السينمائيين التسجيليين العرب^(١).

في تلك الفترة عرض على قاسم حول إخراج فيلم سينمائي، فقبل شرط أن تكون منطقة الأهوار موضوع الفيلم، فأخرجه بعد معاناة غير عادية، وحاز فيلم الأهوار على ست جوائز في مهرجان الفيلم العراقي والذي كان الكاتب «جبرا إبراهيم جبرا» رئيساً للجنة التحكيم، وهن جائزة أفضل مخرج عراقي، وجائزة أفضل مونتاج، وأفضل تصوير، وأفضل موسيقى وأفضل صوت، ثم أخرج حول الفيلم الروائي «بيوت في ذلك الزقاق» الذي كتب قصته السينمائية عن فكرة وتحليل الصحفي جاسم المطير. وطلبت السلطة السياسية والثقافية حينها من حول إجراء بعض التعديلات ذات البعد السياسي بالفيلم، فرفض كعادته، وكاد يخسر حياته وتمكن من العودة إلى بيروت بمساعدة القائد الفلسطيني جورج حبش. وفي بيروت أنتخب رئيساً لرابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين في لبنان وعضواً للأمانة العامة لعموم المثقفين العراقيين خارج العراق.

عام ١٩٨٢، غادر إلى دمشق، وفي عام ١٩٨٣ اختير عضواً في لجنة تحكيم مهرجان موسكو السينمائي، وأصبح حول رحالة ومسافراً دون جواز سفر، وحين حصل على جواز سفر من اليمن أصدر كتاباً يحمل عنوان (مذكرات جواز سفر) يتحدث فيه عن معاناة جواز سفره بسبب جنسيته العراقية. بعد ذلك غادر من دمشق إلى اليونان وعاش هناك قرابة عشر سنوات أخرج خلالها عدداً من الأفلام وغادر اليونان إلى هولندا ليستقر هناك.. وهو يحمل الآن الجنسية الهولندية..

يعتقد حَوْل بأن بوابة المسرح هي بوابة مهمة لعالم السينما، وهي أفضل مدرسة تقود إلى سينما مُحكمة البناء... لذلك كان يؤلف، ويمثل، ويخرج للمسرح، ومن

(١) مقابلة أجراها الباحث مع المخرج السينمائي قاسم حول، عبر النت.

مسرحياته التي كتبها أو أخرجها لكتاب آخرين المسرحيات («لحظات حاسمة - من تأليفه» و«الحب المسموم - من تأليف جيان» و«فلوس الدوا - تأليف يوسف العاني» و«المتفخون في البيت - تأليف توفيق البصري» و«تباريح بئس - لبروميثيوس» و«درويش أفندي - من إعداده عن قصة قصيرة مصرية») كما لعب أدواراً كثيرة في المسرح والتلفزيون والإذاعة والسينما.. من المسرحيات التي مثل فيها («لحظات حاسمة»، تأليفه، وإخراجه و(ثورة العشرين) لخليل الهنداوي وإخراج توفيق البصري، و(لو بسراجين لو بظلمة) تأليف يوسف العاني وإخراج توفيق البصري و(ضرر التبغ) لتشيوخوف وإخراج فاروق فياض، و(المسألة الطبيعية جداً) تأليف قاسم حول، وإخراج جعفر علي، و(حامد) تأليف قاسم حول وإخراج عبد الله جواد، و(مسمار جحا) تأليف علي أحمد باكثير، وإخراج بهنام ميخائيل، و(الشريط الأخير) تأليف صموئيل بيكيت، وإخراج أحمد المبرجي، والراحل العزيز إعداد فرانك سطيفان وإخراج خليل شوقي، و(الكونت والكلب)، تأليف تشيخوف وإخراج شاكر الفارسي، و(صمت البحر)، تأليف فيركور، وإخراج بسام الوردي، ثم مثل في فيلم (الحارس) الذي كان من تأليفه وإخراج خليل شوقي، وفيلم (المغني) من تأليفه وإخراجه ولعب دوراً قصيراً في الفيلم هو دور (الأخرس)، ثم الفيلم الروائي (بغداد خارج بغداد) من تأليفه وإخراجه، ولعب أحد أدواره الرئيسية.

كتب حول النقد السينمائي في الصحافة العراقية، وتسلم مسؤوليات تحرير الصفحات الثقافية مثل صحيفة المواطن، والمستقبل، وعالم اليوم، والسينما اليوم. كما عمل في الصحافة اللبنانية في مجلة الهدف، ومجلة البلاغ، وجريدة الأنوار، ومجلة الأخبار، ومجلة الطريق، ومجلة شؤون فلسطينية.

حاز الفنان والأديب قاسم حول على العديد من الجوائز العالمية على أفلامه من بينها جائزتين ذهبيتين وجائزتين فضية وأحد عشر جائزة لعدد من أفلامه وله

مؤلفات عديدة في السينما والرواية والقصة.. وأصدر مسرحية (الكراج الخامس) عام ١٩٥٩ ومسرحية (عودة السنونو) عام ١٩٦٠ ومسرحية (غرفة المكياج) ومسرحية (المدينة المفقودة) نشرتها الآداب اللبنانية، وعن السينما أصدر ثلاثة أفلام عن القضية الفلسطينية ١٩٧١ وكتاب (السينما الفلسطينية) ١٩٧٤ و(زائرو الليلة الأخيرة) قصص قصيرة ثم (العباءة السوداء)، قصص قصيرة أيضاً و(مذكرات جواز سفر)، وأصدر روايات (العزير، وعلى أبواب بغداد، وسوق مريدي وما بين النهرين)، كما دون مذكراته الشخصية في مجلد يقع في ستمائة وخمسين صفحة.



يقول قاسم حول «أنا أساسي مسرحي ولكن حلمي كان سينمائياً» لذلك أنصبّ جهده على الحلم، فأخرج الكثير من الأفلام التسجيلية والتي حصدت العديد من الجوائز.. من هذه الأفلام (اليد، فيلم قصير ١٩٧٠، والنهر البارد، ١٩٧١، الكلمة البندقية، ١٩٧١، لماذا نحمل الورد لماذا نحمل السلاح، ١٩٧٣ والذي حاز على جائزة أتحاد الشبيبة الديمقراطي العالمي في مهرجان لايبزغ، وجائزة منظمة التضامن

الأسوي الأفريقي في مهرجان طشقند السينمائي في الإتحاد السوفياتي، عام ١٩٧٤ وفيلم بيوتنا الصغيرة الحائز على الحماسة الفضية عام ١٩٧٤ والجائزة الفضية في مهرجان أفلام وبرامج فلسطين عام ١٩٧٥ وفيلم العود موسيقي ١٩٧٥ والأهوار ١٩٧٦ وبيوت في ذلك الزقاق روائي ١٩٧٧ وفيلم لبنان تل الزعتر ١٩٧٨ وحصد جائزة اتحاد كتاب أوزبكستان في مهرجان طشقند السينمائي بالاتحاد السوفياتي عام ١٩٧٩ وفيلم حياة جديدة وثائقي عن اليمن ١٩٧٨ وبعد هذه الأفلام الوثائقية أخرج فيلم عائد إلى حيفا روائي عام ١٩٨١ ثم فيلم المجزرة - صبرا وشاتيلا وثائقي الذي حصد جائزة السيف الذهبي في مهرجان دمشق السينمائي ١٩٨٤ كما حصد جائزة اتحاد الصحفيين العالميين في مهرجان لايبزغ للأفلام الوثائقية المانيا الديمقراطية ١٩٨٤ بعدها أخرج فيلم ليل العامرة، وتوقف الفيلم في مرحلة المونتاج ويعمل الآن على استكماله مع الممثلة دارينا الجندي ليغير من خلال أدائها لعدد من الشخصيات التي تمثلها ليل في مراحل تاريخية.. فكرة سينمائية قد تكون مثيرة لأن الفيلم ذو طبيعة تجريبية. في هولندا أخرج للقناة الإسلامية الهولندية فيلم السلام عليكم ١٩٩٥ ثم أخرج لإمارة الشارقة فيلم سمفونية اللون وهو فيلم ثقافي فني عن فن التشكيل العربي وعلاقته بالواقع.

بعد هذه التجارب وبعد أن حاز سيناريو فيلم المغني على الأولوية مع فيلم بريطاني من بين ١٤٠ فيلما لمؤسسة (الآر تي) الفرنسية تقرر دعم إنتاج الفيلم الذي صورته في مدينته البصرة عام ٢٠٠٩، وهي عودته الأولى للعراق بعد أكثر من ثلاثين عاما، وحاز الفيلم على الجائزة الذهبية في مسابقة الأفلام العربية مدينة نابل التونسية، وجائزة أفضل ممثل دور الجنرال سيف الذي لعبه الفنان مجيد عبد الواحد النجار في مهرجان سينما المؤلف. ثم أخرج فيلمه الروائي وهو آخر أفلامه لحد هذه الكتابة هو فيلم بغداد خارج بغداد.. يقول (حول كتبت سيناريو الفيلم، بعد أن

عدت لبغداد ولم أجدها..^(١)

لقاسم حول تصور نظري جمالي للسينما بعد المرحلة الكلاسيكية للسينما العالمية، وقد القى محاضرة بهذا الصدد في تونس في مهرجان (قلييا) السينمائي، وتم تسجيلها والاحتفاظ بها؛ لأنها قد تشكل لغة جديدة في السينما، ماذا ينتظر قاسم حول؟ ما هو الفيلم القادم؟

هناك فيلم (الإمام الحسين) «عليه السلام»، الذي استغرق في كتابته سبع سنوات.. ويقول أن الحسين هو غير ما نتلقاه من المنابر الدينية.. هو شأن آخر.. عظيم ومدesh.. ولذلك أجد صعوبة في تنفيذه وسط الأفكار الملتبسة في قراءة التاريخ^(٢).

لا يعرف المخرج السينمائي قاسم حول وأسلوبه السينمائي في الإخراج سوى من عمل معه، وهو يعرف كيف ينتقي ممثليه بدقة بالغة، ويقول «إنني ديمقراطي في التحضير وغير ديمقراطي في التنفيذ».. عرفناه يحسن فن الاستماع ويستفيد من كل ملاحظة.. ويبدل جهداً مع الممثل حتى متى نضج العمل.. حينها يصيح «أكشن» ويسود الصمت المكان، سوى أداء الممثلين وانسياب حركة الكاميرا.

(١) مقابلة أجراها الباحث مع المخرج السينمائي قاسم حول، عبر النت.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع المخرج السينمائي قاسم حول، عبر النت.

الفنان والاديب قاسم حول.. طائر السنونو العنيد

طائر السنونو نوع من أنواع الطيور التي تنتمي لعائلة الطيور المغردة، كما أنها طيورٌ مهاجرة، تتواصل فيما بينها من خلال تغريدات قصيرة، بالإضافة إلى قدرتها على التغريد بأصوات عالية، كما انها تتصف بسرعة التدفق والجريان؛ كالشلالات والمنحدرات.

قاسم حول هذا الطائر العنيد الذي هاجر من بلد الى بلد، من اجل البحث لا عن الطعام والراحة بل من اجل تحقيق حلمه الكبير الذي كان يحلم به عندما كان طفلاً في قضاء المدينه، الا هو حلم السينما، هذا الحلم الذي التصق في رأسه منذ ان شاهد الفيلم الكارتوني (ميكي وماوس) الذي تعرضه (الفرقة الامريكية الرابعة) عام ١٩٤٦، شاهد اول صورة تتحرك ولم يزل عمره ست سنوات، شاهد الفيلم وهو جالس في حضن والده يترقب الاحداث بشغف كبير، ومن ثم شاهد المجلة السينمائية المصورة والتي تعرض لأول مرة- التي كان يجهل اسمها حينما - ظلت شخصية (ونستون تشرشل)^(١) والتي ظهرت له اول مرة عالقة في ذهنه الكبير، لم يكن مستمتعاً بما يُعرض امامه كمتعة الاخرين من الاطفال، بل كان يشغله (الصوت، والصورة، والتمثيل)، لم يستطع ان يجد حينها سبباً عن امكانية تحرك الاشياء على قطعة القماش التي علقوها بين عمودين، وكيف تخرج الأصوات من نفس المكان، من يحركهم، وهل هذه الأصوات تخرج من الممثلين ام هناك اخرون يصدرون الصوت نيابة عنهم قابعين خلف الشاشة^(٢)، ظل هذا الفيلم شغله الشاغل اينما يذهب، عندما يجلس على شط الفرات ويرمي سنارته بالنهر ليصطاد لأهله

(١) قاسم حول، مذكراتي، طريق الحرير للطباعة والنشر، ١٩٢٠، ص ٢١.

* هذا ما كان يحصل في بداية ظهور السينما، قبل ان يكشف الصوت ويضاف الى شريط الفيلم، وطبعاً عرفها قاسم حول فيما بعد عندما اصبحت القراءة عن السينما هاجسه الأول (الباحث).

وجبة الغداء، كان يغطس مع السنارة في عمق النهر ليتمكن من معرفة الاشياء كيف تحدث، لا بد لوجود سبب لكل ما يحصل في الكون، كان ينظر الى البعيد الى الطيور المحلقة في سماء قضاء المدينة والسباحة في نهرها الجميل، وكان يتمنى لو تمكن من تصويرها ولكن كيف وبماذا يصور، وهو لا يملك قوت يومه، وهو يعتاش على ما يصطاده من سمك، او لحين عودة والده الذي يعمل في الخليج، كان كلما يمر في الاسواق يستمع الى اصوات المكائن، ويتخيل كيف يمكن توظيفها في فلم او أي عمل يستطيع ان ينفعه، كما مر عليه في فلم (ميكي ماوس)، لكن القدرة تعوزه على فهم الاشياء، كان رأسه مشغولا في كل ما يراه، حتى عندما كان يذهب للجدّة (جنيزي) مع زملائه لتحكي لهم حكايات جميلة عن الملوك، وعن الفقراء، والعشاق، والساحرات، وعن قصص الغدر، والخيانة، والبطولة، والكرم، كان زملاؤه ينامون اثناء ما تقص عليهم الجدة قصتها اليومية، لانهم متعبون من اللعب، الا هو ينبهر فيما تحكي، ويتخيل الاشياء تحدث امامه، كان يرى الاشياء امامه بلقطة (كبيرة او متوسطة او بعيدة)، ويرى ان كان بإمكانه ان يعمل مثلما عملت الفرقة الرابعة الامريكية، كان يغالب النعاس حين ما تنتهي الجدة من الحكاية، ليجد نفسه نائما دون شعور منه.

لم ينسَ هذا السنونو عندما شاهد في شوارع المعقل محل سكنهم الجديد، رجلا كان يلف الكوفية على راسه ويحمل على ظهره صندوقا وينادي (هذا صندوق الدنيا، تعال وشوف، تعال وشوف ياسلام)، وكان يرى الاطفال يركضون وراءه، دفعه فضول الطفولة ليركض معهم وراء هذا الرجل ليعرف ماذا لديه، وشارك الاطفال فرحهم وهو يسمع رجل الصندوق ينادي على الاطفال، لكن فرحته لم تكتمل عنما عرف ان عليه دفع مبلغ لكي يشاهد ما في الصندوق، ذهب لوالده وطلب منه المبلغ وحقق حلم المشاهدة الاولى، واصبح لديه ادمان في مشاهدة هذا الصندوق وما بداخله، فراح يعمل في بيع السكاثر من اجل ان يكسب مبلغا يعطيه لصاحب الصندوق هذا من اجل مشاهدة لمدة عدة ثوان.

دخل المدرسة الامريكية بعدها لقربها من محل سكنهم الجديد في محلة الساعي، لكون الدراسة فيها مجانية، وهنا تغيرت الرؤيا، بتغير المكان القريب من السينمات، لم يكن الحلم بعد مشاهدة صندوق الدنيا، بل الدخول الى سينما، هذه البناية التي يجهل ما بداخلها الا بعدما اصططحبه اخوه اول مرة ليشاهد فيلم (عنتر وعبله) عام ١٩٤٨ لم يصدق ما رأى، لم يستوعب ما شاهده على الشاشة، والتي ثبتت في مكان، يختلف عن الشاشة التي راها في ناحية المدينه، حتى حجمها يختلف فهي كبيرة لدرجة انه يشعر ان الممثل يقف بقربه، لم يفارق السينما بعد ذلك بحيث انه شاهد هذا الفلم عدة مرات ولم يرتو.

وزاد شغفه للسينما عندما حصل عام ١٩٥٥ على (عزيزي شاري) للكاتب المصري (كامل التلمساني)، وحدث تحول في تفكيره فبعد قراءته للكتاب احب التمثيل، والايخراج وأحب الكتابة عن هذا الجنس الفني الجميل، كما احب كل العناصر الفنية التي تصاحب انتاج الفلم، بدأ يفكر في عقلية تختلف عما كان عليه، لقربه من مشاهدة الافلام السينمائية بأن يعرف كثيراً من الامور التي كان يجهلها، من خلال القراءة المستمرة عن السينما، كان يتمنى ان يكون هو فلماً سينمائياً كاملاً، يتمنى ان يدخل الشاشة ولا يخرج منها.

هذا الشغف لم ينسه دراسته فقد انتقل الى مدرسة عتبة بن غزوان، وهنا كانت الاساس الذي يؤهله الى ان يدخل الشاشة الكبيرة ويحقق حلمه، هنا تعلم المسرح، وهو في الصف الرابع الابتدائي، هنا كانت البداية للتعرف على هذا الجنس الذي سيقوده فيما بعد ليكون كاتباً وممثلاً ومخرجاً محترفاً، حيث كانت البداية عند مشاهدته مسرحية (الوفاء بالعهد) عام ١٩٥١، ثم عرض اخر لزملائه داخل المدرسة، لينقله فيما بعد مع زملائه ويعرضه في احد بيوت اصدقائه بعد ما وفر له كل مستلزمات العرض وبعد ان صنعوا ستارة المسرح من (العباءات النسائية) التي جمعها له شريكه في العرض، ولكن لم يتمكنوا من عرض مسرحيتهم (الحلاق والزبون)

وذلك لان النسوة احتجن العباءات وارجعن كل المستلزمات التي اخذها صديقه من البيت.

وتمضي الايام طويلة على الفنان قاسم حول، ليعمل بعدها مع المخرج المسرحي توفيق البصري في مسرحية (لو بالسراجين لو بالظلمة) من تأليف يوسف العاني، فلعب دور الصبي في هذا العمل ومن ثم لعب دور (الفدائي) في المسرحية التي اخرجها البصري، والتي اعدّها عن (الفدائي حسن) للكاتب السوري خليل الهنداوي، وقد اسماها (من ثورة العشرين).

بعد ان انهى دراسته الثانوية ذهب الى بغداد، من اجل ان يتلقى العلوم المسرحية في معهد الفنون الجميلة، لكنه لم يوفق، فعاد الى مدينته البصرة ليعمل في معمل (الكوكا كولا)، وهذا مهد الطريق له ليتفرغ للعمل المسرحي، والذي جعله يتسلم مسرح (نادي الطلبة) وشكل فرقة مسرحية اسماها فرقة (مسرح النور) والتي ضمت (علي فوزي، وصبري سالم، وضياء ناجي واحمد مظلوم ومؤيد ابو رغيف، وسلام القيسي وجميل مذكور وكامل سالم الراضي ومحي...^(١))، قدموا خلالها عروضاً ومسرحيات عديدة منها مسرحية (فلوس الدوا) ليوسف العاني، ومسرحية (الخبز المسموم)، ومسرحية (درويش افندي) التي اعدّها للمسرح قاسم حول عن قصة (تباريح بئس) ثم مسرحية (لحظات حاسمة) من تأليف قاسم حول، وهذه الاعمال جميعها من اخراج الكاتب والمخرج قاسم حول، بعدها كتب الفنان قاسم حول مسرحية (البدلة الخاكي) ومسرحية (الكراج الخامس) والتي اصدرها في كتاب فيما بعد.

(١) قاسم حول، المصدر السابق، ص ٧٧.



(السينمائي قاسم حول اثناء إخراج فلم المغني ٢٠٠٩)

لم ينسَ السينما طوال عمله في المسرح كان مجرد حلم مؤجل، ولأنه يعتقد (ان المسرح هو المدرسة التي تقوده نحو سينما صحيحة)^(١)، لذلك عاود الذهاب الى بغداد من اجل التقديم على معهد الفنون الجميلة، ودرس على ايدي اساتذة الفن والجمال، وعمل في اغلب الاعمال المسرحية التي قدمها الاساتذة والطلبة الخريجون، وعاد الى البصرة حاملا الجمال والعلوم المسرحية عام ١٩٦٤.

غادر العراق لأول مرة في تموز عام ١٩٦٣، ثم عاد في تشرين الثاني من نفس العام، وغادره مرة ثانية عام ١٩٧٠ ليعود له ثانية عام ١٩٧٥، ولاشتداد الوضع السياسي عليه غادر مرة ثالثة عام ١٩٧٧، ليعود بعدها لاجراج فلم (المغني) عام ٢٠٠٩، وكل سني الغربة هذه لم ينسَ اهله وناسه وأصدقاءه الذين عاش معهم في العراق، فهو يتواصل من مقره الاخير في هولندا دائما، من خلال تغريداته الجميلة، كانت الابتسامة دائما تسبق السؤال، كان يسأل عن اخر اخبارهم، يسأل عن الثقافة

(١) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع قاسم حول، المصدر السابق.

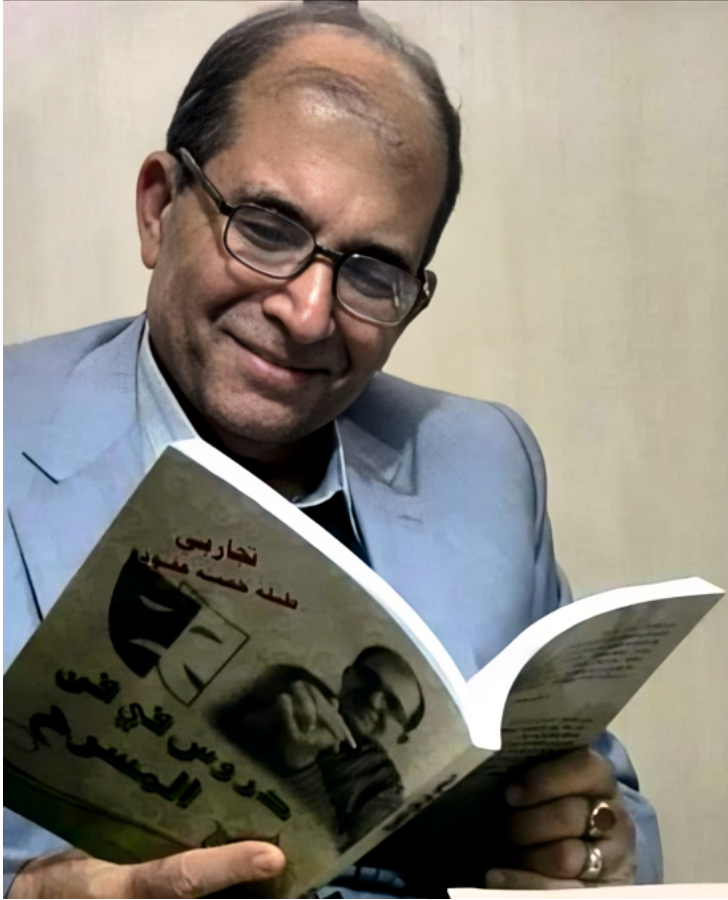
والفن والى اين استطاعوا ان يصلوا به او الى اين يأخذهم، كان هذا الفنان والاديب دائما ما يغرد بصوت عال وهو يبحث عن السينما في الدول التي رحل اليها (فلسطين، لبنان، سوريا، ليبيا، اليمن، اليونان، هولنده) يحمل في جعبته افكاره يبحث عن وعاء يستوعبها ليقدمها لمحبيه، ولكونه كالشلال، لم يتوقف عن تحقيق حلمه في السينما لعدم وجود مستلزماتها، راح يكتب وينظر لها، فعمل في الصحف والمجلات، يكتب عن هذا الكائن الذي شغل كل حواسه لأنه يحتاج لها، فعمل محررا في عدد من الصحف ورئيسا لتحرير الصفحات الثقافية، كما ترأس تحرير مجلة (السينما اليوم) عام ١٩٦٨، كما كتب واصدر العديد من المؤلفات في السينما - السينما الفلسطينية، ثلاثة افلام عن القضية الفلسطينية، بستان السينما، السينما حلم الواقع^(١)، ولان السينما لا تحتاج للقلم فقط، بل تحتاج لجميع الحواس لتتمكن من تحقيق الصورة المثالية كونها أي السينما فن الواقع، سعى وبجهد الخاص وبمساعدة بعض اصدقائه لإنتاج فلمه الاول (الاهوار) ومن ثم توالى الاعمال التي اخرجها ولمختلف الجهات، وتحقيق الحلم الذي ادخله في رأسه (ميكي ماوس)، وغذته الجدة (جنيزي) بحكاياتها الجميلة عن الجميلات والحب، والشجاعة، وسقاها بماء الفرات العذب الذي كان يصطاد منه السمك ليتغدا به، واستفاد من اصوات المكائن والآلات ووظفها في افلامه التي انتجها.

(١) قاسم حول، مذكراتي، المصدر السابق، ص ٦١٥.

الاديب والرائد المسرحي

عبد الصاحب ابراهيم

١٩٤٧م





رحلة بين العراق وايران مع الاديب والرائد المسرحي عبد الصاحب ابراهيم

بغداد والشعراء والصور، بغداد العلم والادب والفن، عندما تولد في بغداد فانك ستتشبع بكل علومها وعلمها وثقافتها، ستغرس بك موهبة لا تعلم بها الا بعد حين، ستغوص في اعماق دجلة، وتتعلم السباحة والغوص، وتروح تغوص في عوالم بغداد لحين ما تأتي فرصة تعرف فيها انت مع من وأين.

تاريخ ميلاده بغداد، وتاريخ تكوينه البصرة، بين مدينتين عاش وترعرع، بين علماء الفلك والادب والشعر، تعلم الكثير، وقرأ الكثير لذلك أصبح فيما بعد، اديبا وفنانا وشاعرا، كتب المسرحية، وكتب الشعر، وكتب السيناريو، كما اخرج للمسرح اعمالا مع مبدعي البصرة، واخرج للتلفزيون والسينما، وعمل في الصحافة والاعلام، انه الاديب والفنان عبد الصاحب ابراهيم.

في ٥/ ديسمبر/ ١٩٤٧ ولد في بغداد محلة الشوّاكة، ثم انتقل مع عائلته الى البصرة عام ١٩٥٣، دخل مدرسة الاصمعي الابتدائية، وبعد اكمال دراسته تحول الى متوسط العشار، ثم تحول الى الاعدادية المركزية.

كان حبه للفن ينمو يوما بعد يوم، ويكبر كلما اصطحبه والده الى السينما، كان يشاهد الافلام بشغف كبير، وكان يتذكر العرض السينمائي بكل تفاصيله، القصة وحركة الممثلين، لذلك احب كل ما يعرض، لكنه لا يعرف كيف يبدأ لولا اخوته الذين يكبرونه سناً، كانوا يسجلون تمثيليات، وكان يشاركهم التمثيل، وكان يتعلم منهم، يحفظ كل ارشاداتهم، كان عبدالصاحب يجمع اصدقاءه من الاطفال ويقص عليهم بعض القصص التي يسمعوها ويشاهدها في السينما، احب المدرسة ومعلميها لأنه يشارك زملاءه التمثيل عندما تقام احتفالية في المدرسة، ويقدمون عملا مسرحيا، او فعالية فنية.

استمر عشقه للمسرح يكبر، واخذت رؤيته تتوضح عن المسرح وجمالياته،

عندما كان يكمل دراسته في الاعدادية المركزية، والتي كانت السبب في زيادة هذا العشق كونها قريبة من (قاعة التربية) في العشار - قاعة عتبة بن غزوان حالياً-، التي كانت تقام فيها العروض المسرحية باستمرار، ومن خلال المتابعة المستمرة للأعمال المسرحية التي تعرض في القاعة، حفزه لكتابة اول نص مسرحي بعنوان (غبار الزمن) عام ١٩٦٦، وقد اعجب به استاذة نعمة التميمي وحشه على طباعته، وقد اخذ بنصيحة استاذة في الاعدادية، وطبع النص المسرحي، وقد وزع على المدارس حينها، وقدمته احدى الفرق المسرحية في محافظة العمارة كعرض مسرحي، تبعته بعد ذلك فرقة اخرى في محافظة كربلاء، بعدها قدمته اذاعة الكويت كمسلسل اذاعي، فرحته بما حصل زاد من حماسه وحبه للمسرح مما دفعه الى تأسيس جماعة مسرحية باسم (جماعة الجنوب للمسرح) بنفس العام، والتي اخذت على عاتقها فيما بعد تقديم كتاباته، ومن هذه المسرحيات مسرحية (الخطأ) التي اخرجها عزيز الكعبي، ومسرحية (الاموات) اخرجها المؤلف نفسه، ومسرحية الكلاب اخرجها خطاب العبادي، ومسرحية الحقيقة اخرجها للمسرح محمد وهيب) كما تشجع لكتابة نص مسرحي اخر عام ١٩٦٧ بعنوان (الخطأ)، الذي اخرج له للمسرح الفنان الراحل عزيز الكعبي، وقد عرضت المسرحية على قاعة بهو الادارة المحلية، ثم تلتها بعد ذلك مسرحية (صندوق الدنيا) التي اخرجها للمسرح أديب القليله جي على مسرح الصداقة ببغداد عام ١٩٦٨، وتوالى بعد ذلك كتابته للأعمال المسرحية لتصل الى أكثر من (١٢) نصاً مسرحياً، قدمت على مسارح البصرة، وبغداد، والعمارة، وكربلاء، وباقي المحافظات، كما اسس وبمشاركة زملائه (بنيان صالح، وياسين النصير، وحيد مجيد مال الله (جماعة كتابات مسرحية) - وقد اخذت هذه الجماعة على عاتقها متابعة جميع العروض المسرحية التي تقام في محافظة البصرة او خارجها واقامة جلسات نقدية تتناول العرض المسرحي بالكامل بالنقد والتحليل، ثم بعد ذلك تقوم بنشر مقالات ودراسات عن العمل في جميع الصحف والمجلات - وقد التحق بعد ذلك بالجماعة عدد كبير من النقاد ومثقفي البصرة، كما

كتب عبد الصاحب للمسرح الكثير من المقالات والدراسات التي نشرت في مجلات عراقية عديدة، بعد ان حصل على شهادة البكلوريوس في الادارة والاقتصاد، بالإضافة الى انه عمل مدرسا لمادة المسرح، وقدم العشرات من العروض المسرحية، صدر له بعدها كتاب بعنوان (السفينة والمصباح)، ليعرف فيما بعد كاتباً وناقداً عراقياً في مجال المسرح، كانت كتاباته عادة ما تتميز بالنقد اللاذع، لكل مفاصل الحياة، فكان لسان حال المجتمع، وكان قلمه لا يهادن ولا يساوم بل كان حاداً لدرجة انه كان ملاحق من قبل السلطة، التي كانت تتابع كتاباته بقلق، مما اضطره للهجرة عام ١٩٧٢ الى ايران، مخلفاً وراءه العديد من النصوص المسرحية، ومن هذه النصوص:

١. مسرحية (الخطأ) اخرجها على مسرح بهو الادارة المحلية عزيز الكعبي عام ١٩٦٨.

٢. مسرحية (هو والصمت)، التي أخرجها طالب جبار، وحصدت على جائزة أفضل نص في مهرجان يوم المسرح العالمي عام ١٩٦٩.

٣. مسرحية (هو الذي يتحدثون عنه كثيراً)، أخرجها المرحوم بنیان صالح.

٤. مسرحية (الحقيقة)، اخرجها اديب القليله جي، وعرضت على مسرح الصداقة في بغداد عام ١٩٦٨، كما اخرجها عام ١٩٦٩ عبد الصاحب ابراهيم وأشرف عليها محمد وهيب.

٥. مسرحية (مواطن بلا استمارة) من إخراج المرحوم وجدي العاني، قدمت في يوم المسرح العالمي، لصالح فرقة (مسرح اليوم) وحصلت على أفضل نص مسرحي، وقد شارك في التمثيل الفنان جعفر علي.

٦. مسرحية (الأموات)، اخرجها عبد الصاحب إبراهيم، لصالح مجموعته المسرحية فرقة الجنوب للمسرح عام ١٩٦٨.

٧. مسرحية (صندوق الدنيا) اخرجها اديب القليله جي على مسرح الصداقة في بغداد عام ١٩٦٩.

٨. مسرحية (فاشية عادية جدا في إيران)، اخرجها عباس الجميلي عام ١٩٧٢، وحصلت على الجائزة الذهبية.

٩. مسرحية (الكلاب) اخرجها خطاب العبادي عرضت على مسرح الجامعة المستنصرية.

١٠. مسرحية (الحلم الزجاجي) وعرضت على مسرح نادي الفنون.

١١. مسرحية (التمثال الصغير) اخرجها طالب جبار، وعرضت على مسرح نادي الفنون.

لم يفارقه قلمه في رحلته الى ايران، ولم تتغير أفكاره، بل كان الطريق مفتوحاً امامه، فراح يكتب هذه المرة عن الظلم والاضطهاد بحرية كبيرة، فتوسع مشروعة النهضوي وبدأ يكتب للسينما والتلفزيون وللإذاعة، دفعه هذا بعد ذلك لتأسيس مؤسسة (ميعاد طلوع النور الثقافية)، لإنتاج واخراج المسلسلات والبرامج، قدم من خلالها اغلب ما كتب من مسلسلات اذاعية وتلفزيونية، كما قدم من خلالها برامج عدة وبلغات (عربية، وفارسية، وانكليزية، وتركية، وكردية، ولاذرية)، كما انتج مسلسل رمضاني في (٢٥) ساعة تلفزيونية مع كوادر عراقية، وسورية، وايرانية لصالح قناة كربلاء العراقية، ولخبرته في العمل التلفزيوني عمل فترة طويلة في التلفزيون العربي في ايران، وقدم من خلال عمله هذا أكثر من (٣٠٠) نصاً ادبياً، وعشرات المسلسلات التلفزيونية والبرامج المركبة، والمسابقات التلفزيونية.



كما قدم في الجمهورية الاسلامية الايرانية العديد من المسرحيات منها؛ مسرحية (الدليل)، التي سجلها تلفزيون آباد، ومسرحية (كان يعلم بان المعركة خاسرة)، ومسرحية (القضايا الممنوعة ولا ممنوعة) والتي سجلت لصالح التلفزيون العربي، وقد كانت جميع هذه الاعمال من اخراج الفنان عبد الصاحب ابراهيم وقدمت على مسارح (آباد، وقم، وطهران)، وكان دائما ما يعلن من خلال كتاباته هذه حبه وتعلقه بمدينة البصرة التي عاش فيها طفولته وشبابه، وببلده العراق.

كما ترجم العديد من الكتب الفارسية للغة العربية، وقدم برامج المسابقات للأطفال من خلال المسرح والاذاعة والتلفزيون، وكتب العديد من الكتب الخاصة بالمسابقات التلفزيونية.

وفي مجال كتابة السيناريو قدم عبد الصاحب العديد من الافلام الدرامية

والوثائقية المنوعة، والتي تجاوزت الخمسين سيناريو، جمعها كلها في مجلدين، كما نشرها في الصحف والمجلات العربية، ومن أهم هذه الافلام سيناريو (عروس حلبجه) الذي اخرجته حسن كاربخش.

اما في مجال الادب، فقد صدر له كتاب (مذكرات فنان) وكتاب (تاريخ حضارة)، والذي يصور فيهما سيرته السياسية والاجتماعية، والادبية، والفنية خلال سبعة عقود، وقد تناول فيهما رحلته بين العراق وايران، بدأً من عام ١٩٤٧، ومن المؤمل تنتج هذه السيرة دراميا، كما صدر له عام ١٩٩٦ مجموعة من كتب المسابقات من قبل مؤسسة (البلاغ) بيروت، وكتاب اخر بعنوان (هو والسلطة) يحتوي على ثمانية وعشرين نصا مسرحيا، كما صدر له عام ٢٠١٧ كتابا تعليميا في فن المسرح يضم (٣٩) درسا، تحت عنوان (دروس في فن المسرح)، كما نشر خلال عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ أكثر من ثلاثين عملا مسرحيا، في العديد من الصحف والمجلات العربية، كما نشر في هذه الصحف عددا من القصص القصيرة.

هكذا كان الفنان، والاديب، والشاعر، والاعلامي عبد الصاحب ابراهيم امير، يعمل دون كلل او ملل، لذلك كان يتحرك وبرشاقة غير اعتيادية بين اعمال مختلفة، فعمل كمحرر لجريدة الخليج في العراق، ومحرر ومدير لعدد من الصحف والمجلات العربية والفارسية في ايران، وعمل خبيرا للميزانية في الجمارك الايرانية، كما عمل مدققا ماليا للحسابات في وزارة المالية، وعمل مديرا للإنتاج الاذاعي، ولا تزال هناك احلام تراوده في انتاج الكثير من الاعمال التي لا تزال مخطوطات على الورق، بانتظار الفرصة المواتية، حلمه كبير بحجم حبه لعمله نعم لأنه أبْنُ بغداد الدنيا.

المصادر

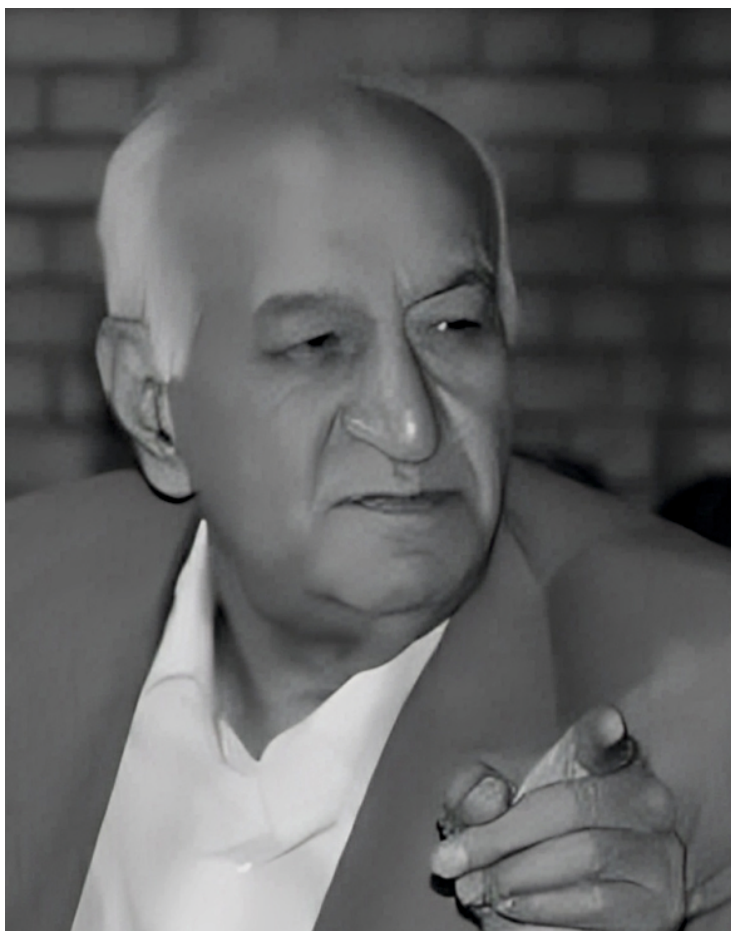
1. alnigm.com
2. daralarab2.blogspot.com
3. alnaked-aliraqi.net

٤. مقابلة خاصة اجراها الباحث مع الاديب عبد الصاحب ابراهيم



الفنان حميد حساني

١٩٤٦م - ١٩١٦م





الفنان حميد حساني.. والتحول من الادب للفن

عندما تسمع بمحلة (ام الدجاج) يتبادر للذهن كبار المثقفين والفنانين، فلا تجهد نفسك في التذكير او السؤال، لأنه سيبادر الى ذهنك اول الامر المخرج السينمائي العالمي قاسم حول، ثم فنان الشعب فؤاد سالر، ثم نصير عوده، ونزار جليل... وغيرهم، من الذين خدموا الحركة الثقافية والفنية في البصرة، ومن بينهم ايضا الفنان حميد عبد مهدي، والذي عرف فيما بعد بحميد حساني.

لقد ولد وترعرع الحساني في هذا الحي، وتعرف على كل ما هو جميل في هذا الحي القريب من شط العرب، الذي كان يفتح للفنانين ذراعيه ويستقبلهم بنوارسه الجميلة التي لم تفارقه طوال اليوم، حيث كان الناس يقضون اجمل الاوقات بقربه، لم يتعد حميد حساني عنه كثيرا ولم يفارقه طوال وجوده في هذا الحي الجميل الرائع، كان يذهب الى شط العرب ليستمتع بمنظر النوارس وهي تتبع السفن القادمة لميناء المعقل في البصرة، فهنا تفتح الخيلة وتتسع لمواضيع كثيرة، ويتسع البعد الجمالي لمن ينظر لعمق الشط الذي كان يحمل كل الخير لهذه المدينة الجميلة الرائعة، لم يفارق الحساني فناني الحي كان ملازمهم دائما، يتتبع اخبارهم ويسمع لهم ويتعلم، تعلم منهم الفن، وخزن كل ما تعلمه لكي يكون المعرفة التي تنير طريقه في الايام القادمة.

دخل الحساني رياض الاطفال ومن ثم مدرسة الابتدائية في كنيسة (دير الراهبات) في العشار/ مناوي باشا، وكان مع زميلين اخرين هم الوحيدان مسلمان في الروضة والمدرسة الابتدائية، كانوا يعيشون بأمن وسلام، كان الحب والعلم هو الشريك المشترك بينهم.

في عام ١٩٥٩م نقله الى مدرسة (المربد) لكي يتعلم العلوم الدينية وان يتهيأ الى دراسة البكلوريا في المرحلة السادسة.

بعد ان انهى المرحلة الابتدائية تم تسجيله في متوسطة (الرجاء العالي الامريكية)،

وهنا تعلم اللغة الانكليزية باحترافية عالية وعلى ايدي اساتذة مختصين، حيث كانت اغلب دروسهم باللغة الانكليزية، وهذا ما اهلهم فيما بعد لترجمة كتب عديدة، وخلال دراسته اعتقل عام ١٩٦٣ بسبب توجهاته السياسية.

اكمل الحساني دراسته الثانوية في (ثانوية نظران) في البصرة القديمة - وهنا كان قريبا من المسرح، لان هذا الحي امتاز عن غيره من احياء المدينة بهذا الجنس من المعرفة والادب، فقد ظهر به شباب يقدمون عروضاً مسرحية في (خرابة ال بدر) وكان يرأسهم الشاب (توفيق البصري)، الذي احتضنه فيما بعد احد اعيان البصرة الذي كان يقدم عروضاً مسرحية في بيته، ففسح المجال امام توفيق البصري ومجموعته لتقديم عروضهم المسرحية، كما كانت هناك بيوت اخرى تقدم العروض داخل بيوتهم - لم يتوان الحساني بمتابعة العروض المسرحية التي تقام في المدينة، وراح يتعرف على الشباب الذين كانوا يقدمون تلك العروض، وأصبح لديه الشغف في متابعة المسرح، مما جعله يكتب اول عمل مسرحي له ليقدمه بعد ذلك مع الفنانين (لطيف صالح، والفنان مؤيد البصري، والفنان نصير عوده، والفنانة الشابة احلام الكعبي).

لم يترك الوقت يمضي طويلا ولم يشغله ما تعلمه عن المسرح، ولم يستعجل الصعود على المسرح، بل اسرع للذهاب للتسجيل في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٦٤، لكي يتزود بالعلم والمعرفة، هنا يمكنه ان يكون فنانا، وهنا يمكنه ان يتعلم علوم المسرح، وهنا يتعلم حرفة الفن في التأليف والايخراج والتمثيل، فكان مواظبا على الدوام وكان حريصا ان يتعلم كل شيء عن تاريخ المسرح وتاريخ الفن، لكي يكون من الاوائل، في تلك الفترة كان الوضع السياسي في العراق يغلي والحركات السياسية تتقلب على نارٍ حامية، وكان الفن يصارع هو الآخر بسبب هذا الغليان لأنه يحتاج الى ارضية هادئة من اجل تقديم الجمال.

عام ١٩٦٨، استقر الوضع السياسي نسبيا، وقلت انفعالات الحركات السياسية،

حيث كانت تظهر بين الحين والآخر، وكان للحساني نصيبٌ من هذه الحركات فكان يخرج بين فترة وأخرى مع المتظاهرين، مما أثر ذلك على دراسته سلبيًا.

تعد الفترة التي قضاها الحساني في معهد الفنون الجميلة في بغداد، والمتغيرات السياسية التي حدثت من أهم الفترات في حياته، كونه تعلم من الأوضاع السياسية المتقلبة الشيء الكثير وتعلم في معهد الفنون الجميلة على أيدي أساتذة وفنانين كبار، كان من بينهم (جعفر السعدي وسامي عبد الحميد، وجاسم العبودي وهنام ميخائيل وأسعد عبد الرزاق... وغيرهم) وهذا ما ملأ مخيلته بعلوم المسرح وجمالياته، وقد أفاده هذا الكم من المعرفة والعلوم المسرحية بأن يقدم الكثير في مجال الأدب والفن على حد سواء.



كانت البداية الأولى للحساني في الكتابة، لقد سيطر عليه الأدب قبل الفن فراح

باتجاه القصة القصيرة فكتب عام ١٩٦٣ اول قصة له وتم نشرها في جريدة المنار البصرية.

اما في مجال المسرح فقد مثل العديد من المسرحيات منها: مسرحية (انا راضي) ومسرحية (الارعن)، وفي التلفزيون مثل في المسلسل التلفزيوني (الجسر) عام ١٩٧٠.

وفي مجال التأليف فقد كتب للمسرح عام ١٩٦٣ مسرحية (انا راضي)، والمسرحية الغنائية (بيت للجميع)، والتي اخرجتها الفنانة اسمهان ابراهيم، وقام بتلحين الاغاني الفنان كمال السيد، والذي اعتقل على اثرها في اول يوم لعرض المسرحية، ومسرحية (جنبلط يقتل)، وعُرق مسرحية (فوك النخل واوية) عام ١٩٧٩.

وكتب للتلفزيون سهرة تلفزيونية عام ١٩٧٧ بعنوان (الجدار العالي)، والمشروع الكبير من عشر حلقات وقد اخرجه للتلفزيون العراقي المخرج نبيل يوسف، وقد شارك في التمثيل الفنانون (يوسف العاني، وسامي عبد الحميد، وقاسم محمد، وسامي قفطان....)، وكان في هذه الفترة يعمل في قسم البرامج والتمثيلات للفترة من ١٩٧٠ الى ١٩٧٥، لم يكن الحساني يهوى التمثيل، فكان ميوله الفني للكتابة والايخراج، لذلك نجده دائما يُقدم على اخراج الاعمال المسرحية لذلك كانت الحصيللة كما يأتي:

١. مسرحية (فوك النخل واوية) عام ١٩٧٩

٢. انشودة (كاليكولا) ١٩٧٠ تأليف بيتر فايس، وقد كانت لهذه المسرحية تأثيرات كبيرة في نفس الحساني للإسبات التالية:

أ. ان العمل تم انتاجه من قبل ادارة المعهد، واقصد ان المعهد تحمل مصاريف الانتاج التي لم تصرف لغيره من اعمال الطلبة، لان الصرف

كان يقتصر على المدرسين فقط.

ب. استمرار العرض لمدة اربعة ايام متتالية على القاعة الرئيسية للمعهد.

ج. لأول مرة يقدم المسرح الوثائقي من قبل طالب، حيث لم يكن معروفا لدى الطلبة حنها.

د. لتكامل العمل تم نقله الى المسرح القومي وهناك استمرت العروض لمدة اسبوع

هـ. تم تسجيل العمل من قبل التلفزيون العراقي

٣. مسرحية (اغتيال باتريس لومومبا) وهي من تأليف الكاتب المصري رؤوف مسعد، وقد فازت المسرحية بالجائزة الاولى في مهرجان وزارة التربية، وقد لعب الفنان كاظم الخالدي احد ادوار المسرحية.

٤. مسرحية (الموافق والمعارض) والمأخوذة عن فكرة مسرحية (القائل نعم والقائل لا) لبرخت، والتي تم عرضها في نادي التشكيليين في المنصور.

٥. مسرحية (مبادرات) اخراج مشترك مع الفنان عوني كرومي.

٦. مسرحية (الاشباح) اخراج مشترك مع الفنان فاضل خليل.

٧. مسرحية (الحلبة) اخراج مشترك مع الفنان كاظم الخالدي، وقدمت على مسرح نادي التشكيليين في المنصور.

٨. مسرحية (جن بلاط يقتل).

كما ان الحساني شارك بتأسيس (حركة المسرحيين الشباب) عام ١٩٧٠ في بغداد، والتي تكونت من (كاظم الخالدي، واسماعيل خليل، واسعد راشد...واخرين) وبعد ذلك انظم للمجموعة الفنان عوني كرومي وشباب اخرون، والذين احتضنهم فيما بعد اعضاء فرقة (المسرح الفني الحديث) والتي كانت تضم (الفنان جواد

الاسدي، والفنان فاضل السوداني، والفنان فاضل خليل....)، وقد اعطوا للشباب فرص كبيرة في العمل معهم، وقدموا لهم من خبراتهم الفنية الكثير.

بعد هذا الجهد الكبير الذي بذله الفنان حميد حساني، وانشغاله في التنظيمات الحزبية اضطره للهجرة الى سوريا ومن ثم الى الجزائر، بسبب المضايقات من قبل الحكومة آنذاك، حاملا معه ما تبقى من اعمال ومشاريع فنية في مخيلته، فقدم في تونس المحاضرات، والندوات الفنية، والثقافية في كثير من المراكز الثقافية، والفنية للراغبين بالحصول على العلوم المسرحية، فقدم كل ما بجعبته من هذه العلوم، وما تعلمه من خبرة نظرية مارسها في العراق، كما تمكن من لقاء محاضرات لمادة (تاريخ الفن) لعدد من المؤسسات التعليمية في الجزائر، تحول بعد ذلك للدروس العملية وتقديم عروض مسرحية وتلفزيونية، فقدم من اعداده واخرجه مسرحية (الحسين ثائراً) للكاتب الكبير عبد الرحمن الشرقاوي، والتي شارك فيها ما يقارب (٧٠) ممثلاً، بعدها بث العمل عبر شاشة التلفزيون الجزائري عام ١٩٧٩، كما قدم لإذاعة وتلفزيون الجزائر برنامجاً اسبوعياً بعنوان (نادي القصة للأطفال) والذي استمر لعدة سنوات، كما قدم للتلفزيون الجزائري مسلسل (معركة الصقور) والذي يتحدث عن الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولم ينفذ العمل بسبب عدم توفر السيولة المالية له.

في عام ١٩٨٦، رحل من الجزائر مخلفاً وراءه الكثير من الاعمال الفنية التي لم تسمح الظروف لإنجازها، ليكون ضيفاً هذه المرة على اسبانيا، وهنا ترك العمل الفني واتجه للعمل التجاري وذلك بسبب الظروف المادية، وصعوبة التفاهم لجهلة باللغة الإسبانية، وقد توفي في ارض الغربة في ١٦ / سبتمبر / ٢٠١٦، بعيداً عن الاهل والاصدقاء والمسرح.

رائد المسرح الغنائي
قصي البصري ١٩٤٢





رائد المسرح الغنائي قصي البصري

ولد الفنان قصي محمد ناصر البصري في ١٧ نوفمبر ١٩٤٢ في محافظة البصرة محلة الصبخة الكبيرة، من عائلة متوسطة الحال، حاصل على شهادة الدبلوم من معهد الفنون الجميلة في بغداد قسم الفنون المسرحية عام ١٩٦٥.

اول عمل مسرحي شارك فيه عام ١٩٤٩ وهو مسرحية (الاقدار)، كما ويعتبر البصري اول فنان عراقي اخرج وصمم الاوبريت، حيث اخرج اوبريت (بيادر خير)^(*) وهو من تأليف الشاعر العراقي علي العضب^(**). كما ساهم بتنفيذ اوبريت (عرس الشهيد) واوبريت (عشاق الفجر) واوبريت (العراق مهد الحضارة) كما قدم أكثر من ثلاثين عملاً مسرحياً.

حصل البصري على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية منها الجائزة الأولى لمهرجان المسرح العالمي للمنطقة الجنوبية عام ١٩٧٢ والجائزة الثانية لمهرجان الاوبريت للنشاط المدرسي القطري عام ١٩٧٢ وغيرها. من اهم الاعمال الادارية التي قام بها الفنان البصري هي:

١. عمل مشرفاً فنياً في النشاط المدرسي لتربية البصرة عام ١٩٦٧

* اوبريت (بيادر خير) قصة الاديب ياسين النصير وتأليف الشاعر علي العضب، شارك في العمل اكثر من (٦٠) شاباً وشابة وهو من بطولة المطرب فؤاد سالم وخلود النجار. (راجع: ريسان الفهد، ((قصي البصري: بلدي لا يحب الفن فغادرته مرغماً))، GOOGLE، العدد ٢٦٥١ في ١٦/١١/٢٠١٢، الساعة ٢٢/٠٠ مساءً.

** علي العضب: مواليد البصرة ١٩٤٥ خريج كلية الإدارة والاقتصاد من مؤسسي فرقة المسرح الفني الحديث، شاعر غنائي رقيق الكلمات طل عبر عقود من الزمن وتغنّى بتاريخ البصرة واحلامها ونضال انساها. له من الشعر الغنائي. يابو بلم عشاري، غناء فؤاد سالم، (راجع: احسان وفيق السامرائي، عبر التوابل والموانئ البعيدة، (البصرة: مطبعة البصرة، ٢٠٠٩). رجع: علي العضب، نص اوبريت المطرقة.

٢. عمل مشرفاً فنياً في جامعة البصرة عام ١٩٧٢
٣. عمل مشرفاً فنياً لفريق اتحاد نقابات عمال البصرة عام ١٩٧٥
٤. عمل مشرفاً فنياً لفرقة نقابة المعلمين عام ١٩٨٠
٥. مقدم برامج السهرة البصرية في تلفزيون البصرة عام ١٩٨٩
٦. احد مؤسسي شركة الشمس للإنتاج التلفزيوني والسينمائي في بغداد عام ١٩٩١.
٧. كما ويعتبر البصري من مؤسسي فرقة البصرة للتمثيل^(١). كانت له مشاركات عديدة في المهرجانات القطرية والعربية والدولية وكان اهمها: مهرجان تونس للفنون الشعبية عام ١٩٧٦ ومهرجان الشبيبة في المانيا عام ١٩٧٣ وغيرهما من المهرجانات^(٢).



والفنان قصي البصري موهبة فنية جادة استطاع خلال مرحلة الستينات إن

(١) قصي البصري، مقابلة خاصة، عبر النت، ٤ يناير ٢٠١٣، الساعة ١٢:٣٤ صباحاً.

(٢) قصي البصري، المصدر السابق.

يوظف الاداء والاختيار ويخاطب الانسان العراقي، شارك في المسرحيات التجارية وبعض اعمال التلفزيون. اهم الأعمال التي أخرجها البصري هي:

مسرحية (ايام زمان) تأليف عبد الخالق جودت ومسرحية (ليالي الحصاد) تأليف محمود دياب واعداد عبد الاله عبد القادر وقد عرضت للأيام ٦ - ١٩٧٢/١٠/٧ ومسرحية (بنادق القنيطرة) تأليف ياسين النصير ومسرحية (الحواجز) تأليف مهدي الساوي ومسرحية (المهزلة) اعداد عبد الاله عبد القادر ومسرحية (المدينة المفقودة) تأليف قاسم حول^(١).

كما اخرج البصري لفرقة المسرح الفني الحديث في البصرة مسرحية (العروسة بهيه) والتي قدمت على مسارح بغداد اعتباراً من السادس من شباط ١٩٧١ وحتى اليوم الثاني عشر منه، كتب مقطوعاتها الشعرية الشاعر علي العضب ووضع ألحان الأغاني الفنان طالب غالي، وتعتبر المسرحية ذات طابع غنائي شعبي تطرح قضايا الفلاحين ومشكلاتهم مع الاقطاعيين والشيوخ ونضالهم ضد الاستعمار الانكليزي من عام ١٩٢٠ وحتى ثورة الرابع عشر من تموز. اعد المسرحية عبد الاله عبد القادر عن مسرحية (اه ياليل يا قمر) للكاتب المسرحي نجيب سرور^(٢).

وقد أخرج الاوبريت الاول في العراق (بيادر خير) الذي يعد ذات أهمية كبيرة للمسرح الغنائي كتجربة أولى، وتأقي أهميته أيضاً 'كونه يحتوي على جميع الفنون، الموسيقى والغناء والتمثيل والرقص والادب والتشكيل وهو أكثر قدرة على التعبير وأكثر قدرة على الاقناع وهو المعبر عن وجدان الناس وافراحهم وافكارهم وهو زاد ثقافي غاب عن الساحة الفنية، فجاءت تجربة الفرقة البصرية وجماعة البصرة للمسرح الحديث في اوبريت بيادر خير، ورغم اني اعتز بكل اعالمي لكن اوبريت بيادر خير له معزة خاصة، لدرجة اني أسميت ولدي بهذا الاسم (بيادر)^(٣).

(١) احسان وفيق السامرائي، المصدر السابق.

(٢) عبد الصاحب إبراهيم، (حصاد المسرح البصري عام ١٩٧٠)، مجلة الف باء (بغداد)، العدد ١٣٢، في شباط ١٩٧١.

(٣) قصي البصري، المصدر السابق.

كما أخرج أوبريت (المطرقة) وهو من تأليف الشاعر علي العضب. وقد اعتبره النقاد ومنهم الناقد حميد عبد المجيد ما لله (من أنضج الأعمال التي قدمت خلال السبعينات)^(١)، كذلك اعتبر أوبريت (المطرقة) من أهم أعمال موسم السبعينات^(٢)، وقد اتبع الفنان قصي البصري في إخراجه للأوبريت الأسلوب الواقعي لتجسيد القضايا التعليمية التي استهدفت الأوبريت، محلقا بها إلى افاق شمولية تتخطى المحلية وترتبط بالإنسان أينما كان.

وكذلك تعتبر المطرقة دراما طرحت قضية حيوية لتعميق ابعاد الصراع الطبقي، الذي لم يخدم بعض الوقت. إن المطرقة هي احتضان لقضية الطبقة العاملة باطار جذاب. لقد استخدم المؤلف علي العضب منذ البداية تكنيك المسرح داخل المسرح وذلك باسترجاع الماضي.

وقد تعرض البصري في هذا الأوبريت الى مضايقات من قبل السلطات الحكومية في حينها، يقول البصري «ارادوا إن يزيلوا شعاريا عمال العالم اتحدوا لكنني لم أوافق وأصررت على بقاءه وكان مسؤول الثقافة الجماهيرية يأتي يوميا ويهدد ولكنني اصررت على ابقائه»^(٣).

لقد اشتغل الفنان قصي البصري ولكثرة الأعمال المسرحية التي قدمها، بأساليب اخراجية عديدة، فقد استخدم الأسلوب البرختي مثلا في مسرحية (غراب) وهي من تأليف علي كاطع الأطرش، وكذلك في مسرحية (العروسة بهية)، واستخدم الأسلوب الرمزي في مسرحية (الحواجز) تأليف مهدي السماوي، كما استخدم الأسلوب الواقعي في أكثر المسرحيات التي أخرجها، أما في أوبريت (بيادر خير) فقد انفتح على كافة الأساليب ووقد ركز على الأسلوب الواقعي والرمزي.

(١) حميد مجيد ماله، (حول المسرح في البصرة)، جريدة المرفأ (البصرة)، العدد ٣٤، ٣٠/ تموز/ ١٩٧٧

(٢) قصي البصري، المصدر السابق.

(٣) قصي البصري، المصدر السابق.

الفنان الراءء
موسى جاسب ١٩٤٨م





الفنان الرائد موسى جاسب وسباق الزمن الطويل

شط العرب، وبساتين النخيل، وبيوت القصب، عناصر ثلاثة تكون موقع الطيبة والمحبة منطقة (نهر الليل) - الذي أصبح فيما بعد ب - الرباط الكبير - هذا الحي الجميل الذي ترى طيبة اهله على وجوههم المبتسمة دائماً، في هذا الحي ولد الفنان موسى جاسب راهي زويد الحلفي عام ١٩٤٨، والذي نهل من هذا النهر، ومن صفاء ماء شط العرب كل الحب والجمال، فراح يسعى بين ثقافتها لتشكل لديه بعدها ثقافة عالية في مجال المسرح، فقد تنقل بين الفرق المسرحية فيما بعد، بعد ان درس وتعلم على ايدي اساتذة محترفين في هذا الجنس الذي كان له دور كبير في تشكيل ثقافة مدينة البصرة.

تولع ومنذ الصغر بسماع حكايات امه والجّدات، فكان يستمع لها بشغف كبير، لأنه سيقصها على زملائه في اليوم التالي، وطبعاً لم يترك القصة على حالها فكان يضيف ويعدل عليها من مخيلته التي كانت تسعفه كثيراً في ترميم الحكاية، كان اصدقاءه من اطفال المحلة يلتفون حوله ويسمعون ما يقص عليهم من حكايات شيقة.

كبر هو وزملاؤه وازداد حبهم للحكايات ولكن هذه المرة ليست من الامهات، ولا الجدات بل كانوا يقطعون المسافات من اجل الوصول الى دور السينما التي وجدوا ضالّتهم بها، هنا كان الدور الكبير للحلفي بتوجيه اصدقاءه باتجاه الفيلم الذي يشاهدونه، كانوا يعبرون (الجسر الأحمر) باتجاه العشار مركز مدينة البصرة، ودائماً ما يتحسسون جيوبهم خوفاً ان تقع نقودهم التي لا تتجاوز عند البعض منهم (مائة فلس)، وكانوا يقطعون تذكرة لمن لم يحصل على مبلغها (الاربعون فلساً)، وكانوا يجمعون ما تبقى للأكل والشرب، كانت تستهويهم افلام (الكابوي، والافلام العربية)، لأنها لغتهم التي يفهمونها، ولكثرة مشاهداتهم ولعهم في

الافلام كانوا يحفظون اسماء أكثر الممثلين الذين شاهدوهم (شاري شابلن، لورين وهاردي، كاري كوبر، حيف شاندلر، ليكس باركر، انتوني كوين، صوفيا لورين، بريجيت باردو، مارلين مونرو.....).

لم يكتفوا بمشاهدة الفلم والاستمتاع به في السينما فقط، بل كانوا يعيدون حكاية الفلم اثناء عودتهم الى بيوتهم، فكانوا يتبارون بأداء الشخصيات التي شاهدوها ويمثلون ما حفظت ذاكراتهم من مشاهد وحوارات، ويعيدونها مرة أخرى الى اصدقائهم الذين لم يذهبوا معهم بهذه النزهة الجميلة.

في عام ١٩٥٨، وكان عمره عشر سنوات، انتقل سكن عائلته الى منطقة (الفيصلية) - حي الجمهورية حالياً - ليكمل دراسته الابتدائية في مدرسة (الصباح) في نفس المحلة - والتي عمل فيها معلماً بعد ان انهى دراسته في معهد اعداد المعلمين - ثم أكمل دراسته المتوسطة في (متوسطة الجمهورية)، وهنا حصل تحول كبير في ثقافته ووعيه، حيث بدأ بمشاهدة الاعمال المسرحية التي كانت تعرض في المحلة وفي داخل المدارس، مما دفعه لمشاركة زملائه في التمثيل احياناً، وحياناً أخرى في الفرق الانشادية التي كانت تقدم الاناشيد في المناسبات الرسمية داخل المدرسة، ولم يمنعه هذا من متابعة الافلام السينمائية ولكن حدث تحول في مشاهداته فهذه المرة بدا بمتابعة الافلام الانسانية والاجتماعية بدل افلام الكابوبي، مثل (احدب نوتردام، والحرب والسلام، وزوربا، والوسادة الخالية.....)، وعندما توجد صعوبة في مشاهدة الافلام السينمائية لأي سبب كان فهو يلجأ الى المسرح عشقه الثاني الذي يغذي وينمي به افكاره.

في منتصف الستينات اكمل دراسته الاعدادية في (الاعدادية المركزية) في العشار مركز محافظة البصرة، وكانت في جوارها قاعة التربية - قاعة عتبة بن غزوان حالياً - ، والتي كان تشغلها مديرية النشاط المدرسي التابعة الى تربية البصرة، اصبحت لديه فرصة كبيرة لمشاهدة العروض المسرحية التي تقام على هذه القاعة عند خروجه من

الاعدادية، فشكلت لديه هذه المشاهدات شغفا في متابعة المسرح بل والعمل فيه، لقد شاهد مسرحية (غراب) ومسرحية (الديدان)، والذي عرف فيما بعد انها للفنان علي الاطرش الذي كان مؤلفا ومخرجا وممثلا لها.

لم تدفعه هذه المشاهدات كلها في السينما او المسرح لتشكيل فرقة مسرحية، او التفكير في اخراج عمل مسرحي او حتى التمثيل فيه، بل لجأ للتعبير عن حبه للمسرح بالكتابة، فكتب اول عمل مسرحي له مسرحية (الخلود في الجنة) وسجل تاريخ ميلادها عام ١٩٦٦، ولم يتوقف لان العمل لم ينجز بل كتب عمله الثاني (طبيب مجانا) بنفس العام والذي قام بإخراجه زميله في الإعدادية (محمد علي فردريك)، لكن فرحته بمنجزاته هذه لم تكتمل لديه، فقد اعتقل في مديرية امن البصرة عام ١٩٧٩ بسبب انتمائه السياسي، وهذا كان سببا كافيا الى والده بأحراق كافة الكتب والمجلات والصحف التي كان يتزود منها العلم والمعرفة، وضاع معها اول مولود له في الكتابة المسرحية.

عام ١٩٦٧، تخرج من الاعدادية المركزية، وكانت بغداد بعيدة عنه، و(اليد قصيرة) كما يقولون، لذلك لم يكتمل حلمه بإكمال دراسته الاكاديمية في كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية، فأتجه الى معهد المعلمين في البصرة، حيث وجد ضالته في الدورة المسرحية التي اقترحها احد الاساتذة في المعهد، فسارع بالتسجيل فيها وكان يشاركه حينها صديقه سعيد المالكي الذي كان طالبا في نفس المعهد، وقد كانت الدورة بأشراف الفنان المسرحي عبد المنعم شاكر، الذي كان مسؤولاً عن دروس التمثيل واللقاء، اما دروس التقنيات كانت على يد الاستاذ الفنان التشكيلي علي طالب، والفنان الموسيقي باسل محمود، كان يزودنا بدروس التذوق الموسيقي، وكان نتاج هذه الدورة عرض مسرحية (ثم غاب القمر) لمؤلفها (جون شتاينيك)، وفي العام الثاني من دراسته تم تقديم مسرحية (روي سالف الذكر)، وقد اسند له دور الحاجب (ماكونا تشي) والمسرحيتان كانتا من اخراج الاستاذ عبد المنعم شاكر.

عام ١٩٦٨، تخرج الفنان موسى جاسب الحلفي من معهد المعلمين، ولم ينتظر كثيرا فراح وزملاؤه بتشكيل فرقة (الطليلة) المسرحية وكان اعضاؤها اغلبهم نتاج الدورة المسرحية في معهد المعلمين، وقد تراس الفرقة استاذهم عبد المنعم شاكر، وكانت باكورة اعمال الفرقة مسرحية (الفداء)، وتم عرضها على قاعة التربية-عتبة بن غزوان حاليا-.

فيما بعد تم التعاون مع فرقة (مسرح الرواد) الذي كان يقودها الفنان عبد الامير السماوي بعرض مسرحية (شعواط) وعلى اثرها تم دمج الفرقتين بفرقة مسرحية كبيرة تحت اسم فرقة (مسرح اليوم)- التي اسسها الفنان قاسم حول - وهي فرع للفرقة المركزية في بغداد والتي كان يرأسها الفنان (جعفر علي) حيث قدمت الفرقة اول عمل لها في البصرة مسرحية (حطحوط) من اعداد واخراج الفنان عبد الامير السماوي وهنا الحديث للفنان الحلفي الذي يقول: اسند لي في هذا العمل دور (الخطاب عبود)، بعدها تم انتاج مسرحية (عودة السنونو) وهي من تأليف الفنان قاسم حول واخراج الفنان عبد المنعم شاكر، وقد شاركنا في التمثيل الفنان طالب جبار.

كان الفنان الحلفي يتصارع مع الزمن، لم يترك له مجال بان يسبقه، فقد اخذ عهدا على نفسه ان يكون دائما في المقدمة، لذلك لم يتوقف عن العمل في المسرح، فراح يجوب بين غرفه الواسعة، فمرة يكتب للمسرح وي طرح القضايا الانسانية والاجتماعية، من مآسي وفرح، ومرة نجده شاخا على خشبة المسرح ممثلا، فقد لعب ادوارا عديدة، وان توقف هذا وذاك لجأ لكتابة التمثيليات والمسلسلات الاذاعية، والتي تناوب على اخراجها في اذاعة البصرة الفنانون (محمد وهيب، والفنان عبد الجبار ثامر، والفنان صلاح كرم، والفنان نصير عوده)، وفي بغداد الفنانون (فاضل صبار، والفنان عزيز كريم)، وكان دائما مع اعماله لا يفصله عنها شيء، فقد لعب ادوارا في هذه المسلسلات الاذاعية وقد ابدع بها، وكان ختامها مسكا في محافظة

البصرة مع الفنان عبد الامير السلمي الذي التقى معه في مسرحية (العبة الامبراطور والسراق)، ليشد الرحال بعدها الى العاصمة العراقية بغداد عام ١٩٨٥، حيث المسارح والنوادي والشهرة التي يبحث عنها كل فنان.

بغداد والشعراء والصور، فتحت ذراعيها لاستقبال الحلفي هذا الفنان الذي اعطى من فنه للبصرة، بغداد تعرفه جيدا لم يكن غريبا عليها فقد سمعت عنه الكثير، لذلك فتحت الطريق امامه مع فرقة (مسرح اليوم)، حيث شارك مع رفيق الفن عبد الامير السماوي في مسرحية (المجنون) عام ١٩٩٠ وهي من تأليف وفاء عبد الوهاب واخراج الفنان عادل كوركيس، والتي دقت صافرة التوقف عن الاعمال المسرحية، بسبب حرب الخليج ومن ثم الحصار الجائر الذي فرض على الشعب العراقي.



توقف عن المسرح وراح مع همومه يمارس وظيفته في تربية الرصافة/ الاولى في بغداد، ولأنه لا يعرف الكسل، قرر ان يفتح مكتبة لبيع الكتب والقرطاسية، وكان يمارس فيها الخط العربي، حيث كانت له ممارسات كثيرة في مجال الخط، وهو عضو في جمعية الخطاطين العراقيين، علاوة على عضويته في نقابة الفنانين منذ عام ١٩٧٥،

احتضن كتبه كلها في هذه المكتبة يقلب صفحاتها ويدون كل ما يصادفه من معاناة ومأسي، ليطرحها في وقتها ان سمح له الوقت، فكتب العديد من الاعمال المسرحية التي عالج فيها هذه الهموم وهذه المآسي، انتقل بعدها محل سكنه الى قضاء (الحسينية) وهناك حصل تعاون بينه وبين النشاط المدرسي، فقدم لهم نصوصاً عديدة للأطفال.

لم تنقطع انفاسه وهو يلهث وراء خشبة المسرح، ولم يتوقف عن العطاء، ولكي يمنح عطاءه كله للأجيال، عكف على اصدار مجاميع مسرحية عديدة منها للأطفال، ومنها للكبار، منها الشعبي، ومنها الغنائي، هذا هو الفنان موسى جاسب الحلبي لم يدع مجالاً للزمن ان يسبقه، فكان سريع الخطى ومحب للعمل وصادقاً معه.

تمظهرات الواقع الاجتماعي في اعمال الفنان موسى جاسب

عندما تكون ملتصقا بالمجتمع ومنتصفاً اليه ستكون مشغولاً حتماً بكل مآسيه وافراحه، وستشغل حتماً بكيفية التعبير عن هذه المآسي والافراح، وكيفية طرحها امام الرأي العام من اجل وجود حلول جذرية لها، كيف لا والفنان موسى جاسب هو ابن (نهر الليل) هذه المحلة الحميمة بأهلها، الذين عاشوا في بيت واحد وليس محلة واحدة كانوا متراسين محيين لبعضهم، وتوسعت هموم الفنان وانشغل فكره بهموم الطبقة البسيطة من المجتمع كونه ابنهم الذي ولد في تلك المحلة الغافية على شط العرب، لذلك سجن وعاش الحرمان بسبب تطلعاته الكبيرة من اجل طرق قضايا الشعب الذي يعاني من الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كانت الكتابة طريقه في طرح هذه المعاناة، فكتب العديد من الاعمال المسرحية، واول ما عالج من قضايا المجتمع، قضية الحب التي كان ينكرها المجتمع ويعتبرها جريمة لان المرأة لا يحق لها الخروج من البيت وتكوين علاقات انسانية، فكانت مسرحية (الخلود في الجنة) تناول فيها قصة حب بين شاب وفتاة يواجهان شتى انواع العنف

الاسري في محاولة لوأد هذا الحب الصادق بينهما، كما تناول في بعض اعماله الحكايات الشعبية التي طرحها من خلال مسرحية (كان ياما كان) ومسرحية (على بخت السلطان)، كما وطرح القضية الفلسطينية في عدة اعمال منها مسرحية (القضية ٧٧) والتي اعدّها عن رواية القاص اسماعيل فهد اسماعيل (الحادثة ١٩٦٧) وقد اخرجها للمسرح الفنان عزيز الكعبي.

كما كتب الفنان موسى جاسب للمسرح الشعبي الكثير من الاعمال المسرحية منها المسرحية الغنائية (عشك الكاع) الذي وضع الاشعار لها الشاعر مهدي عبود السوداني، ومسرحية (حلم يقظان) التي اقتبس احداثها من المسلسل الاجتماعي (احلام يقظان)، كما لم ينس هذا الفنان الغزير العطاء الطفل فكتب له العديد من الاعمال المسرحية، ومن ضمنها اعادة كتابة مسرحية (ليلي والذئب) والتي قال عنها لقد تناولت في هذه المسرحية الحكاية المعروفة بأسلوب ونمط جديدين.



لم يترك الفنان موسى جاسب موضوعا ولا فئة من المجتمع الا وتحدّث عنها

وعالج قضاياها كان هوسه في المسرح كبير، لذلك كانت له غزارة في كتابة الاعمال المسرحية، وقد عرضت اغلب هذه الاعمال من قبل الفرق والمنظمات وحتى الدوائر الرسمية، وهي على التوالي:

ت	اسم العمل	السنة	المخرج	جهة الانتاج
١	الخلود في الجنة	١٩٦٦	لم تنتج	
٢	طبيب مجانا	١٩٦٦	الطالب محمد علي فردريك	الاعدادية المركزية
٣	كذبة نيسان	١٩٧١	موسى جاسب	مدرسة الدورة
٤	مقاديس لابد ان تعود	١٩٧٢	عزيز الكعبي	نادي الاتحاد الرياضي
٥	حقيقة الوليد	١٩٧٢	عزيز الكعبي	نادي الاتحاد الرياضي
٦	مقاديس لابد ان تعود	١٩٧٣	عزيز الكعبي	نادي الاتحاد الرياضي
٧	نعجة شلتاغ	١٩٧٣	عزيز الكعبي	نادي الاتحاد الرياضي
٨	عقل في مستشفى المجانين	١٩٧٣	موسى جاسب	مدرسة الدورة
٩	طبيب مجانا	١٩٧٤	اكرم خان	فرقة مسرح الشباب
١١	المدير الجديد	١٩٧٥	موسى جاسب	مدرسة الدورة
١٢	نعجة شلتاغ	١٩٧٥	موسى جاسب	مدرسة الدورة
١٣	وفاء	١٩٧٧	سمير لطيف	اتحاد نساء القرنة
١٤	ضحية جهل	١٩٧٧	عبد الصاحب شوكت	الشركة العامة لصناعة الورق
١٥	الزيتون	١٩٧٨	عادل السعدي	اعدادية تجارة البنات
١٦	كان ياما كان	السبعينيات		
١٧	اعداد: القضية ٧٧	١٩٧٩	موسى جاسب	نادي الاتحاد الرياضي
١٨	على بخت السلطان	السبعينيات		
١٩	ضحية جهل	١٩٨٠	كاظم صابر	فرقة الفارس/ اتحاد النساء/ بصره
٢٠	حلم يقظان ما لم يكن بالحسبان	ثمانينيات		
٢١	الاسوار	ثمانينيات		

ت	اسم العمل	السنة	المخرج	جهة الانتاج
٢٢	تمثيلية: الوصية	١٩٨١	عدنان ابراهيم	تلفزيون بغداد
٢٣	عشك الكاع/ مسرح غنائي	١٩٨٢		
٢٤	مواقف	١٩٨٢	موسى جاسب	فرقة مسرح الشباب
٢٥	ليلي والذئب/ برؤيا جديده	٢٠١٠	راضي داود	مدرسة القومية
٢٦	انغام على اوتار ساخنه	٢٠١١	سلمان مزهر	مدرسة ابن العربي
٢٧	حكاية الخطاب غندور والاسد المغرور	٢٠١٢	جعفر عبد الحسين	تربية الرصافة الاولى
٢٨	الفيل والفئرة	٢٠١٢	طارق حسين	تربية الرصافة الاولى
٢٩	ام نعناعة والمجنون	٢٠١٨	ليث الاسدي	تجمع الفرق المسرحية
٣٠	مجنون رغما عنه	٢٠١٨	د. زهير البياتي	جمع الفرق المسرحية
٣١	ياسمين	٢٠٢١	ليث الاسدي	فرقة المسرح الحر

كما صدر للفنان موسى جاسب اصدارات عدة في مجال كتابة النص المسرحي وبعض هذه الاصدارات كانت شراكة مع رفاق الدرب في الفن والحياة:

١. ثلاث مسرحيات للأطفال عام ٢٠٠٨.
٢. ثلاث مسرحيات للأحداث عام ٢٠٠٨.
٣. ثلاث مسرحيات عام ٢٠١٠.
٤. مجموعة مسرحيات تحت عنوان (مجنون رغما عنه) عام ٢٠١٠.
٥. مسرحيات ذات الفصل الواحد عام ٢٠٢١.
٦. مسرحيتان (القضية ٧٧) ومسرحية (الجرح) عام ٢٠١٤.
٧. مسرحيات هو والأخر عام ٢٠١٥.
٨. مسرحيات الشيخ والامنيات الثلاث عام ٢٠١٥.
٩. مسرحيات شركاء ولكن، ذات الفصل الواحد للأطفال عام ٢٠١٥.
١٠. مسرحيات ست سنوات، ذات الفصل الواحد للأطفال عام ٢٠١٥.
١١. مسرحيات حكمة البهلول، ذات الفصل الواحد عام ٢٠١٥.
١٢. مسرحية (حلم يقظان) ومسرحية (مالريكن في الحسبان) عام ٢٠١٦.

١٣. ثلاث مسرحيات لثلاث كتاب مع (حميد خليفة وعبد الامير السماوي) عام ٢٠٠٨.

١٤. ست مسرحيات للأطفال لثلاث كتاب مع (حميد خليفة وعبد الامير السماوي) عام ٢٠٠٩.

١٥. مسرحيات الفصل الواحد لثلاث كتاب مع (حميد خليفة وعبد الامير السماوي) عام ٢٠١٠.

لم تشغله الكتابة عن النزول الى خشبة المسرح لكي يمارس العمل الإخراجي، ولكي يعيد قراءة كتاباته من خلال اخراجها على خشبة المسرح، ويمحنها ابعادالم يتمكن من وضعها على الورق، فكانت الخشبة تمنحه رؤى جديدة، وافكارا لم تقترب منه اثناء الكتابة، استهواه العمل في الاخراج، فراح يبحث عن كتابات اخرى، يبحث عن اعمال مسرحية لكتاب آخرين، ليفككها ويعيد كتابتها، ولكن على خشبة المسرح وليس على الورق وكانت الحصة ان قدم اعمالا كبيرة وافكارا ورؤى جديدة ايضا، فقد اخرج الاعمال التالية:

ت	اسم العمل	المؤلف	جهة الانتاج	السنة	مكان العرض
١	كذبة نيسان	موسى جاسب	مدرسة الدورة	١٩٧١	مدرسة الدورة
٢	محبس شذر	عدنان البيضاوي	ثانوية الفادي	١٩٧١	قضاء الفاو
٣	الشوك	حسين حبيب	مدرسة الدورة	١٩٧١	مدرسة الدورة
٤	عاقل في مستشفى المجانين	موسى جاسب	مدرسة الدورة	١٩٧٢	مدرسة الدورة
٥	مضيف وحرامية	حسين حبيب	مدرسة الدورة	١٩٧٢	مدرسة الدورة
٦	المدير الحديد	موسى جاسب	مدرسة الدورة	١٩٧٣	مدرسة الدورة
٧	طبيب مجانا	موسى جاسب	مدرسة الدورة	١٩٧٤	مدرسة الدورة
٨	نعجة شلتاغ	موسى جاسب	مدرسة الدورة	١٩٧٥	مدرسة الدورة
٩	القضية ٧٧	اعداد: موسى جاسب	نادي الاتحاد الرياضي	١٩٧٩	فرقة الفنون المسرحية
١٠	مواقف	موسى جاسب	فرقة مسرح الشباب	١٩٨٢	بها الادارة المحلية

لم يكتفي الفنان موسى جاسب بما ألف واخرج، فالخشبة تغرية بكل مفاصلها، كانت الاضاءة المسرحية تناديه من اجل الوقوف تحتها لتضيء له الطريق في احداث مسرحية جديدة، لذا لب النداء ولعب ادوارا مهمة في عروض مسرحية عديده، وكان البعض من هذه الاعمال من تأليفه، فكان يروي ماكتب على لسان شخصياته، ويعبر عنها بالفعل على خشبة المسرح بعد ما وضع لها الخطوط العريضة على الورق، لقد كان وفيها معها ملتصقا بها لم يفارقها، فقد صاحبها من مكتبه الى خشبة المسرح، فقد مثل في الاعمال التالية:

ت	اسم العمل	المخرج	المؤلف	الجهة	السنة	الشخصية
١	ثم غاب القمر	عبد المنعم شاكر	جون شتاينيك	معهد اعداد المعلمين	١٩٦٧	اداره مسرحية
٢	روري السالف الذكر	عبد المنعم شاكر	دون برندان	معهد اعداد المعلمين	١٩٦٨	الحاجب
٣	الفداء	عداد: عبد المنعم شاكر		طلبة المسرح الحر	١٩٦٨	ادارة مسرحية
٤	حطوط	عبد الامير السماوي	اعداد: الامير السماوي	فرقة مسرح اليوم	١٩٦٨	الخطاب
٥	عودة السنونو	عبد المنعم شاكر	قاسم حول	فرقة مسرح اليوم	١٩٦٨	اداره مسرحية
٦	تراب	عبد الامير السماوي	طه ساهر	فرقة اتحاد الفنانين	١٩٧٠	الوزير
٧	السؤال	محمد سعيد الربيعي	محي الدين زنكنه	نادي الثغر الرياضي	١٩٧٧	القاضي
٨	الحائط	علي رحيمه	اعداد: محمد سعيد الربيعي	نادي الثغر	١٩٧٧	الرجل الحائط
٩	حين يغضب النيل	عبد الامير السماوي	اعداد: عبد الامير السماوي	طلبة معهد اعداد المعلمين	١٩٧٩	المتاצל
١٠	مأساة الحلاج	بنيان صالح	صلاح عبد الصبور	فرقة نقابة الفنانين	١٩٧٩	ابن سريح

ت	اسم العمل	المخرج	المؤلف	الجهة	السنة	الشخصية
١١	طبيب مجانا	اكرم خان	موسى جاسب	فرقة مسرح الشباب	١٩٨٠	الرجل القروي
١٢	ضحية جهل	كاظم صابر	موسى جاسب	فرقة اتحاد النساء	١٩٨٠	منعم
١٣	ثوار عربستان	خالد الربيعي	عبد الحسين الغراوي	فرقة مسرح الشباب	١٩٨٠	الثائر
١٤	سقوط وصعود ايسن	سعيد المالكي		فرقة التريية	١٩٨٢	ادد ناصر
١٥	الهودج	فاضل صبار		اذاعة بغداد	ثانينات	
١٦	صمت العاصفة	عزيز كريم		اذاعة بغداد	ثانينات	
١٧	السور	سعيد المالكي	محمد عبد الواحد	تربية البصرة	١٩٨٣	
١٨	السؤال	محمد سعيد الربيعي	محي الدين زنكنه	نادي الثغر	ثانينات	المحامي
١٩	المجنونة	عادل كوركيس	وفاء عبد الوهاب	فرقة مسرح اليوم	١٩٩٠	المحامي
٢٠	ام نعناعة والمجنون	ليث الاسدي	موسى جاسب	تجمع الفرق المسرحية	٢٠١٨	

لقد كان الفنان موسى جاسب مخلصا لفنه ولخشبة المسرح بالتحديد، فقد اعطاها كل ما يملك من وعي وثقافة، لقد منحها اجمل أيامه وسنين شبابه، ولم ينقطع عنها حتى في قساوة الزمن، فقد كتب، واخرج، ومثل، ولم يكتفِ بكل هذا فقد راح يعمل مع المخرجين من زملائه في الادارة المسرحية او مساعدا لهم في الاخراج، وبهذا سجل هذا الفنان حبه وإخلاصه في كل مفصل من مفصل خشبة المسرح.

حسن العنزي

١٩٤١م - ٢٠٢١م





حسن العنزي الفنان الذي تسحره براءة الاطفال

مدينة الزبير حاضنة المربد، مدينة جميلة ساحرة تقع في الجنوب الغربي لمحافظة البصرة، المدينة التي ولدت من رحم الصحراء، وسميت بأسماء عدة مثل (وادي السباع، ووادي النساء) وغيرها من الاسماء، حتى استقرت فيما بعد على (قضاء الزبير)، الذي ارتبط بسوق المربد* وكان له علامة، هذا السوق الذي كان يحتضن الشعر والتاريخ والتجارة، هذا السوق الذي كانت تقام به مباريات في شعر النقائض بين الفرزدق وجريير، من هنا بدأت الثقافة، ومن هنا انطلق العلم والمعرفة، ومن هنا ولد الشعراء، ومن هنا تعلموا فنون الشعر والادب.

وهنا كان ميلاد اديب وشاعر، تغذى على قافيات الشعراء، وسار على درب مليء بالأضواء، والمساحيق، ولعب الادوار، هنا ولد الفنان والاديب حسن زبون العنزي^(١) عام ١٩٤١، والذي نشأ وترعرع في محلة الزهيرية في الزبير، وقد التصق بجدران الطين التي شيدت بها هذه المحلة العريقة، والتصق باسمها الذي لم يفارقه في طفولته وفي تعليمه، دخل ليتعلم الحرف الاول في مدرسة الزبير الابتدائية، وأكمل دراسته في متوسطة الزبير، ولعدم وجود مدرسة ثانوية ولرغبته بإكمال دراسته غادر محلته لأول مرة ليكمل دراسته الثانوية في ثانوية الملك فيصل الثاني في مركز مدينة البصرة، في منطقة نظران، بعدها دخل معهد المعلمين ليحصل على

* المربد: وهو مكان يجتمع فيه الشعراء في البصرة، وهو موقف الابل وحبسها، وهو فضاء وراء البيوت، وهو المكان الذي يبسط فيه التمر ويجفف، وقد يبعد هذا السوق عن مدينة البصرة ثلاث اميال.

(١) نزح اجداده من قبيلة عنزه الى العراق، وسكنوا في اعالي الفرات (البادية الشمالية) ثم جلا ابناء جده (غدير الحزام) وبطروف عشائرية قاهرة الى جنوب العراق ثم استقروا في مدينة الزبير في الاربعينات من القرن العشرين (مزرع الكعبي واخرون، الرحيل والمحطات قيد الانتظار، البصرة، ١٩٢٢،

شهادة الدبلوم تخرج منه معلما عام ١٩٦٠، عاد الى محل صباه واياه الجميلة وعشقه الذي لا ينقطع، عندما عين معلما في مدرسة طلحة الابتدائية، والذي استمر فيها قرابة ٢٥ عاما.

لقد بدا العنزي حياته الفنية عندما كان طالبا في المدرسة الابتدائية، حينما طلب منه عام ١٩٥٢ المعلم داود الحمود- احد معلمي مدرسة طلحة- مشاركة زملائه في التمثيلية التاريخية، التي عرضت فيما بعد في ساحة المدرسة وسط الجمهور، حيث لم تكن هناك خشبة مسرح داخل المدرسة خاصة بالأعمال المسرحية.

هنا كانت البداية التي زرعت حب المسرح في قلبه وعقله، ولكن الظروف الاقتصادية والاجتماعية لم تسمح له بتطوير نفسه من خلال عمله المستمر في هذا الفصل الجميل لكنه ظل شغله الشاغل، حتى جاءت الفرصة ليتقل الى مدينة البصرة ليكمل دراسته الثانوية، وهنا تغير كل شيء، افكاره وطموحاته وتخطيطه للمستقبل، حيث شاهد هنا الاستاذين محمود عبد الوهاب وزكي الجابر الذين كان لهما الدور المهم في تفعيل الحركة المسرحية لمدينة البصرة، لكونها معلمين للغة العربية ويمتلكان امكانيات لم يكن العنزي يمتلكها، فهو لم يتمكن من الاشتراك معها بسبب عدم قدرته المادية التي تمكنه من البقاء يوما كاملا في مدينة البصرة للعمل معها في المسرحيات التي يقدمونها على قاعة المدرسة او خارجها، لكن هوسه في المسرح لم يتركه مكتوف الايدي فقد تمكن من اقناع زملائه لتقديم عرض مسرحي، وكانت المشكلة الاولى التي تواجههم العنصر النسوي، لكن تمكنوا من حله بعد اقناع احد زملائهم بلعب هذه الشخصية بعد ان يلبسوه (باروكة) وبعض المكياج، طرح عليهم فكرة مسرحية (المجانين) التي اعدّها العنزي عن مسرحية (كرنفال الاشباح)، وافق الجميع وتبنى الاستاذ باقر عبد الواحد اخراجها، المسرحية تتحدث عن طيبب يتمكن من اعادة الروح للموتى، وهم (الجنرال الذي لعب دوره الفنان فيصل حسن، والجندي، والعاشق وحببته، والصياد

والسلطان،....)، فيبدأ بالجنرال الذي يوافق بشرط ان يذهب الى جبهة اخرى، اما الجندي فيرفض العودة، لأنه لا يجدها مجدية مازال سيقتل مرة اخرى، وبعده رفض الآخرون تلقي العلاج لعدم جدوى العودة للحياة مازال هناك موت آخر، وقد عرضت المسرحية على قاعة التربية -عتبة بن غزوان-، التي شارك فيها (فيصل حسن، وفالح حسن، وخليفة السعد... وآخرون)، كما كان العنزي حينها يقتنص الفرصة لمشاهدة الافلام السينمائية التي شغلت فكره كثيرا واصبح مدمنا على متابعتها لدرجة انه حفظ اغلب اسماء الممثلين، وكان يقلد تمثيلهم امام زملائه، حيث كان يرتدي ملابس (الكاو بوي) التي يرتديها الممثلون، والتي يشتريها من العربات التي تباع الملابس المستعملة، تطورت رغبته واندفاعه للسينما بعدها الى المطالعة وحب التعرف عليها من خلال ما يقرأه من الصحف والمجلات التي تنشر عن السينما من اجل اكتساب المعرفة والتثقيف، حيث كان يشتري المجلات من مكتبة الشرق، والذي تعرف من خلال قراءتها على حياة الممثلين وكل ما يخص حياتهم الخاصة، وكان يحلم ان يكون يوما احد هؤلاء الممثلين المشهورين.

لم يمنعه قصر اليد من عدم مزاولة حبه وشغفه للمسرح، فقد بنى بنفسه مسرحا قبالة قصر ابو سعود- في منطقة ما يعرف بساحة باريس - في غابات اثل الزبير، مستغلا السفرات المدرسية والعائلية ليقدم لهم نتاجاته المسرحية والادبية، ونشر رسالته، فقدم في مسرحه هذا مسرحيات شكسبير، وارثر ملر، وصلاح عبد الصبور، وسعد الدين ونوس، والسيد الشوربجي، وفي الهواء الطلق^(١).

وقد منح له القدر فرصة كبير عندما اختاره مدير تربية البصرة ليكون معلما في أحد مدارس الزبير عندما كان احد الطلبة المجتهدين في الثانوية، وكانت من نصيبه مدرسة الشعبية، التي تسلم فيها تدريس طلبة المرحلة الثانية، استثمر العنزي

(١) عادل علي، الاديب الراحل حسن زبون العنزي، ١٢/٢/٢٠٢٢.

الفرصة جيداً وكتب نص مسرحي تناول فيه قضية الفلاح، من أجل تعريف الطلبة بواقعهم المعيشي فهو يقول: (أنا أعمل مسرحيات لكي أحث التلاميذ لمعرفة واقعهم، أنا أكتب لتثقيف الناس)^(١)، نعم إنه هدف المسرح السامي، والنبيل.

أما الانطلاقة الحقيقية للعنزي فكانت عام ١٩٥٨، العام الذي كتب فيه أول نص مسرحي بعنوان (حلم يتحقق)، وأخبره لصالح المدرسة التي كان يعمل بها، أحداث المسرحية تدور حول هارون الرشيد الذي يحلم بأن هناك اشراً يدخلون بغداد، ناس أغراب وجوهم كالقردة ويبدأون بحرقها، يستيقظ في الصباح ليأمر بجلب عراف لتفسير حلمه، فيقول له العراف إن الحلم سيتحقق بالفعل لكن بغداد لم تتأثر بشرهم، وذلك لظهور المخلص الذي سوف ينقذها من بين أيديهم، فيطلب هارون من مفسر الأحلام هذا إن يريه المنقذ، يقول العنزي: (من أجل تنفيذ هذه الخدعة طلبت من بعض زملائي الذين يعملون معي أن ينزلوا صورة (الرئيس عبد الكريم قاسم) من سقف المسرح، والتي عمدت على ربطها في خيط، يصاحب نزول الصورة رش مادة (البودرة) وبكثافة - من أجل إيهام الحضور أنها نزلت من بين الغيوم - وبالفعل تمكنت من تنفيذ خطتي الإخراجية بنجاح، وقد انبهر الحضور بذلك.

بعد التخرج تعين العنزي في مدرسة طلحة بن الزبير، وهنا كانت الفرصة أوسع وأكبر للعمل المسرحي، حيث المدينة وجمهورها الذي كان مواظباً على حضور جميع الفعاليات التي تقام داخل المدينة، وله صلاحيات أوسع لكونه أحد أعضاء الهيئة التعليمية، مما دفعه لكتابة نص مسرحي آخر بعنوان (أشعب والبخيل)، وليخرجه بنفسه، حيث تمكن من بناء خشبة مسرح في ساحة المدرسة، من الرحلات والسبورات، وقد حضر العرض محافظ البصرة الذي أمر ببناء قاعة مسرح، بعد أن

(١) مقابلة مصورة أجراها الباحث هشام شبر، you tube

اعجب بالعرض، ومن الطرائف التي حدثت اثناء العرض يقول العنزي (كنت قد طلبت من شخصية (علاية) ان تجلس بين الجمهور، وعند مناداتها من قبل الممثل (جودي) تصعد على خشبة المسرح، لكن ما حدث ان الجمهور النسوي الذي كانت شخصية (علاية) جالسة معهم، منعوها من النهوض والذهاب لخشبة المسرح، لاعتقادهم بتطفلها على العرض، وحتى تدخل بعد ذلك حمايات المحافظ، والذي كان الاخير حاضرا لمشاهدة العرض المسرحي، مما اضطرني للنزول للجمهور واقناعهم بانها احدى الشخصيات في العرض.



لم تنتهي معاناة العنزي لهذا الحد، فقد استمرت حتى مع العروض الاخرى، ففي عرض مسرحية (الصياد والسلطان) عندما منع اهل احدى الممثلات التي كانت تعمل معنا اثناء العرض؛ يقول العنزي، مما اضطرني لتوزيع حوارها على الممثلين، ولكن وبعد تدخل الخيرين في قاعة العرض رجعت الممثلة بشرط ان لا تعود مرة ثانية.

لقد كتب العنزي واخرج العديد من الاعمال المسرحية، وفي مناسبات عدة من هذه المسرحيات مسرحية (انا السبب، وابو الدبس، واشعب والبخيل، ولن

اضيع، واعد مسرحية المعطف التي قدمتها (فرقة اصدقاء المسرح) عام ١٩٧١....
ومسرحيات أخرى). كما كتب واخرج العديد من المسرحيات التربوية والمدرسية
منها (علاء الدين والمصباح السحري، والصيد والسلطان التي عرضت عام
١٩٨٠ والذي لحن اغنياتها الاستاذ هاشم يوسف ومسرحيات أخرى.....).

لن يتوقف العنزي عند هذا الحد فراح باتجاه الادب، وكتب العديد من قصص
الاطفال الهادفة وحاز على عدة جوائز من خلال مشاركته في المسابقات الادبية،
والتي ابتدأها بقصة (الثعلب ذو القبعة عام ١٩٦٩). كما كتب في التراث ونشر
العديد من البحوث في الصحف والمجلات.

لقد رحل الاديب والفنان حسن العنزي يوم ٢٩ / ١٢ / ٢٠٢١ وترك لنا ارثا
كبير من الذكريات الجميلة عن المسرح وتراث مدينة الزبير، كما ترك لنا العديد من
النصوص المسرحية، وقصص الاطفال وروايات لم تطبع بعد.

الرائد المسرحي
محمد وهيب ١٩٣٨م





حياته الفنية

محمد وهيب جاسم محمد مواليد البصرة (١٩٣٨). في مدرسة المريد الابتدائية كانت التجربة الاولى له في التمثيل ففي نهاية العام الدراسي ١٩٥٣ حيث قدم مشاهد مسرحية في ساحة المدرسة بإشراف المعلم طارق عبد الحليم، اما في المرحلة المتوسطة فكان الاستاذ طالب حبيب موسى حول جزء من داره إلى مسرح، وهناك يقوم بتوزيع الادوار علينا كي نمثل مسرحية من تأليفه واخرجه وبحضور عدد قليل من الجمهور.

وفي الاعدادية المركزية التي كان طالباً فيها قدم مسرحية (سليمان الحكيم) على مسرح قاعة التربية في العشار. وكان متابعا جيدا للعروض المسرحية التي كانت تقام في محافظة البصرة حيث شاهد في هذه الفترة مسرحية (اهل الكهف) ومسرحية (حلم ليلة صيف)^(١) ومسرحية (البخيل) عام ١٩٦٤^(٢) ومسرحية (حمدان فاشية الاسبان)^(٣) ومسرحيات اخرى^(٤).

في عام ١٩٥٨، شارك في مسرحية (الانتصار) التي قدمت على ساحة الاعدادية المركزية في العشار مع زملائه نزار الناصح وكريم السهيل وهي من فكرة واخراج الفنان المرحوم توفيق البصري. لكن البداية الحقيقية عند اشتراكه بنفس العام

(١) هذه المسرحية قدمتها ممثله انجليزية على المسرح الثقافي البريطاني (راجع: محمد وهيب، حياتي في الفن، (دمشق: دار الينابيع، بت)، ص ١٣.

(٢) المسرحية من اخراج الاستاذ كامل العزاوي، وهذه المسرحية غنائية قدمتها مدرسة الفيحاء الابتدائية (راجع: المصدر نفسه)، ص ١٣.

(٣) هذه المسرحية قدمتها الفرقة المسرحية لأصدقاء الفن في البصرة على قاعة ابن غزوان، وكانت من تمثيل علي فلك.. واخرون (راجع: المصدر نفسه)، ص ١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣.

بمسرحية (تؤمر بيك) تأليف يوسف العاني اخراج جبار داود العطية، اما التجربة الثانية فكانت في مسرحية (راس الشليلة) تألف الفنان يوسف العاني واخراج جبار داود العطية وكانت في عام ١٩٥٨ ايضا^(١).

بعد تخرج الفنان عبد الجبار داود العطية الذي كان يحث الطلبة للالتحاق بمعهد الفنون الجميلة، مما دفع الفنان محمد وهيب للالتحاق بالمعهد في بغداد عام ١٩٦٠، وتخرج من المعهد عام ١٩٦٣ لبدأ العمل في المسرح كمخرج أكاديمي ويشغل بعقلية علمية ويطبق ما تعلمه من امور فنية وتقنية فاخرج ما يقارب أكثر من سبعين عملا مسرحيا واسهم بشكل رئيسي في تأسيس اربع فرق مسرحية خلال حياته الفنية وهي (فرقة التربية، فرقة التلفزيون، فرقة الجامعة، فرقة البصرة للتمثيل)، وله تجربة في الاوبريت وهي التجربة الاولى والوحيدة^(٢).

اسس الفنان محمد وهيب الفرقة المسرحية لمديرية تربية محافظة البصرة بعد تخرجه من معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٦٤، وقدم عدد من المسرحيات والفعاليات المدرسية، كلف بالعمل كمشرف مسرحي للنشاط المدرسي لمدة ١٣ سنة، ودرس مادة الرسم في مدارس المحافظة^(٣). وكانت الفرقة المسرحية لمديرية تربية البصرة التي كان رئيسا ومديرا لها، كانت تضم مجموعة كبيرة من الفنانين منهم، اسعد عبد الحسين وفيصل حسن وجابر ميرزا وسهيل نجم وحسين زيدان وفالح حسن ونصير عودة وعلي حسن وعصام سالم وحيد خليف وعقيل ناصر^(٤). لقد عمل هذا الفنان مع زملائه بإمكانيات شبه معدومة حيث لا توجد اجهزة اناره، فكان يصنع من علب اصباغ بروجكتورات. كان المسرح فقيرا جدا ومحدد

(١) ينظر: محمد وهيب، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٢) ينظر: محمد وهيب، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ص ١٧.

(٤) ينظر: المصدر السابق، ص ١٥.

بكو ليس متحركة دائريا على جانبي المسرح فوضع بدلا عنها ستائر لسهولة تحرك الممثلين في الدخول والخروج (....) وتمكن بعد ذلك من جلب بروجكتورات من بغداد ومكسر انارة وهيرسات، ومن هنا كانت الانتقالة الاولى لقاعة (التربية) - عتبة بن غزوان حالياً - في مجال التطور نحو الاحسن. والمكياج كان بسيطا أيضا، عبارة عن اقلام حمرة واقلام حاجب وصوف غنم واستون وعلك البستج، حيث لم يكن في حينها متخصصون في هذا المجال الا عام ١٩٧٤ عندما تم فتح دورات لفن المكياج بإشراف الفنان القدير فوزي الجنابي استاذ المكياج في العراق. وكان الاهتمام بالديكور مسألة مهمة جدا لوجود فنانيين تشكيليين وكان على راسهم الفنان الكبير جبار داود العطية^(١).

كما انتجت الفرقة المسرحية لمديرية تربية البصرة اعمالاً مسرحية من اخراج محمد وهيب منذ الستينات، منها مسرحية (اوديب ملكا) تأليف سوفوكلس ومسرحية (القلب الارعن) تأليف جان باتريك ومسرحية (طيب بالكوه) من اعداد عبد الخالق جوده ومسرحية (يا طالع الشجرة) تأليف توفيق الحكيم ومسرحية (هاملت)^(٢) تأليف وليم شكسبير ومسرحية (اغنية التم) تأليف تشيخوف..... ومسرحيات اخرى^(٣).

عمل الفنان محمد وهيب في جامعة البصرة مكتب رعاية الشباب منذ عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٦٩ محاضرا المادة المسرح، واخرج العديد من المسرحيات

(١) ينظر: محمد وهيب، المصدر السابق، ص ١٦.

(٢) مسرحية (هاملت) تمثيل: خالد السلطان وحاتم العقيلي وميثم عبد القادر وطالب جبار - دور الملك وسعد - دور الملكة وسهام دور اوفيليا والشاوي، (مقابلة خاصة مع الاستاذ خالد السلطان، في مقهى الادباء في العشار، يوم الاربعاء ٢٢ / ٥ / ٢٠١٣ الساعة السابعة مساء.

(٣) مسرحية (راشيمون) تأليف رتو سوكي او كاتوجاوا ومسرحية (قيم الركاع) تأليف شاعر العطار ومسرحية (المسالة تحضك) من اعداد نبيل فرحان (راجع: محمد وهيب، المصدر السابق، ص ٤٢.

والفعاليات لفرقة مسرح الجامعة منها مسرحية (الضحية) تأليف طاغور ومسرحية (شهرزاد) اعداد المخرج نفسه ومسرحية (وزة وخروف) تأليف علي حسن البياتي^(١).

كان عقد السبعينات فيه أفضل سنوات العمل المسرحي في العراق عموماً، وعقدا متميزا من كثرة الإنتاج، وجرأة في الإخراج، ويعتبر هذا العقد الفترة الذهبية إلى محمد وهيب في المسرح والتلفزيون الذي تم تعيينه به عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٨٩^(٢)، اخرج للمسرح في السبعينات أكثر من ثلاثين عملاً، وفي التلفزيون مارس تنفيذ البرامج المتنوعة والبرامج الاجتماعية والرياضية واخرج عدد كبير من الأعمال المسرحية والتلفزيونية بعد إن أسس فرقة مسرح التلفزيون والتي قدمت أعمالاً مسرحية متنوعة. ففي عام ١٩٧٣ قدم العديد من الأعمال المسرحية لهذه الفرقة. واختير نفس العام كعضو للهيئة المؤسسة لنقابة الفنانين في البصرة ثم نقيباً للفنانين من عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٩٢. وكلف مديراً للفرقة القومية في البصرة منذ تأسيسها عام ١٩٧٤ (هكذا وردت في المصدر) بعدها ترك الإدارة وتفرغ لإخراج العديد من المسرحيات لهذه الفرقة التي سميت بعد ذلك بفرقة البصرة للتمثيل^(٣).

اخرج الفنان محمد وهيب عام ١٩٧٥ مسرحية (اسود وابيض) تأليف علي الاطرش. وفي عام ١٩٧٧، اخرج مسرحية (المحنة وعرس الارض) تأليف صباح عطوان لفرقة المسرح الفلاحي، وقد حاز على الجائزة الاولى للمهرجان القطري للمسرح الريفي.

ثم كلف مديراً للأستوديو الانتقالي لتلفزيون البصرة بعد وصول سيارة النقل الخارجي عام ١٩٧٩. عام ١٩٨٥ اخرج اوبريت (العراق مهد الحضارة) الذي

(١) ينظر: محمد وهيب، المصدر السابق، ص ٤١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص-ص ١٧٤-١٤٨.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٠.

عرض على المسرح الوطني في بغداد في ذكرى يوم الفن.
وفي عام ١٩١٩١ اسس فرقة (مسرح مدينة المدن) الاهلية التي قدمت العديد
من المسرحيات^(١).

اسلوبه في الازحاج

لم يشغل الفنان محمد وهيب على اسلوب واحد مثل زملائه فقد اخترق المعتاد
لكي يكون مميزا بين زملائه الذين عاصروه، ويعد من أكثر المخرجين انتاجا وما
مميزاته محاولة ادخال الصورة السينمائية إلى المسرح متخطيا التكنيك الفني للأعمال
المسرحية وابتكار مشاهد وحركات نقلت النص من اطاره المغلق إلى الفضاء
السينمائي، فقد تعامل في الشكل والصورة ليعطي النصوص مقاربات اثرت على
سيكولوجيا المضمون^(٢).



(١) ينظر محمد وهيب، نفس المصدر، ص ٢٠.

(٢) راجع: احسان توفيق السامرائي، عبر التوابل والموانئ البعيدة، (البصرة: مطبعة البصرة، ٢٠٠٩)،
ص ٣٠٨-٣٠٩.

كما انه اشتغل بالأسلوب الواقعي وانتج العديد من الأعمال المسرحية منها مسرحية (القلب الارعن ورامشون والضحية واسود وابيض والرواد ومضيع صول اجعابه...) اما الاسلوب الملحمي فيقول عنه محمد وهيب «اعتقد إن الفن المسرحي في افاقه البعيدة قضية فاعلة ومتفاعلة، إن المسرح البرشتي القريب إلى رؤيتنا، فعلا هو امر ضروري في المسرح عندما لم يكن يوما سلبيا تجاه التعامل مع الحضارات الاخرى ولم يكن محايدا ولكن ذلك لا يعني ابداء الغاء خصوصياتنا في كل المجالات الفنية إن السينما والسائدات والمؤثرات الاخرى اشياء تكميلية تستخدم كفعل اضافي يخدم المسرح في هدف واحد هو اعطاء المضمون الفكري وضوحا وانسيابا فنيا ملائما للمرحلة وللجمهور»^(١).

أخرج بالأسلوب الملحمي مسرحيات عديدة أبرزها مسرحية (هبط الملاك في بابل)، وقد اخترق الجدار الرابع في عدة اعمال اخرى وجعل الجمهور يشارك في العرض المسرحي وهذا ما حصل في عرض مسرحية (حلاق بغداد)^(٢).

ومن الأعمال التي استخدم الاسلوب التعبيري في اخراجها مسرحية (ابو امين الخليع والجارية شמוש)، إن بعض البصمات التعبيرية قد اعتمدت على العمل وبشكل واضح على شخصية ابو امين الخليع وقد كان هناك تركيز على الصراع الحاصل بين قوى الخير والشر في ذات البطل نفسه وبهذا تصبح بقية الشخصيات الموجودة في المسرحية اسقاطات جريئة من ذات البطل وصراعه الداخلي من اجل الوصول إلى ادراك ما كان عليه من ضياع^(٣). ومن خلال دراسة الباحث لأعمال محمد وهيب يرى إن لهذا المخرج هواية في كسر الجدار الرابع والدخول لحدود المشاهد، وهذا حصل في العديد من الأعمال منها مسرحية (هاملت واوديب ملكا ونصار

(١) محمد وهيب، المصدر السابق، ص ١٩٢-١٩٣.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه. ص ١٦٨.

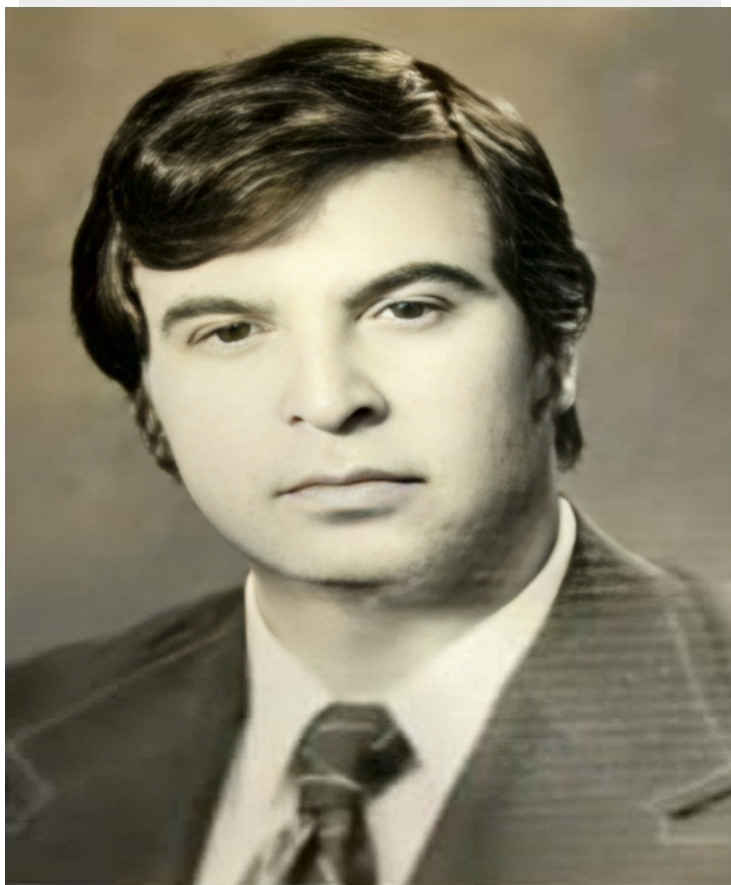
والأميرة غصون... وغيرها) كما استخدم التقنيات السينمائية والمسرح الدوار والذي اعتبر في حينها اول مخرج يشتغل عليه وتفرد به في عدة اعمال.

ويعتبر الفنان محمد وهيب اول من ادخل السينما في المسرح في مسرحية (سوء التفاهم) تأليف البير كامو في البصرة، وأول من استخدم الشرائح (السلايدات) في مسرحية (جمالون) عام ١٩٦٥، واول من ادخل المسرح الدوار في البصرة في مسرحية (يا طالع الشجرة) عام ١٩٦٩. تجاوزت اعماله المسرحية السبعين مسرحية وله كذلك اعمال عديدة في السينما والتلفزيون^(١).

(١) ينظر: عبد الفتاح عبد الامير مرتضى، واقع الحركة المسرحية في البصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، اشراف: استاذ الفن اسعد عبد الرزاق، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة قسم الفنون قسم الفنون المسرحية، ١٩٧٩)، ص ١٢٣.



الفنان
عبد جبار داود العطية
١٩٣٤م





الفنان عبد جبار داود العطية قيثارة الفن البصري

ولد الفنان عبد جبار داود العطية في البصرة عام ١٩٣٤ ودرس الرسم في معهد الفنون الجميلة في بغداد، وعين معلماً للتربية الفنية في مدارس البصرة الابتدائية والمتوسطة، وترك أثراً كبيراً على العديد من الاجيال الفنية التي ساهمت في الحركة الفنية التشكيلية والمسرحية في البصرة منذ الخمسينات من القرن العشرين. طور منهجه الفني ابتداءً من الدراسات الواقعية الاكاديمية متأثراً بأساتذته امثال فايق حسن وجواد سليم واسماعيل حسين وحافظ الدروبي. انجز العديد من الديكورات المسرحية في بداية تجربته الفنية ثم تحول إلى ديكورات المباني والدور السكنية. يقول الفنان شاكر حمد «إن جبار داود العطية من اقدم الرسامين العراقيين والأقدم في البصرة من الجيل الاول والذي تتلمذ على ايدي اساتذة الفن العراقي ومنذ مطلع الخمسينات من القرن العشرين احترف العمل الفني بوصفه فناناً».

بعد إن اتجه جبار داود العطية إلى المسرح انتج سلسلة من المسرحيات الشعبية مع بعض الافلام السينمائية، ثم توقف عن الاخراج المسرحي مع استمراره في تصاميم الديكور المسرحي لتعود فاعليته إلى الفن التشكيلي والمدرسة الانطباعية فأقام أكثر من ستة معارض شخصية، اضافة لمشاركته في المعارض العامة داخل العراق وخارجه، وفاز بالعديد من الجوائز التقديرية.

بعد تخرجه من معهد الفنون الجميلة عام ١٩٥٥-١٩٥٦، اقام اول معرض له، ومارس العمل في الرسم بعد ذلك، وكانت افكاره مستوحاة من التراث والموروث الشعبي الذي يعتبرها الجذر المتين للفن المعاصر وفيه كل عناصر الأبداع والاصالة والجمال.

وكان جبار داود العطية مهتماً بالفن المسرحي منذ كان طالباً في المتوسطة، زواج بينه وبين الفن التشكيلي، منذ تلك الفترة المبكرة من حياته، وهو يعتقد إن المسرحية

يجب أن تكون مثل لوحة يرسمها قیل إن يقدمها على المسرح مضيفا عليها لمسات ضوئية ولونية خاصة.

لقد حث العطية الطلبة على الالتحاق بمعهد الفنون الجميلة ليتمكنوا من تطوير مواهبهم ومن هؤلاء محمد وهيب وفارق حسن*.

يقول الدكتور عباس الجميلي «كان العطية يتمتع بروح النكتة وكان جريئا في تعامله مع الناس، وكان يحترم الموهبة كما انه تنباني مع آخرين لكي نعمل معه في المسرح».

ولكثرة نشاطاته التشكيلية افتتح له استديو للرسم اسمه (القيشارة) ليمارس به عمله وبشكل يومي، وكان العطية محبا للسياحة حيث كان دائم السفر، كما انه متنوع الاهتمامات الفنية حيث كان له اهتمام بالسينما كما إن العطية كان انسانا طيب القلب يحب الحياة... عاشق للجمال ذو موهبة عالية في الرسم والتصميم، لم يكن بخيلا في عطائه الفني أو المادي كان بسيطا وصديقا للجميع.

كان العطية يهتم بصالة المسرح، مكان جلوس المتفرجين، حيث يزين جدران القاعة وسقفها بأوراق الزينة ويضع النجوم المتألئة في السقف وكذلك يستعمل المادة البراقة والماعة، وكانت له سطوة كبيرة اثناء العمل المسرحي.

قدم للمسرح في البصرة مسرحيات عديدة وهي: مسرحية (حلم يتحقق) عام ١٩٥٦ ومسرحية (شهرزاد)^(١) عام ١٩٥٧.

(١) قدمت مسرحية شهرزاد عام ١٩٥٨ واسند لي جبار داود العطية دور مسرور السيف واسعد عبد الحسين دور شهریار اما دور شهرزاد فقد اسند إلى عبد المنعم شاكر

يقول فاروق حسن^(١) وبعد تخرج الفنان جبار داود العطية من المعهد قدم مسرحية (شهرزاد) عام ١٩٥٨ وهي من تأليف توفيق الحكيم، عندما كنا طلابا في الصف الثالث المتوسط وكانت انتاجية المسرحية (٤٠ دينار) فقط.

واخرج العطية كذلك مسرحية (راس الشليلة)^(٢) عام ١٩٥٨، وهي مسرحية شعبية كوميدية ساخرة ناقدة من تأليف الفنان الكبير يوسف العاني. عرضت على قاعة التربية - قاعة عتبة بن غزوان حاليا - بالعشار، وهي من انتاج جمعية المعلمين في البصرة، وقد عرضت لمدة ٤ ايام، وكانت تذكرة الدخول (١٠٠) فلس دعما للفقراء وقد عرضت ضمن ثلاث مسرحيات في بطاقة واحدة وهي (مسرحية مؤتمر بيلك) تأليف يوسف العاني و(مسرحية الجياح) تأليف توفيق الحكيم وهي تتحدث عن الفوارق الاجتماعية للمجتمع العربي والفقراء من افراد الشعب.

كما واخرج جبار داود العطية في عام ١٩٥٨ مسرحية (مأساة فلسطين). وفي نفس العام اخرج مسرحية (الجياح) للكاتب العربي توفيق الحكيم، وقد عرضت على قاعة التربية - قاعة عتبة بن غزوان - ولم يجد في حينها المخرج امرأة لتمثيل دور نسائي مما اضطره لتكليف الفنان عبد القادر لتمثيل الدور، وقد حضر العرض جمهور غفير، وعرضت المسرحية لعدة ايام وكان سعر التذكرة (١٠٠) فلس لمساعدة الفقراء وكانت جهة الانتاج جمعية المعلمين في البصرة.

(١) فاروق حسن.. فنان تشكيلي من مواليد البصرة ١٩٣٩، حاصل على شهادة الدبلوم عام ١٩٦٠، له العديد من المعارض التشكيلية داخل العراق وخارجه، حاصل على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية، مغترب حاليا.

(٢) قام بتمثيل ادوار مسرحية (راس الشليلة)، محمد وهيب وجبار داود العطية وعبد الرزاق مسعود واسعد عبد الحسين وزكي الحساني.

وفي صيف عام ١٩٥٩، اخرج العطية مسرحية (ابو ناهي)^(١) وكانت مسرحية هزلية من فصل واحد، قدمت بمناسبة اعياد ١٤ تموز في ساحة متوسطة المربد، حيث لم يكن هناك مسرح فتم بناء منصة من المناضد التي كانت في غرفة المدرسين ومناضد (لعبة البنج بونج) اما الازياء فكانت الملابس الشعبية البسيطة والبدلات الاعتيادية، واستمر العرض ليلة واحدة والذين ارتادوا العرض المسرحي من اهالي المنطقة وعوائل الفنانين واصدقائهم.

وفي عام ١٩٦١، اخرج مسرحية الفجر تأليف احمد شوقي ومسرحية شهرزاد تأليف توفيق الحكيم ومسرحية مجنون ليلي، وقدمت المسرحية الاولى والثانية لصالح متوسطة المربد للبنين.

كذلك اخرج مسرحية (علاء الدين والقنديل المسحور) عام ١٩٦١ ومسرحية (حرية واخاء - ملاك الحرية -) ومسرحية (صورة من الحياة)، ومسرحية (اوديب ملكا)^(٢) اخراج مشترك مع محمد وهيب عام ١٩٦٤، وقد ابدع جبار داود العطية في خلق اجواء المسرحية التاريخية، حيث كانت الديكورات المسرحية ضخمة محاولا تقريبها من الاجواء اليونانية. وكانت القاعة تمتلئ يوميا بالمتفرجين حيث عرضت لمدة أسبوع، وكان الدخول مجانا، وكانت شركة ببسي كولا هي التي تطبع بطاقات الدخول حيث تضع علامة البيبسي على البطاقة.

كما اخرج مسرحية (سليمان الحكيم) عام ١٩٦٦ ومسرحية (طريق النصر) ومسرحية (كهوة طرف)^(٣) عام ١٩٦٨. وقد ظهر اسم جبار داود العطية في الساحة

(١) مسرحية (ابو ناهي) تمثيل: فاروق حسن - بدور ابو ناهي ومحمد وهيب وعبد الأمير منشر وعبد الرزاق حسون، ينظر: فاروق حسن، المصدر السابق.

(٢) مسرحية (اوديب ملكا) تمثيل: محمد وهيب وعبد الاله عبد القادر وعصام سالر واسعد عبد الحسين... واخرون.

(٣) مسرحية (كهوة طرف) تمثيل: صبري عاكول وعباس الجميلي وصالح الشويلي..... واخرون. ينظر: عباس الجميلي.

الفنية من خلال إخراجها لمسرحية (شهرزاد) التي قدمت عام ١٩٥٧، وازدادت شهرته في مسرحية (اوديب ملكا) عام ١٩٦٥ ومسرحية (سليمان الحكيم) عام ١٩٦٦. حيث كانت المسرحية الاولى كعمل كلاسيكي يقدم في البصرة.

ما يزال الرواد المسرحيون يتذكرون ابداع العطية في اخراجه لمسرحية (علاء الدين) التي قدمها عام ١٩٦١ حيث تمكن من اخراج جني من القمقم - الكمبوشة - باستعمال مواد كيميائية إذ خلط مادة اوكسجين اللحيم مع مواد اخرى لعمل الدخان الذي يخرج منه الممثل (قاسم المحامي).

لقد اعتمد العطية في اخراجه المسرحي على الصنعة الفنية التي تغطي على معظم اعماله والتي تؤثر بالتالي على اداء الممثل امام روعة المناظر والازياء والاضاءة والمكياج. حيث كان الاهتمام بالديكور مسألة مهمة جداً، لوجود فنانين تشكيليين وكان على راسهم العطية الذي مارس الاخراج والتمثيل والديكور وقدم العديد من المسرحيات في البصرة.

كما انه يهتم بالشكل المسرحي وفق رؤية منظورية نابعة من اختصاصه الاساسي -فن الرسم- ويحسب بدقة كل حركة والتفاتة وانتقاله للممثل، كل حسب دوره وموقعه مع المجموعة والمناظر والحدث، الا انه يصيبه الاحباط كثيرا من ممثلين هواة.

ويمكن القول إن العطية اول من استخدم المسرح التشكيلي في البصرة والذي لم يمارسه بعده اي شخص يذكر.

وكان للعطية تجربة مع السينما حيث اخرج فيلم (الحنان الثائر) قياس ١٦ ملم من انتاج نزار محسن اللعبي وتصوير صالح الشويلي، وتمثيل فؤاد سالم. وكذلك اخرج مجموعة اخرى من المسرحيات مثل مسرحية (حمد موش حسن) و(صاحب الحانة) و(كيلوبترا) و(عنتر بن شداد).

يتضح مما تقدم إن المخرج جبار داود العطية كان متأثرا بالمذهب الواقعي والطبيعي لكونه فناناً تشكلياً في الاساس وكان يحب الطبيعة وكان يخرج

ويصطحب معه طلبته ليعلمهم ليعلمهم الرسم في مناطق ابي الخصيب و شط العرب والمعلقل. ويتضح كذلك من خلال عمل ديكورات المسرحيات، يقول «يجب أن تكون المسرحية كلوحة يرسمها قبل أن ينفذها على المسرح».

كان الانشغال بالهندسة مشتركا بين الرسامين ورجال السينوغرافيا منذ مطلع القرن العشرين وهو ما اتاح للأوائل إن يساهموا بتصوراتهم وابداعاتهم في اخراج مجموعة من العروض المسرحية، يطلب من المخرجين انفسهم، وقد عرف بيكاسو بإسهاماته المتعددة في العروض المسرحية. فكيف اذا كان الرسام هو من يقوم بإخراج اعمال مسرحية، فمن المؤكد انه سيزاوج ويعقد قران بين فن المسرح والفن التشكيلي واللذين هما قريبين من بعضهما منذ نشأ الفن، وهذا كان واضحا في مسرحية (اوديب ملكا ومسرحية شهرزاد ومسرحية ابو ناهي وعلاء الدين ومسرحيات اخرى)، حاول العطية وبكل قوة إن يتقرب من الواقع قدر الامكان من اجل ايها المتلقي بان ما يعرض امامه حقيقه ليؤكد بذلك ما قالته ساره برنارد: «لا ينبغي ولو لحظة واحدة إن يشك -الجمهور- بان ما يراه لم يحدث فعلا».

المراجع:

١. عبد ال فلحي، رحيل الفنان التشكيلي جبار داود العطية.
٢. إحسان وفيق السامرائي، عبير التوابل والموانئ.
٣. عبد الفتاح عبد الامير مرتضى، واقع الحركة المسرحية في البصرة.
٤. محمد وهيب، حياتي في الفن.
٥. مقابلة خاصة مع الفنان فاروق حسن عبر الانترنت ١ / ٥ / ٢٠١٣ الساعة ٢٩:٤.
٦. الدكتور عباس الجميلي مقابلة خاصة.
٧. ينظر: سعيد ناجي، التجريب في المسرح.
٨. ينظر: د. عقيل مهدي، نظرات في فن التمثيل.

— الفنان باقر عبد الواحد —

١٩٤٠م - ٢٠١١م





الفنان باقر عبد الواحد

من الملتقى إلى شط العرب إبداع متواصل

قضاء القرنه^(*)، قضاء هادئ جميل، يحتضنه نهر دجلة والفرات، يلتقيان على مقربة من نخيله السامق، ملتقى للطيور، والأحبة، تعشق مجتمعه لما يحمله من كرم وطيب ونخوة، هنا ولد الفنان باقر عبد الواحد عبيد سلمان عام ١٩٤٠، بين الناس الكرماء، بين الناس الذين يحملون أصالة الماضي وعبق الحاضر، ولد وتفرّد عنهم رغم ما يحملونه من وعي وثقافة، امتاز عنهم بحب الحياة وفلسفتها فراح يبحث عن أسرار وجودها وجمالها، فوجد المسرح خير وسيط يوصله إلى حقيقة الوجود، ويقربه من المجتمع بروح صافية نقية، لم تأخذه الرياضة التي كان يمارسها بين الحين والآخر كهواية لصقت في مخيلته، لكن خياله كان جامحاً باتجاه فن المسرح، أكثر، فسرقه الأخير من هواياته الرياضية ليلقي على خشبة المسرح متأملاً لها ومتفاعلاً معها.

كان الأصغر من بين إخوته، ومدلاً لأنه كذلك، وكان والده مختار المحلة، يلبي لهذا الأصغر رغباته، ولم يقف أمام رغباته في مزاوله هواياته الرياضية، حيث كان عبد الواحد يمارس موهبته في لعبة القدم مع أطفال المحلة وبقيت لصيقة به إلى أن دخل المدرسة الابتدائية، حيث أضاف لها لعبة الساحة والميدان، ولأنه ملكاً، أضاف لعبة الملوك إلى هواياته، لعبة الشطرنج، لينسحب بعد ذلك باتجاه القراءة ومطالعة الكتب، حيث كانت تستهويه الفنية منها والثقافية والدينية، ولكن وبدون شعور منه

* أطلق على القرنه اسم (كورني) و (كورنا)، و (قلعة قرونوا)، ثم سميت (الجواز)، ثم سميت (العلية) تيمناً باسم (علي باشا افروسياب)، تولى الحكم عليها حتى أصبحت أحد أفضية البصرة المهمة، وضمت تحت إدارتها (المدينة قضاء حالياً)، والشرش (ناحية حالياً)، والنهيرات، والهوير (ناحية حالياً)، ومزبرة، والسويب)، تقع القرنه على ملتقى دجلة والفرات اللذين يشكلان مياهاً شط العرب (إحسان وفيق السامرائي، عبير والتوابل والموانئ البعيدة).

انسلخ من هواياته الرياضية، ليلتصق بالفن، أحبه كثيراً، كان شغله الشاغل، كان ينتظر شهر محرم الحرام، ليكون على رأس زملائه في إخراج واقعة الطف، يجمع أطفال المحلة، وزملاءه الطلاب، ليقدموا عرضاً مسرحياً في ساحة قريبة من محلّتهم.



كبر حلمه، وعشق المسرح، الذي كان يمارسه مع زملائه داخل المدرسة في المناسبات الرسمية والاحتفالات، حيث أسس خلال دراسته فرقة (الملتقى) للتمثيل عندما كان تلميذاً في إعدادية القرنه، ليعلق في ذهنه بعد كل هذا معهد الفنون الجميلة، رغبة منه في تنمية موهبته، وأن يضع قدمه على الطريق الصحيح في عالم الفن والشهرة، ما هي إلا سنوات أعدها بسرعة، تجاهل الزمن لكي لا تطول عليه السنون، ويكون أحد طلبة معهد الفنون في بغداد، بغداد العاصمة التي لا يتوقف فيها الفن في كل مجالاته، حيث وجد المسرح بكامله، وجد المسرح بستائر وقاعاته المجهزة بأجهزة الإضاءة، والمقاعد المريحة، التي لم يكن يحلم بها، لأنه أفضل كرسي كان يجلس عليه كان (رحلة المدرسة) وأفضل خشبة كان يرتقي عليها هو وزملاؤه، يصممونها من (السبورات ومنضدة المدرسة)، زاد حبه للمسرح، بل كان يقضي-

جلّ وقته يتمرّن ويدرس، فاكسب المهارات النظرية والعملية، كما عمل هناك في بغداد الثقافية مع فرق مسرحية إضافة إلى مشاركته في العروض التي قدمها زملاؤه في المعهد، فقد كان أحد أعضاء فرقة المسرح الفني الحديث في بغداد للفترة من ١٩٦٣ إلى عام ١٩٦٤. عام ١٩٦٥ يعود إلى مدينته بعد تخرجه من معهد الفنون، وفي مخيلته مشاريع كبيرة، ولأول مرة كان زملاؤه ينادونه بالفنان وكان يحسّ بالنشوة تملأ صدره، وتدفعه إلى أن يكون جديراً بهذه الصفة. كان يحمل في جعبته الكثير من الأفكار التي طرحها على زملائه من بقي من أعضاء فرقته السابقة، ويضيف إليهم أعداداً جديدة ليقدّم أعمالاً مسرحية، تختلف هذه المرة عما قدموه في السابق، حيث كانت تحمل موضوعات عالمية وعربية، وكانت طريقة إخراجها تختلف عما كان سابقاً، فهذه المرة بدأ بإعطاء الإرشادات الأكاديمية والحرفية للممثل، وبدأ يتحدث عن الديكور والأزياء، وأهمية هذه العناصر للعرض المسرحي، كل هذا كان عندما أعاد إخراج واقعة الطف مع زملائه القدامى، وبنفس العام أصبح مدرّساً في إعدادية القرن، ليعيد فيها الذكريات القديمة، عمل على تقديم عروض مسرحية عديدة مع ثلّة من الطلبة الموهوبين.

ولأن مراكز المدن أكثر نشاطاً من الأفضية والنواحي، لما تتمتع به من اهتمام من المسؤولين، ولوجود بنى تحتية عديدة لتقديم ما ينتج من أعمال فنية، لذلك انتقل الفنان باقر عبد الواحد مع عائلته عام ١٩٧٧ إلى مركز محافظة البصرة، ليلتقي بفناني المدينة المعروفين، وكانت حينها فرحته لا توصف بما وجدته من تعاون من قبل جميع الفنانين الذين كانوا عوناً له في فسح المجال أمامه من أجل تقديم كل ما في مخيلته من مشاريع فنية، لذلك قام وبالتعاون معهم في تقديم أعمال مسرحية عديدة على مسارح المحافظة، وقد ساعده أكثر عمله في النشاط المدرسي التابع إلى مديرية تربية البصرة الذي عمل فيه بصفة مدرّس فني، حيث وجد عدداً من الفنانين المحترفين هناك، والقسم الأكبر منهم كان زميله في معهد الفنون الجميلة في بغداد أثناء تواجده فيه، وكان من بينهم (الفنان محمد وهيب، والفنان عبد الأمير السماوي،

والفنان عبد الأمير السلمي، والفنان محمد البياتي... وآخرين) ليتعاونوا فيما بعد على تقديم عروض مسرحية لصالح مديرية التربية، كما التقى مع الفنانين المتواجدين في نقابة الفنانين فرع البصرة لكونه أحد أعضائها، ولكي تكون خير مكان يتواجد فيه، والتعرف على باقي الفنانين، ويكون له حظوة كبيرة بعدها في أن يشغل منصب رئيس نقابة الفنانين فرع البصرة للفترة من ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨١، وقبل هذا كان أحد أعضاء الهيئة الإدارية للنقابة من عام ١٩٧٥، وفي العام نفسه شغل منصب مدرب للفنون المسرحية لجامعة البصرة لغاية ١٩٧٨، وفي عام ١٩٧٦ كان أحد الأعضاء المؤسسين لفرقة البصرة للتمثيل عند تشكيلها لأول مرة، ويكون هو على رأس الهرم في قيادة هذه الفرقة الكبيرة والتي مثلت محافظة البصرة في المحافل الثقافية والفنية في جميع الدول العربية والعالمية، وفي عام ١٩٧٩ شغل منصب مدير تلفزيون البصرة، قدم خلال هذه الفترة عروضاً مسرحية لصالح الجهات التي ترأسها وغيرها، وكان النقاد حريصين على متابعة أعماله لما تحمله من أبعاد جمالية وفنية في ملتقياتهم الأدبية، وقد كتبوا عنها دراسات ونقودات عديدة، مما ساعده على تقديم أعمال لصالح إذاعة وتلفزيون البصرة الذي كان يديرها حينها الأديب والفنان إحسان وفيق السامرائي^(*)، ازدادت شهرته عبد الواحد بين أقرانه، ليحصل على دعوة من جامعة البصرة، ليكون مدرباً مسرحياً للنشاطات الطلابية، وليقدم من خلالها عروضاً مسرحية عديدة.

* إحسان وفيق السامرائي: ولد في سامراء عام ١٩٤٠، شغل منصب مدير عام الإذاعة والتلفزيون في البصرة، وهو عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وعضو جمعية التشكيليين العراقيين، وعضو نقابة الفنانين، وعضو نقابة الصحفيين العراقيين، وعضو اتحاد السينمائيين العراقيين، وعضو مؤتمر (لايبنك) السينمائي الدولي من ١٩٧٢-١٩٧٩، وعضو مؤتمر الإذاعات العربية، شغل منصب رئيس تحرير وسكرتير تحرير ومستشار ومدير إدارة وعضو تحرير لعدد من الصحف والمجلات العراقية، وصدرت له مجموعة من الروايات والقصص والدراسات السينمائية والتشكيلية (مجيد عبد الواحد النجار، تاريخ معهد الفنون الجميلة في البصرة، دار الجنوب للطباعة والنشر، البصرة، ٢٠١٩).

كانَ لفرقة (البصرة للتمثيل)^(**) دور كبير في تعريفِ الفنانِ باقرَ عبد الواحد في المحافل المحلية والعربية والعالمية، من خلال مشاركة زملائه الفنانين العديدين من الأعمال المسرحية ممثلاً، كما وأخرج البعض منها برؤى وأفكار جديدة تليق بالفرقة وبمن ينتمي إليها، حيث قدم عصارة أفكاره الأكاديمية، وحاول أن يقدم كل ما درسه وتعلمه في معهد الفنون الجميلة، عن المدارس والمذاهب المسرحية، فقدم أعمالاً مسرحية ما زال في ذاكرة محبيه من فنانين ومعجبين.

الانسلاخ من المواهب الرياضية الى عالم الفن الفنان باقر عبد الواحد... يكمل مشوار حياته

أن تكون مثقفا هذا يعني أن لديك حصانة ضد كل ما هو قبيح، وأن تكون مثقفا فهذا يعني أنك تستطيع أن تصنع الجمال، وأن تكون مثقفا هذا يعني أن لديك مصداق ضد كل ما هو غير منطقي وغير معقول، وأن تكون مثقفا، هذا يعني أنك تستطيع أن تبني صروحا من الإبداعات المختلفة، الثقافة تجعلك قادرا أن تعيش وسط المجتمعات بروح الألفة والمحبة والاطمئنان، من خلال معرفتك بمعالجة كل الحالات الطارئة، الثقافة تجعلك قادرا على اختيار الأشياء النافعة للمجتمع، وتمكنك من العمل مع الجميع بقلب نابض بالمحبة.

كل هذا كان الحصن الذي يتحصن به الفنان باقر عبد الواحد، كان حريصاً على أن يعيش بين الكتب لكي ينهل منها المعرفة والحكمة والوعي، باتجاه اختيار ما يمكن أن يبدع به، وما انسلاخه من بعض مواهبه الرياضية، والدخول في عالم الفن ما هو إلا لوجود تلك القدرة العالية في اختيار ما يمكنه من الإبداع وبث رسائل المعرفة والعلم، لجمهور، متعطش لكسب جميع المعارف، لقد أحب الفنان باقر القراءة منذ كان طفلاً، كان يبحث عن كل ما هو نافع، وكل ما هو بإمكانه تطوير

** فرقة البصرة للتمثيل : في عام ١٩٧٦ تشكلت الفرقة وهي تابعة للفرقة القومية الأم في بغداد، وتفرد كادرها للعمل المسرحي، من الدوائر التي كانوا يعملون بها بصفة موظف (المصدر نفسه).

مخيلته باتجاه الإبداع، وبعد أن ملاً جعبته ببعض المعارف راح يكملها في معهد الفنون الجميلة على يد أساتذة تمرسوا بزق المعارف والحكم والفنون، وعاد منها محملاً بطاقة مكتته أن يكون مؤلفاً بارعاً في طرح قضايا المجتمع، ومعالجتها بما يملك من وعي، بمشاركة زملائه من الفنانين، فكتب العديد من المسرحيات التي أخرج قسماً منها والأخرى كانت من نصيب زملائه المخرجين الذين أبدعوا في بث رسائله للجمهور.

ت	اسم العمل	المخرج	مكان العرض	سنة الانتاج
١.	النهوة (تمثيلية تلفزيونية)	خليل شوقي	تلفزيون بغداد	١٩٦٣
٢.	بدرية وحمود	خليل شوقي	اذاعة بغداد	١٩٦٣
٣.	شلون بلشة	خليل شوقي	اذاعة بغداد	١٩٦٣
٤.	بعد الانتظار	باقر عبد الواحد	النشاط الفني	١٩٧٣
٥.	ارادة شعب	باقر عبد الواحد	النشاط الفني	١٩٧٥
٦.	الظواهر المدانة	باقر عبد الواحد	نقابة الفنانين	١٩٧٧
٧.	معاناة الفنان في قديم الزمان	باقر عبد الواحد	نقابة الفنانين	١٩٧٧

لقد دخل عبد الواحد عالم الكتابة قبل تخرجه من معهد الفنون الجميلة، وعندما يكتب للتلفزيون فهذا يعني أنه أكتسب مهارة الكتابة وحرفيتها من خلال المطالعة والدراسة الشخصية، واقصد هنا عمل على تثقيف نفسه، من خلال قراءته المستمرة لمختلف الثقافات، لأن الكتابة تحتاج لذلك، ومن خلال تقربه من الكتاب ومجالستهم ومتابعة أعمالهم، كان عبد الواحد يحب المعرفة مما دفعه الى العمل في التلفزيون، والمعنيون في مجال الكتابة يعرفون جيداً أن الكتابة للتلفزيون تختلف كثيراً عن الكتابة للمسرح.



ولأن بداياته كانت من المسرح لذلك عاود الكتابة له، ولكن هذه المرة بدراسة عالية في عالم الكتابة، لاكتسابه الخبرة العملية والنظرية، من خلال ممارسته فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون، فقد كتب أول مرة، للنشاط الفني الذي كان مشرفاً فيه، وقد كانت أعماله التي كتبها باللهجة العامية، وتناول فيها المشاكل الاجتماعية، حيث يقول في هذا الصدد «لقد بدأت كمسرحي في الريف العراقي... وفي ذلك الوسط كان لا بد لي من الانتباه إلى الحقيقة، كيف بإمكاننا أن نوصل أفكارنا إلى الجمهور... كان علي أن أوازن بين الفكر والهدف»^(١).

إذن كانت البدايات والحياة الاجتماعية التي قضاها في قضاء القرنه الأثر الكبير في فهمه أن اللهجة الشعبية هي القادرة على إيصال أفكاره إلى الجمهور، لذلك تمسك بها في أغلب كتاباته، التي قدمها في محافظة البصرة، كان عمله في الإخراج متأخراً قليلاً، رغم بداياته المدرسية كانت في الإخراج، ورغم دراسته الأكاديمية في معهد الفنون الجميلة، ولأن الإخراج يحتاج إلى ميزات خاصة، منها اكتمال الوعي، والقدرة على التحليل والتفسير، وقبل هذا القدرة على اختيار المنجز وإمكانية توزيع الأدوار،

(١) بلا، الفنان باقر عبد الواحد، مجلة المرفأ، ص ٦.

وهناك أمورٌ أخرى كانت لمُتَكمِّل بعدُ، فكانت البداياتُ الإخراجيةُ الأولى المُتَكمِّلةَ عامَ ١٩٦٥ معَ مسرحيةِ السلطانِ الحائرِ، للكاتبِ العربي توفيقَ الحكيمِ، لتلي بعدَ ذلكَ أعمالٌ مسرحيةٌ عديدةٌ وبمختلفِ التوجّهاتِ والرؤى، كما قدّمَ أعمالاً لمختلفِ الجهاتِ، منها نقابةُ الفنانينَ، تلفزيونَ البصرةَ، وجامعةَ البصرةَ، وتربيةَ البصرةَ، وكانتُ على التوالي:

ت	اسم العمل	المؤلف	جهة الإنتاج	السنة
١	السلطان الحائر في القصر	توفيق الحكيم	النشاط الفني	١٩٦٥
٢	رغبة تحت شجرة الدردار	يوجين اونيل	ثانوية	١٩٦٦
٣	المدمن	يوسف العاني	فرقة الملتقى	١٩٦٧
٤	راس الشليلة	يوسف العاني	النشاط الفني	١٩٦٨
٥	الى فلسطين	عبد الله زكي	الاتحاد الوطني	١٩٧١
٦	بعد الانتظار	باقر عبد الواحد	النشاط الفني	١٩٧٣
٧	رغبة تحت شجرة الدردار	يوجين اونيل	مديرية التربية	١٩٧٣
٨	ثورة الموتى	اروين شو	النشاط الفني	١٩٧٣
٩	جسر الحديد	شاكر العطار	نقابة الفنانين	١٩٧٥
١٠	ارادة شعب	باقر عبد الواحد	النشاط الفني	١٩٧٥
١١	شريكة	شاكر العطار	الاتحاد الوطني	١٩٧٥
١٢	اوبريت الامل	حسن زبون	تلفزيون البصرة	١٩٧٥
١٣	الظواهر المدانة	باقر عبد الواحد	نقابة الفنانين	١٩٧٦
١٤	محكمة الجامعة	حسين عبد القادر	كلية الهندسة	١٩٧٧
١٥	ليلة عرس	نجمة الفرطوسي	المسرح الريفي	١٩٧٧
١٦	معاناة الفنان في قديم الزمان	باقر عبد الواحد	نقابة الفنانين	١٩٧٧
١٧	المجانين	حسن زبون	مديرية التربية	١٩٧٨
١٨	لعبة السلطان والوزير	البوصري عبدالله	فرقة البصرة للتمثيل	١٩٨١

لقد اشتغلَ خلالَ إخراجِهِ لجميعِ الأعمالِ المسرحيةِ على المذهبِ الواقعي، ولمْ يلتفتْ في أيِّ عملٍ إلى المذاهبِ الأخرى لاعتقاده أن الواقعيةَ هيَ التي يمكنُ أنْ تصلَ إلى الجمهورِ بسهولةٍ دونَ تشويشٍ، وكانَ يقولُ " على الفنان أنْ يؤديَ دورهَ

على خشبة المسرح حتى النهاية... أن يتعذب... ويبكي ويفرح... وهذا ما أقوله دائماً، أن الممثل لا يستطيع أن يؤدي دوراً إلا حين يؤمن به ويعايش أبطاله... لقد بكت بعمق حتى نسيت نفسي حين كنت ألعب دور (كابوت) في مسرحية (رغبة تحت شجرة الدردار)^(١).

وهكذا أنهى الفنان باقر عبد الواحد مسيرته الفنية عام ٢٠١١ مع الأعمال الشعبية ولم يفارق الريف بكل تفاصيل حياته، فقد قدمها بمعالجات واقعية دون الدخول والتحرش بالمذاهب المسرحية الأخرى.

(١) بلا، الفنان باقر عبد الواحد، مجلة المرفأ، المصدر السابق.



الشاعر علي العضب

١٩٤٥م - ٢٠٢٢م





حياة الشاعر علي العضب

من خلال علاقتي بالفنانين والادباء وجدت ان مقولة (الانسان ابن بيئته) معقولة ومنطقية، فللصحراء تأثيرٌ على الانسان يختلف عن تأثير اجواء الاهوار عليه، وتأثير بيئة المدينة يختلف عن تأثير القرى والارياف، فهذه الاجواء تحفز حواسه وتخيله وتفتح له افقاً واسعاً باتجاه تخيل كل ما هو جميل، كما وتحفز لديه الاسئلة الكثيرة، باعتباره لديه القدرة بخلق عوالم جديدة، من الممكن ان تضع حلولاً او تصور اشياء للناس من اجل المتعة واللذة والتعلم.

وهذا ما حصل مع شاعرنا علي عبد العزيز عبد الكريم العضب، الذي ولد في محلة التحسينية، في البصرة، في الاول من نيسان عام ١٩٤٥، هذا الحي الذي يتشكل القسم الاكبر منه من بساتين النخيل، والانهر، يتكون من الفضاءات الواسعة، التي تمنحك النظر الى الافق، ويدفع خيالك الى تشكيلات فنية وادبية عديدة.

يجاور حي التحسينية، حي تميز بصناعة الجمال، حي كان له البصمة الكبرى في التشكيلات الفنية والادبية، حي كان يحتضن بيوتات المسرح، هذه البيوتات التي كان اهلها تقسمها الى نصفين، نصف للسكن والنصف الاخر لخشبة المسرح التي تعرض عليها اعمال مسرحية شعبية، هذه الاجواء ساعدت العضب ودفعته ليكتب الشعر الشعبي، الخضرة والماء، والفضاءات المفتوحة، جعلت من العضب شاعرا متميزا، القت هذه الاجواء بظلالها على شعره، فجعلته يتميز بالحب والحنان، مما دفع الملحنين لتلحين أشعاره التي تحولت الى اغانٍ بأصوات مطربين كبار، وذاع اسمه في فضاءات الفن شاعرا محترفا.

بدأ العضب كتابة الشعر الوجداني في منتصف القرن العشرين، ليتحول بعد ذلك الى الشعر الثوري بسبب التأثيرات الايديولوجية عليه، وكان وفيما مخلصا لها، قدم العديد من القصائد التي لحن، او التي قدمت على خشبات المسرح.

دخل العضب مدرسة الفيصلية الابتدائية عام ١٩٥١، ليكمل بعدها مسيرته التعليمية في متوسطة التقدم، ثم اعدادية تجارة البصرة، ليدخل بعد ذلك كلية التجارة عام ١٩٥٩ (كلية الادارة والاقتصاد حاليا)، وحصل على بكالوريوس محاسبة عام ١٩٦٣، ليعمل بعدها موظفا في مديرية بلدية البصرة، لكنه ترك الوظيفة بسبب المطاردات من قبل الحكومة آنذاك بسبب نشاطه السياسي، فرحل الى بغداد متخفيا عن انظار السلطة، وعمل محاسبا في فندق دار السلام.

وبعد استقرار الوضع السياسي عاد الى وظيفته السابقة، في البصرة، وشغل منصب مدير تدقيق، حتى تقاعده في الثمانينات، لكنه لن يتوقف عن العمل فراح يعمل بنفس الوظيفة، في شركات اهلية مختلفة.

زاول العمل السياسي عام ١٩٦١، وبسببه اعتقل عام ١٩٦٨، وعام ١٩٩١، وعام ١٩٩٥، لقد كان العضب يقاتل بالكلمة، وكانت قصائده عبارة عن تظاهرة كبرى، يهز بها عروش الطغاة، لهذا وجد نفسه قادرا على قول كل ما يريده من خلال الشعر والمسرح، ساهم مع زملائه في تأسيس فرقة المسرح الفني الحديث في البصرة عام ١٩٧٠، وكذلك نادي الفنون في البصرة، وقدم من خلالها العديد من الاعمال الشعرية والفنية.

كتب العضب العديد من القصائد الغنائية الوجدانية والثورية في نهاية الستينات وبداية السبعينيات، وكان اول الغيث عام ١٩٦٦ اغنية (كهرب يخلل عجيراي) والتي لحنها الفنان حميد البصري، كما قدم للإذاعة والتلفزيون العديد من الاغاني، منها: (يابو بلم عشاري، التي غناها مطرب الشعب فؤاد سالم، والمطربة شوقية العطار، واغنية مكبعة، واغنية ماظنك هناك انت)، بعدها كتب اشعار لأغاني مسرحية (العروسة بهية) ومسرحية (المفتاح)، التي قدمتها فرقة الفن الحديث على بهو الادارة المحلية (مول تايم سكوير حاليا) عام ١٩٦٩، وهذا ما جعله يعمل مع كبار الملحنين، منهم (محمد جواد اموري، حميد البصري، طالب غالي، طارق

الشبلي، مجيد العالي، يوسف نصار، جعفر الخفاف، ناصر هاشم..... وآخرين).

كتب بعد ذلك العديد من اللوحات الغنائية التي اخرجها الفنان قصي البصري، والفنان طالب جبار ومنها (صندوكنا العالي، ودولاي عبادان، وكلي كاوه، وثورة العشرين)، وكانت جميع هذه اللوحات من الحان الفنان طالب غالي والفنان عبد القادر احمد والفنان هاشم يوسف.

عام ١٩٧٠، بدأ الشاعر على العضب ومجموعة من زملائه الفنانين بالتأسيس (للمسرح الغنائي)، الذي كانت اولى ثماره كتابته لأشعار اوبريت (بيادر خير)، قصة الناقد ياسين النصير واخراج الفنان قصي البصري، وقام بالحن الاغاني الفنان حميد البصري، بمشاركة كبيرة من فرقة المسرح الفني الحديث، وقد قدم الاوبريت على قاعة الخلد في بغداد.

بعد النجاح الكبير الذي لاقاه عرض اوبريت ببادر خير، قدم العضب مع فرقته (فرقة الفن الحديث) وبمشاركة واسعة من قبل (الفرقة الموسيقية البصرية)، عام ١٩٧١ اوبريت (المطرقة)، الذي اخرج الفنان قصي البصري، وقام بتلحين الاغاني الفنان طالب غالي، قُدم العمل على قاعة الخلد في بغداد ايضاً، وقد شغل هذا النوع من المسرح النقاد والمشتغلين في المسرح، وكان له صدى واسع في الساحة الفنية والثقافية، لتتوالى بعد ذلك كتابته للاوبريت فكتب العديد منها: اوبريت (انت امس انت باجر)، فكرة واشعار العضب، والشاعر فلاح حسون الدراجي، اخرج الفنان محمد سعيد الربيعي، الحان طارق الشبلي، وفي عام ٢٠٠٧ كتب اشعار لوحة (يحيا الوطن)، ثم اوبريت (الثعلب وابن الفلاح)، تأليف واخراج لفته عبد الجبار، شعر العضب، الحان يوسف نصار، اوبريت (البستان)، اوبريت (العودة للوطن)، اوبريت (يا وطني)، اخرج هشام شبر، الحان عماد مجيد، اوبريت (صرخة شهيد)، واوبريت (ثورة الزنج).

عام ١٩٧٤، شارك الشاعر العضب في مهرجان برلين العاشر للشبيبة

الديمقراطية، في اغنية (ياشبيبة توحدي). بعدها عمل مع زملائه الملحن طالب غالي، والملحن طارق الشبلي على تأسيس فرقة (اذار الفنية) وقدم من خلالها اغاني عديدة، تغير اسم الفرقة بعد ذلك الى فرقة (الطريق)، ومن ابرز ما قدم من خلال هذه الفرقة اغنية (مكبعة)، واغنية ياشبيبة توحدي، يمه فكر الحزب نور، واغنية عمالنه صفوف صفوف... واغاني اخرى).

وكان للصحف والمجلات العراقية نصيب من قصائد الشاعر العضب، فقد تم نشر واعتبار من عام ١٩٦٥ قصائد وجدانية عديد ومن بين هذه الصحف (صحيفة البغدادية، وصحيفة البصرة، ومجلة المتفرج.... وغيرها)، وكان لصحيفة طريق الشعب ومجلة الشرارة الحصة الاكبر من هذه القصائد.

رحل العضب يوم ١٢ سبتمبر عام ٢٠٢٢، بعد صراع طويل مع المرض، وكان يقاوم مثل ما قاوم السلطات الجائرة، وتحمل كل اوجاعه، التي حولها الى قصائد، تركها خلفه يتغنى بها الجميع، كما ترك ارثا ثقافيا كبيرا، يحتوي على (١٣) اغنية وجدانية، و(١٦) قصيدة غنائية، وأكثر من (٤٠) قصيدة سياسية، واهمها السابق في تأسيس وتطوير المسرح الغنائي في العراق، الذي قدم له (١٠) اوبريتات، قدم اغلبها على خشبة المسرح العراقي.

الشاعر علي العضب مبتكر الاوبريت الثوري

قد لا اتحدث بجديد عندما اقول ان المسرح العربي، والعراقي على حد سواء، قدم لنا وافدا من اوربا بكل حيثياته المعروفة لدى الجميع، وقد لا اتحدث بجديد عندما اقول انك عندما تقلد شيئاً تراه فانك بإمكانك ان تبدع فيه، ولكن ما يثير الاستغراب والاسئلة عندما تسمع عن شيء ولا تراه، لكنك تقلده، وتفعل نفس ما ابدع به صانعه، والأكثر اثارة وأكثر اسئلة انك تبدع وتجدد في شيء لم تره ولم تسمعه.

وهذا ما حصل لشاعرنا المبدع علي العضب، اسئلة كثيرة ممكن ان تثار حول كتابته الاوبريت الذي ابدع به واجاد كل شيء، اين سمع العضب عن الاوبريت؟ وهل شاهد عرضاً ما للأوبريت؟ واين؟ انه لم يعرف عنه كثير السفر ولا يعرف عنه كثير الترحال، لكن الكل يعرف انه كثير التفكير والابداع، لقد كتب العضب الاوبريت بكل تفاصيله، ولم يصل بعد هذا الجنس من العروض للبصرة، لم يدخل وافداً، كما هو المسرح، ولم يكتب عنه بعد، لا في البصرة، ولا في العراق على حد علمي بالموضوع، هل كان دافع العضب تحويل العنف، والقساوة، والثورية في المسرح الى غناء ورقص؟، وهو المعروف بثوريته ونضاله الطويل، هل اراد ان يقدم معاناة الشعب العراقي بطريقة تدخل الى نفوس الجميع خارج اطار العنف والمأساة؟، هل اراد ان يتحدث عن مأساة المواطن العراقي وهو مبتسماً فرحاً؟، وهذا لا يعني انه لم يحترق من الداخل، فان الكاتب لا يمكن ان يكتب عن شيء دون الاحساس به او التماهي معه، وهذا ما معروف لدى العضب فهو متمه مع الفقراء يحس بوجعهم، بل يتوجع لوجعهم لذلك راح يكتب عن معاناتهم بطريقة المتوجع الذي يملأه الامل، وعلى غرار قول الشاعر

«لا تحسبوا رقصي بينكم طرباً.... فالطير يرقص مذبوحاً من الألم»

هل كان هذا ما يريده العضب في كتابته للأوبريت؟، نعم لقد كان العضب شاعرا وكاتباً مسرحياً ثورياً، يريد التغيير بطريقة تبعده والآخرين عن العنف، العنف الذي يمارسه السياسيون والمجرمون.

ان فن الاوبريت هو نوع من المسرح الغنائي، تطور من الأوبرا الهزلية الفرنسية، وكانت أجمل الأوبريتات التي كتبت هي تلك التي ألفها (جاك أوفنباك)، وكان هذا الفن محبوباً في الفترة بين أواسط القرن التاسع عشر حتى العشرينيات من القرن العشرين. ويذكر ان المؤلف الموسيقي النمساوي (فرانز فون سوبيه Franz Von Suppe) كتب أوبريت (داس بنسيونات) عام ١٨٦٠م الذي أصبح فيما بعد النموذج الحي للأوبريت في فيينا.

اما في العالم العربي فقد دخل فن الأوبريت وافداً من أوروبا حاله حال المسرح، وكانت البداية في مصر، ثم انتقل بعد ذلك الى لبنان وسوريا.

لقد كان الغرض الاساس من الأوبريت هو الترفيه وإدخال السرور على النفوس وليس إثارة العواطف القوية أو الكشف عن قضايا مهمة أو مناقشة قضية ذهنية أو جدلية.

لكن العضب والمتبع الى الأوبريتات التي كتبها وانتجت اغلبها، كانت ثورية بامتياز، لقد كان يريد التغيير من خلال ما يكتب لا الترفيه فقط، كان يريد ان يسمع العالم الوجد الذي يعاينه الانسان العراقي، لقد جدد العضب في الاوبريت وغير مساره، حاله حال العظماء من المسرحيين الاوائل، فهو يضع الباحث في حيرة، من تحديد النظرية العلمية التي اعتمدها العضب في كتابته لفن الاوبريت، لقد تمكن الجمع بين نظريات المسرح، فتجد في كتاباته مثلاً (المسرح السياسي) الذي انطلق فيه (اروين بسكاتور) من صيغة المسرح (البروليتاري) الذي اسسه وادخل عليه تعديلات على مستوى المواضيع والشكل، وقد اعتمد مواضيع تاريخية لمناقشة مفاهيم سياسية، وتمكن العضب من ذلك فأعاد كتابة التاريخ في اوبريت (البستان)،

من اجل مناقشته والاستفادة من المواعظ والعبر:

خوخة: قصة اسويلم قصة نعرفها.. احنه من سنين

بقصر النهاية اخذوه

شلعو ظافيره عذبه

محمد: بوصلت حصيرة لفوه

مات بحصيره ذبوه بعلوة كصب وبزازين

ومرة يتجه العضب بكتابته باتجاه (مسرح التحريض) السوفيتي والالماني، الذي يجعل المسرح وسيلة للتحريض والتعليم، فتتابع في اوبريت (المعبر شنان) وعلى لسان (المجموعة):

المجموعة: ليمنه نطل نسكت

الموت جم مره

لازم الكل يحجي

كل الشعب يحجي

حتى الحجر يحجي

الطين والبستان

والجوع والحرمان

كل الشعب يحجي

وفي (صرخة شهيد) يقول العضب على لسان الراوي الذي يخاطب الجمهور.

الراوي: ايها المتفرجون الصامتون... ايها الخائفون

ان قضيتكم هي نفس قضيتكم.. لماذا انتم ساكتون
كما يؤكد تحريضه في اوبريت (بيادر خير) على لسان حمود خلف فيقول:

انتو سمعتوا كل قصتنه

وحسيتوا بذلة عيشتنه

القطاعي ييوك سنابلنه

والسر كال الي يداينه

يداينه حتى يرحلنه

الكاع النه

عادت النه

يلا تعويض بلا منه

وهسه احنه

خايب يرويهي انتة شتزرع؟

ينتقل شاعرنا بين النظريات الثورية المتعددة وهنا يتحول الى (مسرح الغضب) الذي يعد جزءا من حركة الشباب التي ظهرت في انكلترا بعد انتهاء العرب العالمية الثانية... فهو يعالج مواضيع من صلب الواقع الاجتماعي ويقدم شخصيات هامشية تعتبر مثالا على مفهوم الابطال، ونرى كل هذا متجسدا في اغلب أوبريتات العضب التي تحدث بها عن معاناة الشعب (كبار، وصغار، كهول، وشباب، نساء، ورجال)، تحدث عن (الحكام الجائرين، المجرمين، وعن الاقطاع، وعن الجوع والظلم)، وكانت شخصياته من عامة الناس (الفلاح، العامل، الطالب....).

لقد تمكن شاعرنا العضب وبكل جدارة ان يبتكر نظريات ثورية جديدة في

طرحها للجمهور فقد كتب أيضا بنظرية (مسرح الشعب) و(المسرح البروليتاري)، و(مسرح الغضب) الذي جسده في اوبريت (بيادر خير) وعلى لسان شخصياته:

سليمة: اي يحمود.. اي وحياة الله... صح يحمود

الشيخ اتوعد... ائنه وهدد... وكال حمو حمود

حمود: حمود انكته بجيله رخيصة... حمود الماذل روحه الاحد

حمود الواجف بعيون الذل.... عيب اتذلذل... عيب؟؟

ويغضب شاعرنا الغضب مرة اخرى في اوبريت (انت امس.. انت باجر) وعلى لسان محسن هذه المرة، مهددا السركال:

محسن: ها خوتي ها

ما تكدر يطاغي تحكم الشجعان

ما كظهم رصاص ولا لهيب الدان

لو هبت زلمنه... تحقق البرهان

بالدم نسكيها الكاع التعطش

لقد ابداع الغضب بجمع نظريات المسرح الثوري وجدد في ما كان يهدف له الاوبريت، فكان الفرغ والمعاناة موجودة، وكانت نفسه الثورية بكل مفاصل الثورية موجودة، فمن مميزات الكاتب المسرحي الثوري هو نفوره من الرسميات، والمقدسات، وما دام هو يرفض المقدسات فقد اصبح شاعرنا الغضب بعيدا عن الثقافة الرسمية، لذلك تمكن من تغيير المنهج الذي رسم للأوبريت واصبح متفردا بكل ما يقول.

يقول (تيوفيل جوتييه) مخاطبا الكتاب الثوريين عليهم ان يثيروا الرعب في

البرجوازيين الناعمين الصلع الرؤوس.

وكلي تأكيد، هذا ما اراده الشاعر علي العضب في جميع كتاباته الشعرية التي لُحِنَ قسمٌ منها كأغاني لمطربين كبار، والتي كتبت للمسرح الغنائي على وجه الخصوص لأنه-اي المسرح- يملك الاليات الكبيرة التي من خلالها يتمكن من رعب البرجوازيين، والحكام الطغاة الذين حكموا شعوبهم بقلوب خالية من الرحمة، لذلك كانت كلمات العضب تنزل على رؤوسهم كالصواعق، فقد قال العضب كل ما يريد قوله، وعبر عن مشاعره بصدق، وتأييده للمظلومين، ودعمه للفقراء، فهو الرجل الذي عاش معهم وحمل همومهم.

الكاتب المسرحي
شاكر العطار ١٩٤٦م





شاكر العطار ورحلة النهر الطويل

فرح كبير في منطقة العباسية المجاورة للبصرة القديمة، ولأن الناس هنا يتمسكون بعبادات وتقاليد أجدادهم سارعوا الخطى الى بيت الحاج أبو علي لكي يشاركونهم فرحتهم بالمولود الجديد، كذلك النسوة كنّ فرحات كفرح ام علي، رغم انه كان نهاية العنقود، فكانت النسوة يذهبن للمباركة بالمولود مجتمعات احياناً كعاداتهن، وكانت الأسئلة لام علي لا تنقطع، أنها أسئلة متكررة لكنها لا بد أن تُسأل لأم المولود الجديد، عن صحته ولون شعره وعيونه، ويشبه الطفل مَنْ، اباه ام اخاه ام خاله، لكن احد النسوة حاولت ان تغير نمط الأسئلة، لتسأل عن اسمه، فتردّ الام والابتسامة تغطي شفيتها، لقد اسماه ابوه (شاكر)، كان ذلك عام ١٩٤٦.

شاكر العطار علي حرب، ليس كباقي أخوته، له حركات يمتاز بها، وكانت تصرفاته تميل إلى المتعة واللعب في الكلمات من أجل إضحاك العائلة، وزملائه. كانت هذه الميزة تقربّه من والديه، ومن أبناء المنطقة. وتمر الأيام سريعة على شاكر حتى دخل مدرسة (القبلة) الابتدائية، ليكون بعدها مقرباً من معلّمه، حيث كان مميزاً عن أقرانه، كان مجتهداً وفتناً، كان قريباً أكثر من معلّم الرياضة الأستاذ جبار، الذي كان يعتمد عليه في حراسة المرمى، حين كان طالباً في الصف الخامس. عام ١٩٥٨، وكانت الأزوجة التي يرددها زملاؤه أثناء لعبة كرة القدم (لا تهتم يا جبار يحميها شاكر العطار)، هذه المحبة وهذا التفرد بحب الرياضة، جعل الأستاذ جبار يضمه لفريق كرة السلة كلاعب أساس.

ملكة الكتابة، سرقت شاكر من اللعب. كان النهْرُ القريب من بيتهم يسحره بجماله، وكانت النخيل تُظلل رأس الفتى، لتُمكنه من كتابة خواطره، لم يفارق النهر، فكان ملهمه ورفيقه. وكان الباعث له بأفكاره الجميلة التي جعلت أصدقاءه يعجبون فيما يكتب. كان العطار يخرج يومياً للسير بمحاذاة النهر، فتشغله بيوت القصب والطين، وتشغله العصافير التي تنتقل بين النخيل. فتتوافد الأفكار في ذهنه يُدوّنُها في دفتره الذي لم يفارقه، ويكمل مسيرته إلى أن يصل إلى (الجسر الأحمر) في أطراف محله التي سكنها. كان قلمه لا يتوقف بل يُوقفه هو بين الفينة والأخرى ليسطر هذه المرة خواطره باللهجة الشعبية. كانت هذه البدايات قد تشكلت لديه في عام ١٩٥٩، لتتحول فيما بعد إلى خواطر فيها الكثير من الصراع الدرامي.

وفي عام ١٩٦٠ كانت انتقالته للشعر الشعبي، حيث توقف عن كتابة الخواطر، بل أخذ يحول أغلبها إلى قصائد الشعبية، ولأنه كان يُسمعها لأصدقائه، دفعته إعجاباتهم إلى أن يكتب قصيدة شعبية ويرسلها إلى صحيفة (المتفرج) ومحررها الشاعر أبو فراس، ليفاجأ في اليوم الثاني بأن القصيدة قد نُشرت، فكانت فرحته كبيرة.



لم يفارق العطار الصراع الدرامي في كتاباته الشعرية، فكان يضع حوارات بين أبياته الشعرية، كي تعطي القصيدة بعداً درامياً يُغري به القراء.

وفي عام ١٩٦٥ كان شاكر العطار ضمن مؤسسي رابطة الأدب الشعبي في محافظة البصرة، مع زملائه؛ صابر خضير، وعبد الأمير الديراوي، ومهدي عبود السوداني، وجميل شلش.... بعدها تم تأسيس جمعية الشعراء الشعبيين، وكان ضمن المؤسسين لها أيضاً، وقد شارك في جميع المهرجانات التي أقامتها الجمعية، داخل المحافظة وخارجها.

ونتيجة لممارسته كتابة القصيدة الشعبة التي يتخللها الحوار اندفع باتجاه الكتابة المسرحية، فكان عام ١٩٦٦ الإنطلاقة الحقيقية لكتابة اول نص مسرحي له وباللهجة العامية، وهي مسرحية (بيت القصب) ليكتب بعد ذلك نص مسرحية (بنت صكبان) ثم مسرحية (ثوار عربستان) التي اخرجها عبد الله السلمي. ونتيجة للدعم، والتشجيع من قبل المخرجين وزملائه من الفنانين، بدأ نجمه يرتقي الساحة الفنية، وتكون أعماله مطلوبة من قبل المخرجين، لقد كانت مسرحية (قيّم الركاع) الذي أنتجتها المديرية العامة لتربية البصرة عام ١٩٧٠، والتي أخرجها الفنان محمد وهيب، بابه للدخول مع كبار المخرجين. وهي مسرحية من نوع (الفارس)، بمعنى انها مهزلة دسمة لا تخضع لزمان او مكان وغالبا ما يكون شخوصها من الصعاليك يبرز المؤلف فيها بطريقة مُغرقة في إثارة الضحك... ومسرحية (قيّم الركاع) لا تخلو من هدف أراد المؤلف ان يطرحه للجمهور، لان الضحك هو هدف في حد ذاته.

لم يتوقف العطار يوما عن الكتابة، وكان دائما يبحث عن التميّز والتفرد في كتاباته ومواضيعها، وهذه المرة ذهب باتجاه كتابة الأوبريت، فكان أوبريت (هولاكو القرن العشرين) البداية لانطلاقة تلك عام ١٩٧٣، وكان الأوبريت من اخراج طالب جبار، وألحان الفنان يوسف هاشم. وفي عام ١٩٧٤ كتب أوبريت (أوراق من التاريخ) اخرجها أيضاً الفنان طالب جبار وألحان يوسف هاشم، وإنتاج مديرية تربية البصرة، وقد فاز الأوبريت بالجائزة الأولى عن المدارس الثانوية في مهرجان المسرحي القطري. ثم توالى بعد ذلك كتاباته للأوبريتات حيث كتب أوبريت (فرح دوار) من إخراج طالب جبار وألحان ذياب خليل وكان من إنتاج اتحاد النساء في البصرة.

لقد مارس العطار الإعداد والتعريق فكان يعرق الأعمال المسرحية العربية، والعالمية، ومن المسرحيات المعرّقة مسرحية (جسر الحديد)، المأخوذة عن مسرحية (كفر البطيخ) للكاتب المصري سعد الدين وهبه، والتي أخرجها لنقابة الفنانين فرع البصرة الفنان باقر عبد الواحد. وقد احتكم العطار في إعداد هذه المسرحية على معيار واع، فهو لم يتورط في مسح العلامات المضئية من داخل النص، وكذلك لم يحاول أن يُثقله بالزوائد الكسيحة^(١). وقد ذكر مُعد المسرحية أن سبب تعريقه وإعداد هذه المسرحية تحديداً، هو غياب النص المسرحي الجديد، ولوجود الفكرة التي تطرحها المسرحية ذاتها، وإن هذه المسرحية سوف تسلط الضوء على دائرة المسرح البصري^(٢)، ثم قام بتعريق مسرحية (انت الي قتلت الوحش)، عن مسرحية (اوديب انت اللي قتلت الوحش) لعلّي سالم، أخرجها لفرقة تربية البصرة الفنان محمد وهيب، والمسرحية (عالجت معاناة الفرد المتمدن، حيث أظهرت اوديب بطلاً جديداً محاطاً بظروف القرن العشرين)^(٣).

انضم العطار عام ١٩٧٦ إلى الفرقة القومية للتمثيل في البصرة، التابعة لدائرة السينما والمسرح في بغداد، وكتب لهذه الفرقة عدة مسرحيات منها (نهر المواصيل)، التي أخرجها الفنان فتحي زين العابدين^(*)، وهي مسرحية مفعمة بالألم والأسى،

١) عباس الرباط، (جسر الحديد... بين الاعداد والاسراف الكوميدي)، مجلة الإذاعة والتلفزيون، العدد ١٦٥ في ٢٣ / ٢ / ١٩٧٥.

٢) بلا، (مسرحية «جسر الحديد»)، صحيفة طريق الشعب، العدد ٦٢٦ في ٢١ / ١٠ / ١٩٧٥.

٣) سليم الشذر، اوديب انت الي كتلت الوحش، (...).

* فتحي زين العابدين مواليد بغداد ١٩٤٥، تخرج من معهد الفنون الجميلة بغداد عام ١٩٧٠، حاصل على شهادة الدبلوم العالي في الاخراج والتمثيل من الاكاديمية الدرامية في براغ بدرجة جيد جداً، اهم الاعمال التي مثل فيها واخرجها (مثل دور الراوي في مسرحية (حفار القبور) لبدر شاكر السياب، والبخيل في مسرحية (بلانوس)، اخرج مسرحية (اوديب ملكا) عام ١٩٦٩، قام بأعداد قصة يوسف ادريس (اكبر الكباثر) واعمال اخرى كثيرة.....(فولدر مسرحية (نهر المواصيل).

حيث تتغلغل في النفوس، وتنبئ بالجذب الذي يعيشه الفلاحون في الريف، وبالثورة الصامتة على هذا الواقع، ورفضهم هذا الواقع الغارق في الرزايا والوحل بمواويل عميقة القرار، بعيدة المدى، تبدئ جداول من الأسى، وتلتقي بعضها ببعض الآخر، وتتعشق مكوناتها في بعضها، صانعة نهرا يتسرب بهدوء ودعة أولا، ثم تتفاقم قوته مع الإصرار على الرفض الذي ينبعث من بين الفلاحين الفقراء، ويصير نهراً من الألم العميق^(١). إن هذه المسرحية كشفت عن كاتب مسرحي يحمل بعضاً من العلامات الواعدة التي ميّزت عمله بوضوح الحوار وابتعاده عن اللهجة المحلية المسرفة رغم أنه استثمر عناصر الشعر الشعبي وصوره الجمالية في إضفاء جو من الحلم السعيد^(٢). أما سعد هادي فيقول: لقد أخذ المؤلف مادته لمسرحية (نهر المواويل) من التأريخ القريب، وحاول في ذات الوقت أن يستفيد من ظروف المرحلة الحالية، وأن يفسر أحداث الماضي برؤية معاصرة، وهو في محاولته هذه خاضع لعدة اشتراطات بعضها يتعلق بأسلوب تناول المادة التأريخية، وبعضها الآخر يتعلق بتقديم هذه المادة درامياً^(٣). وله أيضاً مسرحية (الفرحة والحسرة في أخبار البصرة) التي أخرجها الفنان سعدون العبيدي، والتي يقول عنها العطار، حكايتي قادرة على التعبير الآن، لأنها تملك مادتها الأساسية التي لا تربط بالخيال الملزم لإيجاد صيغة جمالية للحكاية ولا بالمثالية فهي جميلة أساساً لأنها تمتلك الصدق، فهي اذن النسبة الموجودة في الواقع مهما تكن تلك النسبة، فأنا لا أبصر من خلال تلك الشخصيات التي تعيش في خاطري لكم فالواحد بالمائة يعني الشيء الموجود، والموجود يخلق اللاموجود فيولد من الواحد مائة^(٤). أما الفنان عبد الأمير السلمي والذي لعب دور

-
- (١) سالم العزاوي، (نهر المواويل بين امينه الحاملة وشجرة الكواز)، مجلة المرأة، العدد ١٠، ١٩٧٩.
- (٢) احمد عبد المجيد، (نهر المواويل جاء الماء... ولم تأت الحياة)، صحيفة الجمهورية، العدد ٣٥٥٧ في ١٢/٤/١٩٧٩.
- (٣) سهد هادي، (فرقة البصرة تصل الى نهر المواويل)، مجلة فنون، العدد ٣٧ في ٢٣/٤/١٩٧٩.
- (٤) فولدر مسرحية (الفرحة والحسرة في اخبار البصرة).

الشاعر في المسرحية، فيقول: يُعد هذا العمل المسرحي من الأعمال المسرحية الصعبة، لأنها مشحونة بالتوتر وتبادل المواقف، ونمو الشخصية من الداخل... إنها لا تضع الشخصية مقابل الأزمة ثم تطالبها بمجرد الإنفعال، بل إن الشخصية تكون في مركز الازمة منذ البداية، من هنا فإن انفعال الشخصية، وولوجها حلبة الصراع هو الموقف النهائي لخلاصها والآخرين معاً^(١). أما الأستاذ عادل كامل فله رأي آخر في المسرحية، حيث يقول: لقد إختار شاعر العطار هذه المرة موضوعته عن البصرة، المدينة العربية التي عانت من أزميتين، داخلية تتمثل في الفساد العام وخارجية تتمثل في الحصار، والغزو وبيع المدينة برمتها، وقد طور الكاتب عمله هذه المرة من خلال إدخاله الجانب الوثائقي القديم ليعبر عن فكرة رمزية ترتبط بواقعنا المعاصر، فالنص يُعبر عن حال المدن العربية المحتلة التي تُعاني الفساد من الداخل والخارج^(٢)، وله اعمال مسرحية أخرى لا يتسع المجال لذكرها هنا.

أمتاز بعد ذلك الشاعر والكاتب شاعر العطار في كتابة المسرحية الاحتفالية، وكان الشعر الشعبي قد تحلل نصوصه المسرحية، وكذلك الرذات الشعبية (الأهازيج) الإيقاعية، وكان ذلك في مسرحية (احتفالية للوطن والناس) التي أخرجها الفنان حميد صابر. إنها نموذج جريء عالج بواقعية مرحلتين من الزمن القريب، مرحلة ما قبل الحرب بوقت قصير ومرحلة ما بعده، وقد استطاع العطار في هذه المسرحية، وبأسلوبه الشعاري المبسط أن يسبر أعماق المتفرج ويطرح أفكاره دون تعقيد أو عثرات في تسلسل الحدث^(٣)، وقد أخرج له حميد صابر بعد ذلك

(١) عباس الرباط، (دراما الأرض والمصير في مسرحية «الفرحة والحسرة في اخبار البصرة»)، صحيفة (بلا) ص ٣١

(٢) عادل كاظم، (مناقشات حول مسرحية بصرية، هل عبرت الكوميديا عن المأساة وبالعكس)، مجلة الف باء، العدد ٤٤٧ في ١٣/ نيسان/ ١٩٧٧.

(٣) عماد عبود، (في احتفالية للوطن والناس.. اجاد الممثلون في غياب الاعلام)، صحيفة الثورة، العدد ٤٥١٩ في ١/ ١/ ت/ ١٩٧٩.

مسرحية (ريورتاج صحفي) ثم مسرحية (كرنفال شعبي للعريف علوان) ومسرحية الوقائع الشعبية (حطحوط) كما أخرج نصير عوده (*) للعطار مسرحية (حكاية شعبية). وقدمت الفرقة القومية للتمثيل للعطار أوبريت (طوق الذهب) من إخراج طالب جبار وألحان ذياب خليل. وكذلك أنتجت أعماله التعبوية هذه من قبل تلفزيون البصرة.

وقد حصل العطار على العديد من الشهادات التقديرية من الجهات الرسمية وغير الرسمية، حيث حصل على شهادة تقديرية من المجلس الزراعي الأعلى، وكذلك من وزارة الثقافة، ومن المركز العراقي للمسرح، كما حصل على شهادة تقديرية من نقابة الفنانين فرع البصرة، والتي هو عضوا فيها منذ عام ١٩٧٣.

شاكر العطار ولعب الأدوار

لم يتوقف طموح شاكر العطار عند الخواطر والشعر والكتابة للمسرح والأوبريت فقط، بل كان طموحه بلا حدود مما دفعه للعمل الإخراجي، وكان أول عمل يقوم بإخراجه هو مسرحية (ابن الكاع)، التي قدمت على مسرح التربية (قاعة عتبة بن غزوان حاليا)، من ٢٢-٢٣ / ١١ / ١٩٧٣، وهي من تأليف سلمان الجبيلي، لصالح فرقة المسرح الجماهيري.

وفي نفس الوقت كان التمثيل يستهوي هذا الفتى المتنوع المواهب الذي له القابلية بأداء الشخصيات الكوميديّة، لذلك كان المخرجون لا يترددون في إعطائه هذه الأدوار لعلمهم بإمكانياته وطاقاته الكبيرة، فقد لعب دور (سنفرو) في مسرحية

* نصير عوده، تخرج من معهد الفنون الجميلة قسم الإخراج والتمثيل عام ١٩٧٠، اخرج مسرحية (ثمن الحرية) لعمانوئيل روبلس، كأطروحة تخرج، عضو فرقة البصرة للتمثيل، مثل في العديد من المسرحيات في بغداد والبصرة، من أهم الأعمال التي اخرجها، مسرحية (أميكلال المدنية التي قتلها الصمت)، ومسرحية (محاكمة الرجل الذي لم يحارب)، ومسرحية الأطفال (حبة القمح) لعبد الله عبد القادر، ومسرحيات أخرى.... (فولدر مسرحية الأطفال (طير السعد)).

(أوديب أنت الي قتلت الوحش)، والتي كانت من إنتاج النشاط الفني في مديرية التربية والتعليم، وقد شاركه فيها زملاؤه (اسعد عبد الحسين، وفيصل حسن، وجابر ميرزا.... واخرون)، ثم شارك في عرض مسرحية (انت الي قتلت الوحش)، والمسرحية هذه من اعداده وإخراج الفنان باقر عبد الواحد، وقد لعب في هذه المسرحية دور (مطروود) وشاركه في العرض زملاؤه؛ اسعد عبد الحسين، وخليفة السعد، وعزيز الكعبي، وبشرى خليفة.... وآخرون، بعدها لعب دورا كوميديا آخرًا في مسرحية (جسر الحديد) عام ١٩٧٥، وكان هذا العمل من إخراج الفنان باقر عبد الواحد والذي تم عرضه على قاعة التريية في العشار، ليتحول بعد ذلك لمسرحية (تذكر قيصر) وهي من تأليف جوردن داينوت واعداد وجدي العاني وإخراج محمد وهيب، ولعب شاعر العطار فيها دور (الكاتب) في هذه المسرحية؛ التي عرضت على مسرح بهو الإدارة المحلية للفترة من ١-٤ / حزيران / ١٩٧٤، وقد شاركه في التمثيل فيصل حسن، وسناء عبوش... وآخرون، بعد ذلك أسند له المخرج محمد وهيب في إخراج مسرحية (الرواد) شخصية (مجدودي) وقد تم عرض هذه المسرحية على قاعة بهو الإدارة المحلية في ١٥ / ١٢ / ١٩٧٤، وشاركه في التمثيل فالح حسن، ونادية جواد، وأسعد عبد الحسين، ويُذكر أن المسرحية من إنتاج الفرقة القومية للتمثيل في البصرة في ١٢ / ٣ / ١٩٧٥ شارك زملاءه الفنانين في أوبريت (أوراق من التاريخ) في شخصية (رمزي) وكان الأوبريت من تأليفه، لصالح الاتحاد الوطني لطلبة العراق كلية الهندسة، وقام بإخراج الأوبريت الفنان باقر عبد الواحد. بعدها تم إعادة عرض الأوبريت عام ١٩٧٦ في مهرجان المدرسي الموسيقي والمسرحي القطري، وحصد الجائزة الأولى لصالح النشاط المدرسي لتربية البصرة. وقد أسند إليه المخرج سعدون العبيدي، في نهاية موسم عام ١٩٧٧ دور (صاحب الحمار) في مسرحية (الفرحة والحسرة في اخبار البصرة)، وشارك في العمل المسرحي هذا كل من: فيصل حسن، وخضر البدري، وجاسم حمزه، ومانع السعدي، ومحمد سعيد الربيعي،.... واخرون، وعُرض العمل على مسرح بهو

الإدارة المحلية. ثم مسرحية (الشهداء ينهضون) التي أخرجها الدكتور سعدي يونس، قدمت الفرقة القومية للتمثيل على قاعة مسرح بهو الإدارة المحلية في ٢٣/١٢/١٩٧٨، ولعب شاكر العطار فيها دور (المُخبر) مع زملائه؛ ثائرة عبد الحسين، وإبراهيم مثني، وعواطف حسين، ولبرون سيمون.... وآخرون. أما مسرحية (حرم صاحب المعالي) والتي هي من إعداد يوسف العاني، وإخراج الفنان عبد الإله عبد القادر فقد لعب العطار شخصية (عريف حسين) وقد شاركه في تمثيلها حسين زيدان، وسميرة الكعبي، وعواطف السلطان، ونوال السلطان، وسميره زكي... وآخرون. وكانت المسرحية من إنتاج الفرقة القومية للتمثيل في البصرة. أما مسرحية (لعبة السلطان والوزير) التي ألفها البوصري عبد الله وأخرجها باقر عبد الواحد، فقد لعب فيها العطار دور (الأعرج)، بمشاركة زملائه الفنانين؛ محمد سعيد الربيعي، وفيصل حسن، وجابر ميرزا... وآخرين، وكان العمل من إنتاج الفرقة أعلاه، وشارك في مسرحية (حلاق بغداد) لمؤلفها الفريد فرج، ومن إخراج الفنان محمد وهيب، وقد أسند له فيها دور (الابله)، وقدم العمل على قاعة بهو الإدارة المحلية، بمشاركة الفنانين؛ محمد سعيد الربيعي، وعواطف السلطان، وفيصل حسن، وسلام البراك.... وآخرون. أما مسرحية الشرارة فقد لعب فيها العطار دور (الجندي الأول) وهي من إنتاج الفرقة القومية للتمثيل، وقُدِّم العمل على بهو الإدارة المحلية في البصرة، مع الفنانين عباس الخالدي، وعواطف السلطان، وجبار التميمي... وآخرين، وشارك العطار أيضا في مسرحية (حكاية شعبية) تأليفًا وتمثيلًا، حيث أسند له شخصية (محيس)، وكانت المسرحية من إخراج الفنان نصير عودة، ومن إنتاج فرقة البصرة للتمثيل، وقد شاركه عدد كبير من زملائه في الفرقة. وفي مسرحية الأطفال (طير السعد) أسند له المخرج نصير عودة، شخصية (نعمان) مع نخبة من الفنانين؛ تركي عبود، وخالد كاظم، وعواطف حسين... وآخرين، أما المخرج محمد الهاشمي فقد أسند له دور (الفقيه الأول) في مسرحية (السندباد حبيب الصياد).



وكانت للعطار مشاركة مهمة في مسلسل (رصيف الغضب) الذي أنتجه تلفزيون البصرة (القناة ١٢) وهو من تأليف صباح الزبيدي، وقد أعدّه للتلفزيون الفنان طالب جبار، ومن سيناريو وإخراج عبد الجبار ثامر. يصور هذا المسلسل الذي لعب في العطار أحد شخصياته، ظروف اضراب عمال الموانئ عام ١٩٥٢.

لم يزل شاكر العطار يحلم بأيام الطفولة والصبا، ولم يزل يتذكر النهر، وبيوت الطين، والقصب، ويتذكر العصافير التي كانت تمنحه موسيقى حزينة لشعره، مازال يريد العودة للمسرح، فحبه لهذه الخشبة الميته لا زال موجودا، فهو لديه الكثير لها، يريد أن يحييها بكلماتٍ شعرية جميلة، يتمنى ان يُحييها في أوبريتٍ يقول فيه كل الوجد الذي في قلبه من هذا الزمن الذي أبعدته عما يحب، ويُريدُ ان يقول شعرا لم يقله فيما مضى، ويشكو لله بحرقة وألم، ممن أحالوا قاعات العرض في البصرة الى ركام.



المخرج طارق العذاري

١٩٥٢م





طارق العذاري... الفتى الذي كان يلهو بالقراءة

ولد المخرج الاستاذ الدكتور طارق عبد الكاظم سلمان العذاري بتاريخ ١٩٥٢ / ٥ / ٦ في البصرة، منطقة الخندق.

عاش طفولته هناك وترعرع بعيداً عن الاطفال الاخرين، لأنه كان يميل للوحدة، لذلك كان قليل الاختلاط بأطفال المنطقة، لا يريد إن يلعب بما يلعبون، كان ما يشغله أكبر من الطفولة ولعبها، حتى الرياضة التي يحبها كان يمارسها في اوقات محددة، لأن همه الوحيد وما يشغله كثيراً هو القراءة، كانت القراءة بالنسبة له كل شيء، فيها المتعة واللذة واللعب، بها يلهو وبها تستقر انفاسه.

كان يقرأ كل شيء يصادفه في طريقه عندما كانت تصحبه والدته الى السوق، يقرأ الاعلانات وقطع المحلات، كان يتعثر في مشيته كثيراً لتركيزه على القراءة، وأحياناً يلتقط الاوراق من على الارض لقراءتها وفك رموزها وكانت والدته تعنفه لفعله هذا لان الاوراق متسخة، فيجيبها بابتسامته الطفولية بأنه سيقراها ويعيدها للأرض.

كان العذاري متفوقاً في دراسته الابتدائية والمتوسطة لدرجة انه لفت انتباه مدرسيه واهله حتى إن جده وعده بأرساله إلى بريطانيا لإكمال دراسته هناك، لكن القدر لم يحالفهم فقد توفي جده قبل إن يلبي طموحه.

في متوسطة المربد كانت الخطوات الاولى باتجاه الرفعة والسمو، باتجاه الحب والجمال، حيث وضع قدمه اليمنى على سلم المجد بمشاركته في مسرحية كانت من تأليف واخراج المدرس عبد الامير السماوي، حيث اعجب به وبما ابدعه في العرض، وشجّعه أن يكمل دراسته في معهد الفنون الجميلة في بغداد بعد التخرج من

المتوسطة، لينمي موهبته وطاقاته المسرحية^(١).

عام ١٩٦٩، دخل المعهد هذا، وبدأ العمل الفعلي الاحترافي من خلال الدراسة التخصصية والاعمال المسرحية التي كان يشارك فيها، لقد بدأ المشوار الحقيقي مع الفن وقد ساهم في اغلب الأعمال التي قدمها طلبة واساتذة معهد الفنون الجميلة.

تخرج من المعهد عام ١٩٧٤ وكان تحصيله الدراسي الاول على دفعته في قسم الفنون المسرحية، تعين عام ١٩٧٧ في جامعة البصرة كمشرف على النشاط الجامعي، وقام بتأسيس فرقة المسرح الجامعي واخرج للفرقة عام ١٩٩٠ مسرحية (انتيكونا ومسرحية كارول ومسرحية ظل الوادي، وهذه المسرحية قدمت باللغة الانكليزية ومسرحيات اخرى^(٢)).

عام ١٩٨٩، حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الفنون الجميلة في بغداد وبدرجة امتياز، لم يتوقف عشقه للعلم والجمال فعاد مرة اخرى إلى مقاعد الدراسة ليعود إلى مدينته عام ١٩٩٢ حاملاً شهادة الماجستير وبامتياز وكان عنوان رسالته (التعبيرية وأثرها في المسرح العراقي)^(*).

وفي عام ١٩٩٧ حصل على الدكتوراه^(**) بدرجة امتياز في الاخراج المسرحي

(١) مقابلة خاصة مع الدكتورة شغاف خيون في حرم كلية الفنون الجميلة-بصرة، باب الزير، يوم الاثنين ٢٠/٥/٢٠١٣، الساعة الثانية عشر و٣٠ دقيقة.

(٢) ينظر: محمد وهيب، حياتي في الفن، الطبعة الثانية، (دمشق: دار الينابيع، ب، ت)، ص ٤١.
* تمت الرسالة تحت اشراف الأستاذ المساعد الدكتور عبد المرسل الزبيدي ونوقشت من قبل الاستاذ الدكتور سامي عبد الحميد والاستاذ الدكتور عقيل مهدي والاستاذ الدكتور صلاح القصب (راجع: سيفي أ.د. طارق العذاري، google، ٢٠١٣/٥/٢، الساعة العشرة مساءً).

** اطروحة الدكتوراه (المنهج التجريبي واتجاهات البحث في العرض المسرحي العراقي الحديث) وتمت تحت اشراف الاستاذ الدكتور سامس (سامي) عبد الحميد ونوقشت من قبل الاستاذ اسعد عبد الرزاق ولأستاذ الدكتور نصيف جاسم الدليمي والاستاذ الدكتور صلاح القصب والاستاذ



تحت اشراف الاستاذ المتمرس سامي عبد الحميد.

شغل العديد من المناصب الادارية والفنية وكان حريصا وامينا في عمله، من هذه المناصب:

١. مدير المركز الثقافي والاجتماعي لجامعة البصرة.
 ٢. رئيس قسم البحوث والدراسات الانثروبولوجية في مركز دراسات الخليج العربي.
 ٣. اسس منتدى المسرح في البصرة وكان اول مدير له.
 ٤. ترأس قسم الفنون المسرحية في كلية الفنون الجميلة جامعة البصرة^(١).
 ٥. عضو هيئة تحرير مجلة (الخليج العربي) التي يصدرها مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة.
 ٦. عضو هيئة تحرير مجلة (فنون البصرة) التي تصدرها كلية الفنون الجميلة في جامعة البصرة.
- له العديد من البحوث والدراسات التي نشرت في الصحف والمجلات العراقية والعربية منها وله من المؤلفات:
١. كتاب (افاق واعماق) صادر عن دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الاردن ٢٠٠١.
 ٢. كتاب (المسرح التعبيري) صادر عن دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن ٢٠٠١^(٢).

المساعد الدكتور عادل كريم والاستاذ المساعد الدكتور وليد شامل، ونالت درجة الامتياز، (راجع: المصدر السابق).

(١) راجع: المصدر نفسه.

حياته الفنان طارق العذارى الفنية

مارس المخرج الاستاذ طارق العذارى الفن منذ طفولته، كان محبا للمسرح والسينما وكان يرتادها بصورة مستمرة ويتابع افلامها^(١).

عام ١٩٦٧، اشترك في اول عمل مسرحي كممثل مع مدير متوسطة المربد للبنين عبد الله السلمي لتكون الانطلاقة بعدها باتجاه المسرح الذي لم يبتئ، وفي نفس العام مثل في عمل مسرحي اخر باسم (درب العشاق) تأليف واخراج عبد الله السلمي.

عام ١٩٦٨، اتجه نحو الاحتراف ليكون عضوا في الفرقة المسرحية لنادي الاتحاد الرياضي (فرقة مسرح الرواد)^(٢) شارك في مسرحية (حطحوط) و(شعواط) كعامل كومبارس وكانت المسرحيتين من اخراج الفنان عبد الامير السماوي، وفي نفس العام شارك بتمثيل مسرحية (قتلة المسيح يتكلمون)^(٣).

هذه البداية وهذه المرحلة الاولى في حياة المخرج طارق العذارى اما المرحلة الثانية فكانت مع بداية دخوله معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٦٩، حيث شارك هناك في اول عمل مسرحي له في مسرحية (الطريق) تأليف وول سونيك واخراج حازم الغزالي، وقد وضع قدمه على هذا الطريق بخطى واثقة ليستمر بعدها في مشاركاته في جميع العروض التي قدمت في المعهد من قبل الاساتذة، أو الطلاب،

(١) د. شغاف خيون، المصدر السابق.

(٢) فرقة مسرح الرواد: ترأسها في عام ١٩٦٨ الفنان عبد الامير السماوي، (راجع: ا.د. طارق العذارى، المصدر السابق).

(٣) مسرحية (قتلة المسيح يتكلمون) تأليف: فؤاد القصاص واخراج سلمان الجبيلي لحساب نادي الثغر الرياضي في الجمهورية، واعيد عرض المسرحية في نفس العام وقدمت في محافظة العمارة، وكان ريعها للمجهود الحربي، وهذه المرة من اخراج الفنان عبد الامير السلمي (راجع: ا.د. طارق العذارى، المصدر السابق)

وكانت الحاصيلة عند التخرج ما يقرب من ستة عشر عمل مسرحي.

وبدأت المرحلة الثالثة والتي كانت هذه المرة مع الإخراج حيث اخرج خلال مدة قصيرة ما يقرب من (٢٦) عملاً مسرحياً وكان يتنقل بين المحلي والعربي والعالمي^(١). لكن ميله للمسرح العالمي كان أكثر، كما انه تفرد بإخراج مسرحيات الروائي العراقي فؤاد التكريلي حيث اخرج له (مسرحية الصخرة واوديب الملك السعيد... ومسرحيات اخرى)^(٢).

كان لفن الاوبريت مساحة كبيرة في مخيلة المخرج طارق العذارى حيث اخرج عام ١٩٩٨ اوبريت (الجنية والكاسور) وقد اشرف عليه فنيا كذلك، وقدم الاوبريت في مهرجان بابل الدولي العاشر، وفي عام ٢٠٠٠ كتب سيناريو واخرج اوبريت (المقامة البصرية) وقدم في مهرجان بابل الدولي الثاني عشر وعلى المسرح البابلي.

اما لمسرح الطفل، فقد اخرج في عام ١٩٩٥ مسرحية (ليلي والذئب) تأليف الكاتب يفجيني شفاترس لنقابة الفنانين في البصرة، وقدمت على مسرح الفراهيدي في فندق شيراتون البصرة، ومسرح المركز الثقافي النفطي، وفي عام ١٩٩٩ اخرج مسرحية (الارنب الذكي) تأليف جمال جاسم حلاوي وكانت لحساب دار ثقافة الاطفال في البصرة^(٣).

اما في التلفزيون، فقد شارك في تمثيل تمثيلية (الكرافه)^(٤) عام ١٩٧١، وفي عام

(١) راجع: أ.د. طارق العذارى، المصدر السابق.

(٢) مقابله خاصه مع الاستاذ خالد السلطان، في مقهى الادباء في العشار يوم الاربعاء ٢٢/٥/٢٠١٣ الساعة السابعة مساء.

(٣) راجع: أ.د. طارق العذارى، المصدر السابق.

(٤) تمثيلية (الكرافه) تأليف حسين سلمان وتقديم فرقة اتحاد الفنانين (راجع: نفس المصدر).

١٩٩٢ شارك في تمثيلية (صبري افندي)^(١)، كما شارك بالتمثيل في مسلسل (خطوات الف ميل) تأليف فائز ناصر واخراج طارق الجبوري عام ١٩٩٦، ومسلسل (ضياع في حفر الباطن) عام ٢٠١٢ وكان من اخراج مهدي طالب^(٢).



لقد صارت الثقافة والمعرفة ميزة الاستاذ والفنان العذراي، كما هو الفن، لم ولن يفارق أحدهما الاخر.

لم ينقطع ولن يتعد عن الفن ولا زالت دروسه وتعاليمه في ذاكرة طلبته ومن عملوا معه في الاعمال الفنية، على مستوى المسرح والسينما والتلفزيون، كان ولا يزال كريماً بإعطاء الدروس، او النصائح لمن يعمل معه، وعندما يُقدم على اخراج عمل مسرحي، يختار ممثلية بدقة عالية، ويُعطي الممثل المساحة الكافية من اجل الابداع، من اجل ان يأخذ الممثل فرصته في طرح موهبته، ليقوم بعد ذلك؛ بنحت وتطور هذه الشخصية، وهنا قد منح الفرصة الكاملة للممثل بأن يحرك مخيلته ويُظهر ما لديه من طاقة كامنه.

(١) تمثيلية (صبري افندي) تأليف عبد الغفور النعمة واخراج عيسى حسين (راجع: نفس المصدر).

(٢) راجع: المصدر السابق.

الفنان عادل الجبوري

١٩٤٨م





فاعلية المدرسة في ابراز موهبة الفنان عادل الجبوري

تعد المدرسة في كل نطاق العالم مكاناً للتربية والتعليم، فليس غريباً ان يكون الطالب فيها لا يعرف القراءة او الكتابة، او لا يعرف كيف يظهر افكاراً تعشعش في رأسه منذ ولادته، فهو يتخيل الاشياء ولا يستطيع التعبير عنها، وهو يقلد الاشياء ولا يستطيع ان يحاكيها، وهنا يأتي دور المربي/ المعلم الذي له خبرة في حث خيلة طلبته، يخرج ما بداخلها من افكار ليطورها، ويزرع فيها ما يمكن زراعته من مواد تعينه في حياته القادمة، وهو هنا ينمي ويطور كل ما يجده من مواهب وافكار لم يتمكن هذا الطالب الموهوب من ادراجها في سجل حياته اليومية.

نعم لقد كان عادل احمد محمد علي الجبوري، مواليد ١٩٤٨، واحداً من هؤلاء الطلبة الذين يحملون افكاراً كثيرة، لكن تنقصه الحنكة والخبرة، فما زال لا يميز الاشياء ولا يعرف كيف يسطر الحكايات، حتى دخل مدرسة الاصمعي الابتدائية، في محلة السيمر في البصرة، هنا كانت البداية وهنا بزغت نبتة من رأسه تلقفها الاستاذ والشاعر قاسم البدر معلم التربية العربية في الصف الخامس الابتدائي، اخذ يسقيها ويعطيها من وقته، بعيداً عن دروس اللغة العربية، كان يصحبها الى خشبة المسرح الموجودة داخل المدرسة، ويبدأ في اخراج شياطين الفن من رأسه، كان يعلمه فن التمثيل لأنه وجدته موهوباً بارعاً، قدم على خشبة مسرح المدرسة العديد من الاعمال المسرحية، والتي كانت تنطق بالفصحى والعامية، وقد عالج خلالها قضايا اجتماعية مهمة، كما طرح من خلال هذه الاعمال رغم بساطتها دروساً في الاخلاق والتعاليم الدينية والاجتماعية، وهذه كانت المرحلة الاولى للجبوري مع التمثيل الذي كان لا يعرف عنه شيئاً، سوى انه يجب عليه ان يحفظ الدور وان لا يضحك.

المرحلة الثانية كانت عندما انتقل الجبوري الى متوسطة التقدم، حيث بدا كل شيء

معه يكبر، الفهم وحب المسرح، هنا عرف انه على الطريق الذي كان لا يعرفه، هنا وجب عليه ان يعتمد على نفسه، ويبدأ التحرك من اجل عمل مسرحي، لكن المكان لم يتسع لأحلامه، لم يكن مسرحاً في المدرسة كونها احد بيوت الشناشيل ذي الطابقين في محلة يحيط زكريا في البصرة، لكن الامل لم ينقطع والأفكار بدأت تكثر، حتى انتقلت المدرسة الى بناية جديدة بنيت على الطراز الحديث، وكان موقعها خلف محكمة استئناف البصرة في محلة التحسينية، كانت البناية تحتوي على خشبة مسرح وقاعة كبيرة مما اتاح للجبوري وزملائه ان يقدموا اعمالاً مسرحية كثيرة تحت اشراف المدرس ناصر الزبيدي، وكانت المعضلة الازلية لكل الفرق والمجاميع المسرحية، هي العنصر النسوي، حيث كانت مشكلة كبيرة في ايجاد مثله تلعب دوراً على خشبة المسرح في حينها، مما يفرض على المجموعة امراً عظيماً، بان يسلموا الشخصية النسوية لأحد زملائهم الذي يجدون فيه المهارة والكفاية في ايجاد الادوار النسائية، وعلى هذا المنوال قدم الجبوري وزملاؤه اعمالاً مسرحية عديدة منها الشعبية ومنها في اللغة العربية الفصحى، طرحت هذه الاعمال القضايا المطروحة على الساحة العراقية في حينها، منها السياسية والاجتماعية، كان الشغل الشاغل لهؤلاء الشباب ان يقدموا ما يعاني منه الانسان البصري او العراقي على حد سواء.

بعد تخرجه من المتوسطة لجأ الجبوري الى العمل مع الفرق المسرحية وكان اولها (جماعة البصرة للفن الحديث) عام ١٩٦٥، - وقد اندمجت الجماعة فيما بعد مع فرقة (الفن الحديث) التي كان مقرها في بغداد - وكان اول عمل له مع الفرقة مسرحية (غراب) وهي من تأليف علي الاطرش واخراج قصي البصري، بعدها وفي عام ١٩٦٦ قدمت الفرقة التي اصبح بها الجبوري عضواً مهماً مسرحية (ايام زمان) اعداد عبد الخالق جوده واخراج قصي البصري، وفي سنة ١٩٦٧ اشترك مع الفرقة في مسرحية (بنادق في القنيطرة) تأليف ياسين النصير واخراج قصي البصري، ومن تأليف قاسم حول اشترك مع الفرقة في تقديم مسرحية (المدينة المفقودة) التي اخرجها عبد الامير السلمي، سنة ١٩٦٩ بادرت الفرقة بإخراج

التجربة الاولى لفن الاوبريت، حيث قدمت الاوبريت الغنائي (بيادر خير)، قصة ياسين النصير واشعار الشاعر علي العضب ومن اخراج قصي البصري، اما الالحان فكانت للفنان حميد البصري، وفي عام ١٩٧٠ اوبريت (المطرقة)، من تأليف الشاعر علي العضب، واخراج قصي البصري، اما الالحان فكانت من مهمة الفنان طالب غالي، والتوزيع الموسيقي للفنان حميد البصري. وقد توالى الاعمال المسرحية مع هذه الفرقة، وكان مجمل اعمالها للفترة من ١٩٦٦ الى ١٩٧٦ (١٠) اعمال مسرحية منها (الحواجز والمخاض والمهزلة الارضية والمؤسسة الوطنية للجنون وليالي الحصاد والمفتاح.....)، وقد عمل الجبوري مع فنانين بصريين لهم تاريخ مشرف في المسرح العراقي منهم (توفيق البصري وقصي البصري وعبدالله عبدالقادر وعبد الامير السلمي وطالب جبار وياسين النصير..... واخرين).

عام ١٩٧٦، انضم الجبوري مع مجموعة من الفنانين البصريين الى الفرقة القومية للتمثيل في اول تأسيسها، وقد خضعت المجموعة الى اختبارات من قبل لجنة متخصصة، بعدها تمت مشاركتهم في برنامج لتطوير قابلياتهم الفنية ومهاراتهم الجسدية، لغرض المشاركة في التجربة الاولى للفرقة في مسرحية (الشاهد والشهيد والتجربة)، الذي عرضت على قاعة بهو الادارة المحلية بتاريخ ١ / ٥ / ١٩٧٦، وبعد نجاح المشتركين في التجربة شجع المسؤولين على القيام بالتجربة الثانية وهي مسرحية (الفرحة والحسرة في اخبار البصرة) التي عرضت ايضا على نفس القاعة بتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٩٧٧، حيث اعيد عرضها بعد ذلك في العاصمة بغداد بتاريخ ٢٥ / ٤ / ١٩٧٧، ولما كانت هذه الفرقة تابعة لدائرة السينما والمسرح في وزارة الثقافة والفنون، كانت متهية لإنتاج اعمال مسرحية كبيرة، وذلك لوفرة الانتاج فيها، حيث قدمت الفرقة اعمالاً مسرحية و أوبريتات احترافية. عرضت في محافظة البصرة، ومن ثم في العاصمة بغداد، والمحافظات العراقية كافة، شارك الجبوري فيها كلها، والتي اشرف على اخراج هذه الاعمال مخرجون كبار منهم (سعدون

العبيدي وفتحي زين العابدين وطالب جبار وحيد صابر ومحمد وهيب ونصير
عوده وقصي البصري...)، كما شاركه في تمثيل الاعمال المسرح والتلفزيونية
الفنانون (جابر ميرزا ومحمد سعيد الربيعي واسعد عبد الحسين وبقاقر عبد الواحد
وحسين زيدان وفيصل حسن ومحمد البياتي و حكيمة عباس وسميرة الكعبي
وعباس الخالدي.... واخرون).



عادل الجبوري عضو نقابة الفنانين العراقيين منذ عام ١٩٧٣، وعضو اتحاد
الاذاعيين والتلفزيونيين العراقيين وعضو اتحاد الصحفيين، وعضو رابطة المبدعين
العراقيين للفنون الجميلة، ترأس قسم المسرح للفرقة القومية البصرية لمدة خمس
سنوات، اعتبار من ٢٠٠٧.

بعد كل هذه الانجازات الكبيرة، التي لعب فيها عادل الجبوري شخصيات
مختلفة في المسرح والتلفزيون، لعب ادواره امام الكاميرة التي كانت ترهبه وتحفزها لما
فيها من جمال ومغايرة عما يقدمه على خشبة المسرح، فكان ممثلا بارعا عارفا بما يقوم
به، قدم اول عمل تلفزيوني له تمثيلية (البديل) تأليف عباس الرباط واخراج جبار
ثامر عام ١٩٧٤ مع زملائه في فرقة تلفزيون البصرة، توالى بعد ذلك اعماله في
التلفزيون ليقتدم (المدمن، رصيف الغضب، العربية، العودة الى الماء الصافي، ثلاثية

الدرب، القمر يحمي الثوار، اللعبة، عرس الجبهة، عرس الشهيد، عشاق الفجر، رجل وامرأتان، مسلسل البديل، و فلم الجسر)، امتاز الجبوري بلعب الادوار الجادة، والحضور الكبير على خشبة المسرح او امام الكاميرة لما يمتلكه من صوتٍ جهوري، وقرارٍ عالي، ميزه عن زملائه في كثير من ادواره المسرحية. ما يزال الجبور متعلقا بكل هذه الاعمال، يعيد دائما الحديث عنها ويتذكرها، ويتذكر كل زملائه الذين عملوا معه، ما يزال الجبوري عالقا في الذكريات الجميلة، وما زالت هذه الذكريات تسير معه في خلوته ومنامه فراح يطرزها على الورق وينشر كل هذه الذكريات في الصحف والمجلات، حتى تحول الى الصحافة دون شعور منه، وتحول الى راوٍ يكتب الذكريات الجميلة ليقول للآخرين كنا هناك على المسرح نلعب ادوارا مازالت ذكرياتها متعلقة بستارة المسرح وخلف الكواليس، ما يزال الجبوري يتنقل بين خشبات المسرح معلما وناصحا للشباب وهم يقدمون اعمالهم المسرحية، يمنحهم من خبرته لـ (٨٠) عملا فنيا، ما بين المسرح والتلفزيون والسينما، ويعلمهم الحب والتفاني في العمل.

بلوغرافيا للأعمال التي شارك فيها الفنان عادل الجبوري

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	سنة الانتاج	جهة الانتاج
١	ايام زمان	عبد الخالق جودت	قصي البصري	١٩٦٦	جماعة البصرة للفن الحديث
٢	بنـِـداق في القنيطرة	ياسين النصير	قصي البصري	١٩٦٧	جماعة البصرة للفن الحديث
٣	الحواجز	مهدي السماوي	قصي البصري	١٩٧٠	جماعة البصرة للفن الحديث
٤	المخاض	مهدي السماوي	قصي البصري	١٩٧٠	جماعة البصرة للفن الحديث
٥	المهزلة الارضية	عداد: عبدالاله عبد القادر	قصي البصري	١٩٧١	جماعة البصرة للفن الحديث
٦	العروسة بهية	اعداد: عبدالاله عبد	قصي البصري	١٩٧١	جماعة البصرة للفن الحديث

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	سنة الانتاج	جهة الانتاج
		القادر	البصري		الحديث
٧	مواقف	يوسف العاني	عبد الأمير السلمي	١٩٧١	جماعة البصرة للفن الحديث
٨	المدينة المفقودة	قاسم حول	عبد الأمير السلمي	١٩٧١	جماعة البصرة للفن الحديث
٩	لويش شلون المن	يوسف العاني	عبد الأمير السلمي	١٩٧٢	فرقة تربية البصرة
١٠	المؤسسة الوطنية للجنون	اعداد: عبد الأمير الساوي	عبد الأمير الساوي	١٩٧٢	فرقة التربية
١١	ليالي الحصاد	اعداد: عبدالاله عبد القادر	قصي البصري	١٩٧٣	فرقة الفن الحديث
١٢	المفتاح	يوسف العاني	لطيف صالح	١٩٧٣	فرقة الفن الحديث
	الرواد	عبد الله حسن	محمد وهيب	١٩٧٤	فرقة التلفزيون
١٣	شناشيل حسية خاتون	عبد الأمير السماوي	عبد الأمير الساوي	١٩٧٥	فرقة التربية
١٤	الاختيار	عبد الأمير السماوي	عبد الأمير الساوي	١٩٧٥	فرقة التربية
١٥	شلون يتخلص صويلح من مصايه	عبد الأمير السماوي	عبد الأمير الساوي	١٩٧٦	فرقة التربية
١٦	ملك يبحث عن وظيفة	اعداد: عبد الأمير الساوي	عبد الأمير الساوي	١٩٧٦	فرقة التربية
١٧	راس المملوك جابر	سعد الله ونوس	عبد الأمير الساوي	١٩٧٧	نقابة الفنانين
١٨	القرار	عبد الأمير السماوي	عبد الأمير الساوي	١٩٧٧	فرقة التربي/ المهرجان القطري
١٩	الشاهد	عادل كاظم	سعدون	١٩٧٧	فرقة البصرة للتمثيل

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	سنة الانتاج	جهة الانتاج
	والشـــهيد والتجربة		العبيدي		
٢٠	الفرحة والحسرة	شاكر العطار	سعدون العبيدي	١٩٧٧	فرقة البصرة للتمثيل
٢١	الشـــهداء ينفضون	نبيل بدران	سعدى يونس	١٩٧٨	فرقة البصرة للتمثيل
٢٢	حب على الثرثار	عبدالله عبد القادر	سعدون العبيدي	١٩٧٧	فرقة البصرة للتمثيل
٢٣	طير السعد	قاسم محمد	نصير عوده	١٩٧٩	فرقة البصرة للتمثيل
٢٤	نهر المواويل	شاكر العطار	فتحي زين العابدين	١٩٧٩	فرقة البصرة للتمثيل
٢٥	حلاق بغداد	الفريد فرج	محمد وهيب	١٩٨٠	فرقة البصرة للتمثيل
٢٦	السندباد	الهاشمي الاكل	الهاشمي الاكل	١٩٨٠	فرقة البصرة للتمثيل
٢٧	حرم صاحب المعالي	يوسف العاني	عبدالله عبد القادر	١٩٨٠	فرقة البصرة للتمثيل
٢٨	الشرارة	معد الجبوري	نصير عوده	١٩٨١	فرقة البصرة للتمثيل
٢٩	لعبة السلطان والوزير	البوصيري	باقر عبد الواحد	١٩٨١	فرقة البصرة للتمثيل
٣٠	احتفالية للوطن والناس	شاكر العطار	حميد صابر	١٩٨٢	فرقة البصرة للتمثيل
٣١	روبرتاج صحفي	شاكر العطار	حميد صابر	١٩٨٣	فرقة البصرة للتمثيل
٣٢	نصار والاميرة غصون	عبد الجبار الجوزي	محمد وهيب	١٩٨٣	فرقة البصرة للتمثيل
٣٣	ابليس في الابريق	شاكر العطار	محمد وهيب	١٩٨٤	فرقة البصرة للتمثيل
٣٤	كرنفال شعبي	شاكر العطار	حميد صابر	١٩٨٤	فرقة البصرة للتمثيل
٣٥	ليلة سمر	اعداد: طالب جبار	قصي	١٩٨٥	فرقة البصرة للتمثيل

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	سنة الانتاج	جهة الانتاج
			البصري		
٣٦	حكاية شعبية	شاكر العطار	نصير عوده	١٩٨٥	فرقة البصرة للتمثيل
٣٧	تمــــوز البشائر: اوبريت	شاكر العطار	عبد الجبار ثامر	١٩٨٥	تلفزيون البصرة
٣٨	الصوت	كاظم الحجاج	حميد صابر	١٩٨٥	فرقة البصرة للتمثيل
٣٩	سنبل ذهب: اوبريت	شاكر العطار	عبد الجبار ثامر	١٩٨٥	تلفزيون البصرة
٤٠	العلوة	عبد السلام البراك	قصي البصري	١٩٨٦	فرقة البصرة للتمثيل
٤١	الخطابة	عبد الجبار التميمي	نصير عوده	١٩٨٧	فرقة البصرة للتمثيل
٤٢	قرأة شعرية من ديوان البطولة	عبد الرزاق عبد الواحد	طارق العذارى	١٩٩٥	فرقة البصرة للتمثيل
٤٣	الحلماني	بنيان صالح	طالب جبار	١٩٩٥	فرقة البصرة للتمثيل
٤٤	الممثل	كاظم الحجاج	حميد صابر	١٩٩٦	فرقة البصرة للتمثيل: مهرجان بغداد المسرحي
٤٥	خان سوادى	شاكر العطار	حبيب ظاهر	١٩٩٨	فرقة البصرة للتمثيل
٤٦	حرامى البيت	عبد الجبار التميمي	محمد سعيد الربيعي	١٩٩٩	فرقة البصرة للتمثيل

الاعمال التلفزيونية التي شارك بها الفنان عادل الجبوري

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	سنة الانتاج	جهة الانتاج
١	البديل على تلفزيوني	عباس الرباط	جبار ثامر	١٩٧٤	فرقة التلفزيون
٢	المدمن	توفيق البصري	عبد الجبار ثامر	١٩٧٥	تلفزيون البصرة
٣	رصف الغضب	عباس الرباط	عبد الجبار ثامر	١٩٧٦	تلفزيون البصرة
٤	العربة	عبد الأمير السماوي	صلاح كرم	١٩٧٨	تلفزيون البصرة
٥	العودة الى الماء الصافي	عبد الجبار التميمي	عبد الجبار ثامر	١٩٧٨	تلفزيون البصرة
٦	ثلاثية الدرب	عباس الرباط	صلاح كرم	١٩٧٨	تلفزيون البصرة
٧	القمر يحمي الشوار	احسان السامرائي	صلاح كرم	١٩٧٨	تلفزيون البصرة
٨	اللعبة	صلاح كرم	صلاح كرم	١٩٨١	تلفزيون البصرة
٩	عرس الجبهة	عبد الاله عبد القادر	فردوس مدحت	١٩٨١	تلفزيون البصرة
١٠	عرس الشهيد	شاكر العطار	صلاح كرم	١٩٨٣	تلفزيون البصرة
١١	عشاق الفجر	داود الغنام	صلاح كرم	١٩٨٣	تلفزيون البصرة
١٢	رجل وامرأتان	جبار التميمي	طارق الجبوري	١٩٩٣	تلفزيون بغداد
١٣	البديل: مسلسل	فائز ناصر	جمال عبد جاسم	١٩٩٨	تلفزيون بغداد
١٤	الجسر: فلم	عبد الجبار الجوزي	محمد وهيب	١٩٨٠	تلفزيون البصرة

الأوبريتات التي شارك فيها الفنان عادل الجبوري

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	سنة الانتاج	جهة الانتاج
١	اوبريت بيادر خير	على العضب	قصي البصري	١٩٦٩	جماعة البصرة للفن الحديث
٢	اوبريت المطرقة	على العضب	قصي البصري	١٩٧٠	جماعة البصرة للفن الحديث
٣	موال الفرح	شاكر العطار	عبد الجبار ثامر	١٩٧٥	تلفزيون البصرة
٤	العراق مهد الحضارة	شاكر العطار	محمد وهيب	١٩٨٥	نقابة الفنانين
٥	كل العراق يقاتل	شاكر العطار	عبد الجبار ثامر	١٩٨٦	نقابة الفنانين وفرقة البصرة للتمثيل
٦	عرس حمدان	شاكر العطار	طالب جبار	١٩٩٤	فرقة البصرة: مهرجان بابل
٧	بيت الحجية	شاكر العطار	طالب جبار	١٩٩٥	فرقة البصرة: مهرجان بابل

الفنان جبار التميمي

١٩٥٣م





اثر الترحال في حياة الرائد المسرحي جبار التميمي

كل شيء في الحياة له وجهان، وجه نافع ووجه ضار، وهكذا هو الترحال له مضاره وفوائده، ولكن المهم من يستفيد من الفوائد حين قدومها واستغلالها لصالحه في تنمية قدراته ومواهبه، واستغلال جميع الفرص التي تنتظر في كل محطة من محطاته، المسير في الترحال يريك مالا يمكن ان تراه في الاستقرار، فالحياة المتحركة فيها من الدروس، والمواعظ، والعبر الكثير غير الحياة الساكنة التي فيها يكون النظر قاصرا والتجارب فيها قليلة.

نعم لقد استفاد الفنان عبد الجبار حسين محمد صالح التميمي المولود عام ١٩٥٣ في العاصمة العراقية بغداد، من ترحاله في مدن العراق، وأكتسب المعرفة، والفن، والثقافة والجمال، حيث كانت عائلته تنتقل في مدن العراق بسبب تنقلات والده الذي كان يعمل موظفا في الدولة العراقية، لقد رأى واستفاد من كل ما رآه في رحلته لبغداد والسليمانية واربيل والناصرية والبصرة، مدن عريقة بثقافتها وعاداتها وتقاليدها، مختلفة ومتفكة، وفيها طاقات الدنيا كلها، وكان على التميمي ان يستفيد من كل هذه الطاقات، وان يتغذَّ بثقافتها وفنونها، لان في داخله ينمو وعي بهذا الاتجاه، كان يدفعه دائما باتجاه قاعات العرض والاحتفالات والمسارح، كانت مخيلته تسع كل ما يراه من فنون وآداب، حتى اصبح غذاءه المفضل لديه، يبحث عنه اين ما نزلت اقدام عائلته، فبينما هم ينظمون شؤون البيت، تأخذه اقدامه تاركا عائلته الى الشوارع الثقافية والمكتبات يبحث هنا في هذه المدينة وتلك عن كتاب او مسرحية يقرأها، ويزداد حبا وشغفا في كل مضامير الثقافة، حتى قاده العمر الى مدرسة الجمهورية التي كانت تنتظره، وتنتظر مواهبه لكي تنتزعها من ذلك العقل المحمل بكل الخيالات وتنظم له موهبته وتضعها على السكة الصحيحة ليتمكن فيما بعد بالسير قدما على الطريق الصحيح.

استقبله الاستاذ والمخرج المسرحي مهدي السماوي، وتعامل معه بروح المعلم المخلص والاب الحنون، راح يصوغ وبدقة عالية كل ما لديه من مواهب اكتسبها خلال ترحاله في مدن العراق، ويشذب بعض الافكار التي تناولها مما صادفه من كتب ومما شاهده في حياته اليومية من فنون وثقافة، وحتى يدخل عالم الفنون بعقلية قوية ومخيلة واسعة لابد من التجربة العملية، فقد أشترك مع الاستاذ السماوي في جميع اعماله التي اخرجها، وجعله يلعب - اي السماوي - جميع الادوار وان يكون دائما في حضان المسرح يرتع منه ما يشاء ويكتسب كل ما يراه جميلا، فقد لعب ادوارا في (مسرحية ابابيل، ومسرحية السلاية، ومسرحية المخاض، ومسرحية الليلة الف)، وكانت هذه المسرحيات بمثابة دروس عظيمة في العلوم المسرحية التي لم يمارسها سابقا، والحقيقة ان السماوي قد فتح له الابواب واسعة عليها.

عام ١٩٦٧، كانت الانطلاقة لعمل التيمي على خشبة المسرح، حيث كان يتنقل في اروقة المسارح المتواجدة في محافظة ذي قار، وبين الفنانين يبحث معهم عن عمل جديد، وكانت رحلته التالية الأكثر امتاعا ومعرفه، بعد الدروس التي تعلمها من السماوي، مع فرقة الاتحاد الوطني لطلبة العراق، حيث تلقى هذه المرة دروسا جديدة من قبل المخرج جعفر الحداد، ثم المخرج صالح البدري والمخرج عباس علاوين، كانت هذه الدروس قد اضافت الى تجربته السابقة الشيء الكثير، وهنا تعرف على زملاء جدد في المسرح، واصبحت التجربة غنية في فنون المسرح وعناصره، هنا تعرف على كل فنون المسرح من ديكور وازياء وضاءة، وبدأت ثقافته المسرحية تتجه باتجاه العلوم الاكاديمية.

من ثم عمل مع فرقة (مسرح التربية) في محافظة ذي قار، مع الفنان عزيز عبد الصاحب، صاحب الفضل في تقديمه الى جمهور محافظة ذي قار، حيث كانت التجربة كبيرة والاعمال مستمرة دون انقطاع، وكانت اولى تجاربه مع الفرقة في مسرحية (الليلة الالف) من تأليف واخراج مهدي السماوي، بعد ذلك شارك في

اوبريت (ابو الهيل) تأليف كاظم الركابي واخراج صالح البدري، ثم توالى الاعمال المسرحية وكالتالي:

١. اوبريت (جنيات الوادي)، تأليف قيس لفته مراد واخراج صالح البدري.
 ٢. مسرحية (الفتى حمدان)، تأليف واخراج جعفر حداد.
 ٣. مسرحية (عملة ومعامل) تأليف عدنان شلاش واخراج محمد حسين عبد الرزاق.
 ٤. مسرحية (ابابيل) تأليف واخراج مهدي السماوي.
 ٥. مسرحية (العروسة بهية) تأليف عبد الاله عبد القادر واخراج جعفر حداد.
 ٦. مسرحية (السلابة) تأليف واخراج مهدي السماوي.
 ٧. مسرحية (الخطلة) اعداد يقظان الدرويش واخراج بهجت الجبوري.
- بعدها أنتقل للعمل مع جمعية (رعاية الفنون والآداب) في ذي قار، وقدم لهم مجموعة من الاعمال المسرحية القصيرة التي كانت من اعداده واخرجه، وعرضت جميعها على قاعة بهو البلدية.

كبر طموح التميمي واتسعت التجربة، ولم تعد مدينة الناصرية تسع احلامه، فراح يبحث عن مسرح اكبر، مسرح يكون فيه العمل الاحترافي، وفيه يلتقي مع فنانيين كبار، مسرح يمنحه الشهرة، ويلبي الطموح، فكان الاعلان عن تأسيس فرع للفرقة القومية للتمثيل في محافظة البصرة عام ١٩٧٣، البشارة في هذا المسرح الذي سيعتلي خشبته ويصفق له الجمهور طويلا، فسارع لتقديم طلب الانضمام للفرقة، وخضع الى اختبار صعب، اجتازه بجدارة، وذلك لخبرته الطويلة في السنين السابقة التي تعلم من تجاربها الكثير، لم يكن في الاختبار شيء غريب عليه، فقد كانت خشبة المسرح ليست غريبة، فقط انها كانت كبيرة ومرعبة، لكنه تجاوز الخوف واستطاع ان

يكون من ضمن الاسماء الاوائل الذين احتضنتهم الفرقة، والتي نظمت بعد ذلك دورة تطويرية (لأعداد الممثل)، عام ١٩٧٤ تحت اشراف الاستاذ سعدون العبيدي، كانت اولى الورش، ورشة الصوت واللقاء، واخرى للتمثيل، وكذلك الرياضة المسرحية (تكنيك الممثل)، ومن اجل العمل المستمر في الفرقة، ترك محل سكنه في ذي قار ليسكن البصرة ويكون متواصلا مع الفرقة التي بدأت عملها حين الانتهاء من الدورة، وكان اول عمل اشترك فيه التميمي هو مسرحية (الشاهد والشهيد والتجربة)، من تأليف عادل كاظم واخراج سعدون العبيدي والتي عرضت للفترة من شهر نيسان الى شهر تموز عام ١٩٧٦ على قاعة بهو الادارة المحلية في محافظة البصرة، وكانت هذه التجربة الجديدة لها صدى كبير بين المثقفين، تحدث الاعلام عن هذه التجربة الفريدة في المحافظة، كونها قدمت من قبل فرقة مسرحية تابعة للدولة، وكان انتاجها بمستوى الطموح، وقد شارك التميمي بعدها في جميع الاعمال المسرحية والادبيريات التي قدمتها الفرقة، والتي تنقلت فيها بين محافظات العراق وكذلك قدمت عروضها خارج القطر، وفي دول عربية وعالمية، تجاوزت اعمال الفرقة المسرحية التي شارك بها التميمي أكثر من (٦٠) عملا فنيا، بين مؤلفٍ ومخرجٍ وممثلٍ.

خلال عام ١٩٧٤ ولاستثمار وجوده في محافظة البصرة وقربه من الفرقة القومية، شارك فرقة (تلفزيون البصرة) مع المخرج طالب جبار في مسرحية (المدمن) من تأليف الرائد المسرحي توفيق البصري ومسرحية (الرواد) من تأليف عبد الله حسين.

لم يتوقف التميمي عند حدود العمل مع الفرقة القومية، فراح يجوب الفرق المسرحية المنتشرة في محافظة البصرة وقد شارك مع (فرقة المسرح الفلاحي) و(فرقة تلفزيون البصرة)، و(فرقة نقابة الفنانين)، وفرق اخرى غيرها.

كذلك لم يقف عند حدود التمثيل، فكانت تجربته في المسرح غنية وكبيرة لذلك

استثمرها في التأليف المسرحي والدرامي فكان له العديد من الاعمال المسرحية منها:

مسرحية (الخطابة، الصفحة الاخيرة في المنهاج، وغراميات خصاف، وهيه يابحر، وحرامي البيت، ووطائر الحلم، والرحلة السعيدة، وشمس الانتصار).

اما في مجال الدراما، فقد كتب سيناريو مسلسل (للحب فقط)، الذي اخرج به الدكتور حسن الجنابي، سيناريو لفلم (السفر في هموم الذات) اخرج به عبد الجبار ثامر، اما للتلفزيون، فقد كتب ثلاثية موال الفرخ، ورباعية رصيف الغضب، وتمثيلية العربة، وتمثيلية حكاية فراش، وثلاثية الدرب، ولم نذبح مرتين، والسفر في هموم الذات، وتمثيلية سائق ليس للأجرة.

لقد تعلم التميمي من خلال رحلاته نكران الذات والتعاون وحب الآخرين، لذلك كان متواصلا مع الجميع وخصوصا الشباب الذين قاسمهم العلم والمعرفة، فلم يبخل يوما عليهم باي معلومة تخص المسرح فكان معهم دائما، يحضر- تمارينهم المسرحية، ويشاركهم همومهم ومعاناتهم ويخفف عليهم ويمنحهم طاقة ايجابية من اجل البقاء والاستمرار في العمل المسرحي، علمهم حب المسرح، وحب الآخرين.

بقي التميمي وفيما لزملائه المسرحيين، كوفائه وحبه للمسرح، فكان متواصلا معهم من خلال الفعاليات الثقافية التي تقام في المدينة، رغم (تقاعده) من قسم المسارح والفنون في البصرة، التي كتب واخرج لها اعمالا عديدة، لكن الفنان لم يتقاعد من الفن ولم ينقطع تواصله معه، لذلك اتجه الى الكتابة واصدر كتابه الاول عام ٢٠٢١، وهو عبارة عن مجموعة نصوص مسرحية بعنوان (اغنية لطيور الثلج) الذي سيكون فاتحة خير لكتب قادمة.

بلوغرافيا للأعمال التي شارك فيها عبد الجبار التميمي

التأليف المسرحي

ت	اسم العمل	المخرج	جهة النتائج	تاريخ ومكان العرض
١.	الخطابة	نصير عودة	دائرة السينما والمرح	تموز ١٩٨٧ ايلول ١٩٨٨ اذار/ ١٩٩٦ بهو الادارة المحلية في البصرة
٢.	الصفحة الاخيرة في المنهاج	محمد سعيد الربيعي	دائرة السينما والمرح	نيسان/ ١٩٩٨ منتدئ المسرح في البصرة حزيران/ ١٩٩٨ قاعة السياب فازت كأحسن نص
٣.	غراميات خصاف	عبد الجبار التميمي	نقابة الفنانين فرع البصرة	حزيران/ ١٩٩٩ بهو الادارة المحلية
٤.	هيه يا بحر	حنين مانع	انتاج خاص	اب/ ١٩٩٩ مسرح الخيمة/ بغداد
٥.	حرامي البيت	محمد سعيد الربيعي	دائرة السينما والمرح	اذار/ ٢٠٠٠ بهو الادارة المحلية
٦.	طائر الحلم	عباس الخالدي	دائرة السينما والمرح	٢١/ اب/ ٢٠٠٠ بهو الادارة المحلية
٧.	الرحلة السعيدة	د. طارق العذاري	دائرة السينما والمرح	٢٢/ اب/ ٢٠٠٠ بهو الادارة المحلية
٨.	شمس الانتصار	جاسم حمادي	دائرة السينما والمرح	بهو الادارة المحلية

كتابة السيناريو

١. مسلسل (للحب فقط) اخراج د. حسن الجنابي
٢. فلم (السفر في هموم الذات)، اخراج عبد الجبار ثامر

التمثيل في التلفزيون

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	سنة الانتاج
١.	ثلاثية موال الفرح	طالب جبار	عبد الجبار ثامر	١٩٧٥
٢.	رباعية رصيف الغضب	صباح عطوان	عبد الجبار ثامر	١٩٧٦
٣.	تمثيلية العربية		صلاح كرم	١٩٧٧
٤.	تمثيلية حكاية فراش		صلاح كرم	١٩٧٧
٥.	ثلاثية الدرب	عباس رباط	صلاح كرم	١٩٨٧
٦.	لم نذبح مرتين	عباس رباط	صلاح كرم	١٩٧٩
٧.	تمثيلية السفر في هموم الذات	عبد الجبار التميمي	عبد الجبار ثامر	١٩٩٢
٨.	تمثيلية سائق ليس للأجرة	جبار صبري العطية	طارق الجبوري	١٩٩٢

الاعمال المسرحية الكاملة

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	تاريخ الانتاج	الجهة المنتجة
١.	المدمن	توفيق البصري	طالب جبار	١٩٧٤	تلفزيون البصرة
٢.	الرواد	عبد الله حسن	محمد وهيب	١٩٧٤	فرقة التلفزيون
٣.	الاختيار	اعداد واخراج	عبد الأمير السماوي	١٩٧٥	فرقة التريبة
٤.	شناشيل حسية خاتون	لقمان عاشور	عبد الأمير السماوي	١٩٧٥	تلفزيون البصرة
٥.	جسر الحديد	شاكر العطار	بـاقر عبدالواحد	١٩٧٥	نقابة الفنانين
٦.	ملك يبحث عن وظيفة	سمير سرحان	عبد الأمير السماوي	١٩٧٥	نقابة الفنانين
٧.	الشاهد والشهيد والتجربة	عادل كاظم	سعدون العبيدي	١٩٧٦	فرقة البصرة للتمثيل
٨.	رحمة وامير الغابة	الفريد فرج	محمد وهيب	١٩٧٦/٢	فرقة التلفزيون
٩.	عرس الارض	صباح عطوان	محمد وهيب	نيسان/ ١٩٧٧	فرقة التلفزيون
١٠.	المحنة	صباح عطوان	قاسم جابر	اذار/ ١٩٧٨	المسرح الفلاحي

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	تاريخ الانتاج	الجهة المنتجة
١١.	آدابا	معد الجبوري	قاسم جابر	تموز/ ١٩٧٨	فرقة تلفزيون البصرة
١٢.	الضوء	محمد حسين عبد الرزاق	محمد عبد الواحد	١/ ١٩٧٨	المسرح الفلاحي
١٣.	الفنان ايام زمان	باقر عبد الواحد	باقر عبد الواحد	١٩٧٨	نقابة الفنانين
١٤.	نهر المواصيل	شاكر العطار	فتحي زين العابدين	١٩٧٩	فرقة البصرة للمثيل
١٥.	طير السعد	قاسم محمد	نصير عوده	١٩٧٩	فرقة البصرة للمثيل
١٦.	الشهداء ينهضون	نبيل بدران	سعد يونس	١٩٧٩	فرقة البصرة للمثيل
١٧.	حرم صاحب المعالي	يوسف العاني	عبداله عبد القادر	١٩٨٠	فرقة البصرة للمثيل
١٨.	حلاق بغداد	الفريد فرج	محمد وهيب	١٩٨٠	فرقة البصرة للمثيل
١٩.	الشرارة	معد الجبوري	نصير عوده	١٩٨١	فرقة البصرة للمثيل
٢٠.	احتفالية للوطن والناس	شاكر العطار	حميد صابر	تموز/ ١٩٨٢	فرقة البصرة للمثيل
٢١.	الثري النبيل	مولير	عبد الامير السماعي	حزيران/ ١٩٨٢	فرقة البصرة للمثيل
٢٢.	اوبريت عرس الشهيد	داود الغنام	صلاح كرم	١٩٨٢	فرقة البصرة للمثيل
٢٣.	اوبريت موال فرح	شاكر العطار	صلاح كرم	١٩٨٣	فرقة البصرة للمثيل
٢٤.	ريپورتاج صحفي	شاكر العطار	حميد صابر	نيسان/ ١٩٨٣	فرقة البصرة للمثيل
٢٥.	نصار والاميرة	عبد الجبار	محمد وهيب	١٩٨٣	فرقة البصرة

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	تاريخ الانتاج	الجهة المنتجة
	غصون	الجوزي			للمثيل
٢٦.	ابليس في الابريق	شاكر العطار	محمد وهيب	١٩٨٤/١ك	فرقة البصرة للمثيل
٢٧.	كرنفال شعبي	شاكر العطار	حميد صابر	١٩٨٤	فرقة البصرة للمثيل
٢٨.	حكاية شعبية	شاكر العطار	نصير عودة	١٩٨٥	فرقة البصرة للمثيل
٢٩.	العلوة	سلام البراك	فصلي البصري	تموز/ ١٩٨٦	فرقة البصرة للمثيل
٣٠.	اوبريت الجيش كل الشعب	شاكر العطار	طالب جبار	١٩٨٦	فرقة البصرة للمثيل
٣١.	اوبريت كل العراق يقاتل	شاكر العطار	طالب جبار	١٩٨٦	فرقة البصرة للمثيل
٣٢.	اوبريت البصرة الصامدة	شاكر العطار	عبد الجبار ثامر	١٩٨٦	فرقة البصرة للمثيل
٣٣.	اوبريت ميلاد الفرح	شاكر العطار	عبد الجبار ثامر	١٩٨٧	فرقة البصرة للمثيل
٣٤.	اوبريت شمس البلاد	شاكر العطار	طالب جبار	١٩٨٧	فرقة البصرة للمثيل
٣٥.	الخطابة	عبد الجبار التميمي	نصير عودة	١٩٨٨	فرقة البصرة للمثيل
٣٦.	ليلة سمر	طالب جبار	قصي البصري	ت٢/ ١٩٨٩	فرقة البصرة للمثيل
٣٧.	اوبريت اعمار البصرة	شاكر العطار	قصي البصري	١٩٨٩	فرقة البصرة للمثيل
٣٨.	اوبريت طوق الذهب	شاكر العطار	طالب جبار	اذار/ ١٩٩٠	فرقة البصرة للمثيل
٣٩.	اوبريت سنبل ذهب	شاكر العطار	طالب جبار	١٩٩٠	فرقة البصرة للمثيل

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	تاريخ الانتاج	الجهة المنتجة
٤٠.	كوابيس	جبار صبري العطية	طالب جبار	ت ١٩٩١/٢	فرقة البصرة للمثيل
٤١.	اضحك واربح نص مليون	شاكر العطار	طالب جبار	ت ١٩٩١/٢	فرقة البصرة للمثيل
٤٢.	رجل من ماء	جبار صبري العطية	حميد صابر	شباط/ ١٩٩٢	فرقة البصرة للمثيل
٤٣.	اوبريت النداء	مجموعة مؤلفين	طالب جبار	١٩٩٢	فرقة البصرة للمثيل ونقابة الفنانين
٤٤.	اوبريت عرس حمدان	شاكر العطار	طالب جبار	١٩٩٢	فرقة البصرة للمثيل
٤٥.	الضاحك والمضحك	شاكر العطار	نصير عودة	ايلول/ ١٩٩٢	فرقة البصرة للمثيل
٤٦.	السندباد البحري	جبار صبري العطية	جبار صبري العطية	تموز/ ١٩٩٣	فرقة البصرة للمثيل
٤٧.	اوبريت عراق المجد	مجموعة مؤلفين	طالب جبار	١٩٩٣	فرقة البصرة للمثيل ونقابة الفنانين
٤٨.	اوبريت تموز البشائر	مجموعة مؤلفين	طالب جبار	١٩٩٣	فرقة البصرة للمثيل ونقابة الفنانين
٤٩.	اوبريت مهرجان بابل الدولي	مهدي السوداني وشاكر العطار	طالب جبار	١٩٩٣	فرقة البصرة للمثيل ونقابة الفنانين
٥٠.	الحلماني	بنيان صالح	طالب جبار	١٩٩٣	فرقة البصرة للمثيل
٥١.	اوبريت الصمود العظيم	شاكر العطار	طالب جبار	١٩٩٤	فرقة البصرة للمثيل
٥٢.	اوبريت تموز	شاكر العطار	طالب جبار	١٩٩٤	فرقة البصرة

ت	اسم العمل	المؤلف	المخرج	تاريخ الانتاج	الجهة المنتجة
	البشائر				للمثيل
٥٣.	اوبريت بيت المحنة	شاكر العطار	طالب جبار	١٩٩٤	فرقة البصرة للمثيل
٥٤.	مجانين في ورطة	لطيف البدري	نصير عودة	٢٠٠٠	فرقة البصرة للمثيل
٥٥.	الرحلة السعيدة	عبد الجبار التميمي	د. طارق العذاري	٢٠٠١	فرقة البصرة للمثيل
٥٦.	شدكول لو	عبد الجبار التميمي	عبد الجبار التميمي	٢٠٠٩	فرقة البصرة للمثيل
٥٧.	الليلة الالف	عبد الجبار التميمي	عبد الجبار التميمي	٢٠١٠	فرقة البصرة للمثيل
٥٨.	الليلة الالف	عبد الجبار التميمي	عبد الجبار التميمي	٢٠١٢	فرقة البصرة للمثيل
٥٩.	عاجل عاجل	عبد الجبار التميمي	عبد الجبار التميمي	٢٠١٢	فرقة البصرة للمثيل
٦٠.	عبود طابوقة	عبد الجبار التميمي	عبد الجبار التميمي	٢٠١٢	فرقة البصرة للمثيل
٦١.	اوف سايد	عبد الجبار التميمي	عبد الجبار التميمي	٢٠١٢	فرقة البصرة للمثيل
٦٢.	اغنية لطبور الثلج	عبد الجبار التميمي	عبد الجبار التميمي	٢٠١٣	فرقة البصرة للمثيل
٦٣.	ربابه ورباب	عبد الجبار التميمي	عبد الجبار التميمي	٢٠١٤	فرقة البصرة للمثيل
٦٤.	اوبريت عراق المجد	داود الغنام	عبد الجبار التميمي	٢٠١٥	فرقة البصرة للمثيل



المحتويات

توطئة	٥
الفنان توفيق البصري	١١
بدايات	١١
الفنان توفيق البصري مؤلفا	١٥
الفنان توفيق البصري ممثلا	١٩
الفنان توفيق البصري مخرجا	٢٢
دور الموهبة في تنمية قابليات الفنان عزيز الكعبي الفنية	٢٩
بيلوغرافيا لاعمال عزيز الكعبي	٣٥
السينمائي قاسم حول من الحلم إلى العالمية	٤١
الفنان والاديب قاسم حول .. طائر السنونو العنيد	٤٩
رحلة بين العراق وايران مع الاديب والرائد المسرحي عبد الصاحب ابراهيم	٥٧
الفنان حميد حساني .. والتحول من الادب للفن	٦٥
رائد المسرح الغنائي قصي البصري	٧٣
الفنان الراحل موسى جاسب وسباق الزمن الطويل	٧٩
تمظهرات الواقع الاجتماعي في اعمال الفنان موسى جاسب	٨٤
حسن العنزي الفنان الذي تسحره براءة الاطفال	٩٣
محمد وهيب	١٠١
حياته الفنية	١٠١
اسلوبه في الاخراج	١٠٥
الفنان عبد جبار داود العطية قيّارة الفن البصري	١١١
الفنان باقر عبد الواحد	١١٩
من الملتقى إلى شط العرب إبداع متواصل	١١٩
الانسلاخ من المواهب الرياضية الى عالم الفن	١٢٣

١٢٣	الفنان باقر عبد الواحد... يكمل مشوار حياته
١٣١	حياة الشاعر علي العضب
١٣٥	الشاعر علي العضب مبتكر الاوبريت الثوري
١٤٣	شاكر العطار ورحلة النهر الطويل
١٥٠	شاكر العطار ولعب الادوار
١٥٧	طارق العذاري... الفتى الذي كان يلهم بالقراءة
١٦٠	حياته الفنان طارق العذاري الفنية
١٦٥	فاعلية المدرسة في ابراز موهبة الفنان عادل الجبوري
١٦٩	بيلوغرافيا للأعمال التي شارك فيها الفنان عادل الجبوري
١٧٣	الاعمال التلفزيونية التي شارك بها الفنان عادل الجبوري
١٧٤	الأوبريتات التي شارك فيها الفنان عادل الجبوري
١٧٧	اثر الترحال في حياة الرائد المسرحي جبار التميمي
١٨٢	بيلوغرافيا للأعمال التي شارك فيها عبد الجبار التميمي



محمد عبد الواحد النجار

البصرة ١٩٦٠

- بدأ العمل في المسرح من خلال المسرح المدرسي عام ١٩٧٢.
- خريج معهد الفنون الجميلة - قسم الفنون المسرحية لعام ١٩٨٣.
- خريج كلية الفنون الجميلة - قسم الفنون المسرحية لعام ٢٠٠٦.
- حاصل على شهادة الماجستير - قسم الفنون المسرحية لعام ٢٠١٥.
- عضو نقابة الفنانين منذ عام ١٩٨٣.
- عضو الهيئة الإدارية لنقابة الفنانين - فرع البصرة من عام ٢٠١٠ - ٢٠١٤.
- عضو الهيئة الإدارية لفرقة إبراهيم جلال المسرحية - فرع البصرة منذ عام ١٩٩٦.
- عضو الهيئة التأسيسية والإدارية لمنظمة سينما للجميع ٢٠٠٤.
- عضو الهيئة التأسيسية والإدارية لجمعية المسرح المعاصر ٢٠١١ - ٢٠١٤.
- عضو شرف مؤسسة انو للثقافة والفنون - البصرة ٢٠١٢.
- مدرب فني في مركز الاشغال اليدوية من ١٩٩٤ - ٢٠٠٠.
- مشرف فني في مديرية النشاط المدرسي في البصرة من ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠.
- مسؤول شعبة الفنون المسرحية في مديرية النشاط المدرسي من ٢٠١٠ - ٢٠١٢.
- عضو هيئة إدارية لنقابة الفنانين فرع البصرة من ٢٠١٦ - ٢٠١٩.

- معاون مدير قسم النشاط الرياضي والمدرسي ٢٠١٦-٢٠١٧.
- مسؤول شعبة النشاط المدرسي ٢٠١٧-٢٠١٩.
- مدير فرقة محمود أبو العباس المسرحية ٢٠١٩-٢٠٢٢.
- عضو اتحاد الادباء والكتاب في البصرة ٢٠٢٠.
- اخرجت العديد من الاعمال المسرحية لمؤلفين كبار.
- شاركت في تمثيل العديد من الاعمال المسرحية، واخرها كانت مسرحية (جعبان) للمخرج الدكتور حازم عبد المجيد عام ٢٠١٥ والتي حازت على جائزة أفضل عمل في مهرجان المسرح ضد الارهاب، في العاصمة بغداد.
- شاركت في تمثيل العديد من المسلسلات العراقية.
- شاركت في تمثيل العديد من الافلام السينمائية مع مخرجين كبار. (قاسم حول، عامر علوان، جودي الكناني... واخرين).
- قمت بتصميم وتنفيذ العديد من الديكورات والازياء والاضاءة للعديد من الاعمال المسرحية.
- قمت بتصميم وتنفيذ العديد من الاقنعة والماسكات للأعمال المسرحية الخاصة بمسرح الطفل.
- ساهمت في العديد من المهرجانات السينمائية والمسرحية كرئيس او عضو في لجنة التحكيم.
- ساهمت في العديد من المهرجانات المسرحية والشعرية كرئيس او عضو في اللجنة الفنية، او عضو اللجنة التحضيرية.
- حاصل على العديد من الشهادات التقديرية من مؤسسات ومنظمات واتحادات حكومية وغير حكومية.
- حاصل على العديد من الجوائز، من مهرجانات سينمائية ومسرحية، واهمها جائزة أفضل ممثل عن دوري في فلم (المغني) للمخرج العالمي قاسم حول، في مهرجان الرباط الدولي (سينما المؤلف) في المغرب ٢٠١١.

- كتبت العديد من السيناريوهات لأفلام درامية قصيرة، أهمها فلم روائي قصير (Homesick) فاز بجائزة أفضل سيناريو في مهرجان B-ART Cinema) 2018.

تأليف الكتب

- كتاب تاريخ معهد الفنون الجميلة في البصرة. صدر عن دار جيكور والجنوب للطباعة والنشر ٢٠١٩.
- كتاب مفترقات مسرحية عربية (مع الزميل وضاء الحمداني) عن دار الآداب والفنون ٢٠٢٠.
- كتاب المسرح البصري في خمسة عقود، سلسلة البصرة تاريخ عريق وثقافي متجدد ٢٠٢١.
- كتاب المسرح المدرسي وسيلة تعليمية ٢٠٢٢.
- كتاب افاق في عالم المسرح وعلم الجمال (مخطوطة).
- نشرت أكثر من (٥٠) دراسة وبحث حول المسرح، في مواقع وصحف عراقية وعربية.

المحاضرات

- محاضرة بعنوان (دور المسرح المدرسي في تطوير التعليم الابتدائي) في اتحاد الادباء والكتاب في البصرة ٢٠٢٠ / ٥ / ١١.
- محاضرة بعنوان (المسرح المدرسي واشكاله التأصيل) القيت (اون لان) من صفحة مسرح الجدار الحر الفلسطيني في ٢٠٢٠ / ١٠ / ٢٩.
- محاضرة بعنوان (المسرح البصري بين الريادة والتأصيل، ولاحتفاء بإصدار كتابي تاريخ معهد الفنون الجميلة في البصرة) ألقى المحاضرة في ملتقى جيكور في البصرة بتاريخ ٢٠٢٠ / ١٢ / ٢٢.

